الملابس عند العرب في شمال ووسط الجزيرة العربية

في فترة ما قبل الإسلام وعصر الرسول

(٥٠٠ - ٦٣٢) م

إعداد

محمود محمد أحمد عدوي

٩٨/١٥
١٩

المشرف

الدكتور سلامة النعيمات

عميد كلية الدراسات العليا

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في

التاريخ الإسلامي

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

أيار ١٩٩٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ ١٠ ٥-١٩٩٨

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور سلامة النعيمات رئيسا	
الأستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري عضوا	
الأستاذ الدكتور فاروق عمر فوزي عضوا	
الأستاذ الدكتور محمد خريسات عضوا	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

يسعدني أن أتقدم بوافر الشكر والامتنان إلى الدكتور الفاضل سلامة النعيمات على تفضله بقبول الإشراف على هذه الرسالة ، وعلى مساعدته في إعداد خطة الرسالة ، وقراءته لفصولها ، وإعطائي الملاحظات القيمة التي كان لها أثرها الكبير في إثراء فصولها ، وعلى ما بذله من جهد موصول في توجيهي وإرشادي أثناء إعدادها ، حيث كان لتوجيهاته وإرشاداته ونصائحه نتائجها الإيجابية المباركة فيها .

كما أتقدم بالشكر إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة : الأستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري ، والأستاذ الدكتور فاروق عمر فوزي ، والأستاذ الدكتور محمد خريسات ، على تفضلهم بقراءة الرسالة وتحملهم عناء تدقيقها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
شكر وتقدير	ج
المحتويات	د
الملخص باللغة العربية	هـ
المختصرات	ز
منهج الدراسة	١
المصادر والمراجع -دراسة وتحليل	٣
الفصل الأول	
المواد الأولية التي كانت تصنع منها الملابس ومصادرها	٧
الفصل الثاني	
صناعة الملابس وتصميمها وأماكنها	٣٦
الفصل الثالث	
أنواع الملابس واستعمالاتها	٦٠
الفصل الرابع	
الزينة والحلي والأصباغ والعطور	١٢٢
المصادر والمراجع	١٩٢
الملخص باللغة الإنكليزية	٢٠٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملخص

الملابس عند العرب في شمال ووسط الجزيرة العربية

في فترة ما قبل الإسلام وعصر الرسول

(٥٠٠-٦٣٢) م

إعداد

محمود محمد أحمد عدوي

المشرف

الدكتور سلامة النعيمات

يهدف هذا البحث إلى دراسة أحد المظاهر الحضارية للحياة العربية في شمال ووسط الجزيرة العربية فى فترة ما قبل الإسلام وعصر الرسول . يعتمد هذا البحث على المعلومات التي تزودنا بها المصادر الأولية المتنوعة : القرآن الكريم وكتب التفسير وكتب الحديث وكتب السيرة وكتب التاريخ وكتب الجغرافيا والشعر الجاهلي وكتب الأدب وكتب اللغة .

لقد خصص الفصل الأول لدراسة المواد الأولية التى استعملت في صناعة الملابس : الجلد والصوف والشعر والوبر والحرير والكتان والقطن ، أما الفصل الثاني فقد خصص لدراسة صناعات الملابس : الدباغة والغزل والنسج والخياطة ، وفي الفصل الثالث فقد درست أنواع الملابس : ملابس الرأس والوجه واليدين والقدمين ، وفي الفصل الرابع درست أنواع الحلي والأصباغ والعطور .

توصلت هذه الدراسة أن الملابس وأدوات الزينة كانت متنوعة : سواء في مادتها ، فهناك مواد محلية ، ومواد مستوردة ، وكذلك في صناعتها فهناك صناعات بيتية ، وصناعات على مستوى متخصص ، ومتنوعة في تصميمها ، فهناك ملابس مخيطة ، وملابس غير مخيطة ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهناك ملابس مصنوعة محليا ، وملابس مستوردة ، وملابس فاخرة ، وملابس بسيطة ، وينطبق الأمر نفسه على مواد الزينة : فمنها المحلي ، ومنها المستورد ، ومها البسيط ، ومنها الفاخر ، هذه التنوعات تعكس الأنماط المختلفة (اجتماعيا واقتصاديا) للحياة في الجزيرة العربية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المختصرات

ابن الأثير – أسد : ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠) – أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تصحيح مصطفى وهبي ، المكتبة الإسلامية ، بيروت ، ١٢٨٦ .

ابن الأثير – النهاية : ابن الأثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦) – النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق محمود الطناجي وطاهر الزاوي ، ١٩٨٠ .

الأخفش : الأخفش الأصغر ، أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل (ت ٣١٥) – كتاب الاختيارين ، تحقيق فخر الدين قباوة .

الأزرقي : الأزرقي ، أبو الوليد ، محمد بن عبد الله (ت ٢٥٠) – أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق الصالح ملحس ، المطبعة الماجدية ، مكة المكرمة ، ١٣٥٢ .

الأزهري : الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي (ت ٣٧٠) – تهذيب اللغة ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٩٧٦ .

الأسود : الأسود بن يعفر النهشلي – ديوان الأسود بن يعفر النهشلي، تحقيق نوري حمودي القيسي ، مديرية الثقافة العامة ، بغداد ، ١٩٧٠ .

الأصطخري : الأصطخري ، أبو إسحق إبراهيم بن محمد الفارسي – المسالك والممالك ، ليدن ، ١٩٢٧ .

الأصفهاني : الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين ، (ت ٣٥٦) – الأغاني ، تحقيق علي محمد البجاوي وآخرين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (د . ت .)

الأصمعي – الأصمعيات : الأصمعي ، أبو سعيد ، عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦) – الأصمعيات ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، (د . ت .)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأصمعي – النبات : الأصمعي ، أبو سعيد ، عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦) _ النبات ، تحقيق عبد الله يوسف الغنيم ، ط ١ ، ١٩٧٢ .

الأعشى : الأعشى ، ميمون بن قيس _ ديوان الأعشى ، ميمون بن قيس ،شرح وتعليق م . محمد حسين ، مكتبة الآداب ، الجماميز ، الإسكندرية ، (د . ت .)

امرؤ القيس : امرؤ القيس بن حجر – ديوان امرؤ القيس بن حجر ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٤ .

أمية : أمية بن أبي الصلت – ديوان أمية بن أبي الصلت ، دراسة وتحقيق بهجة عبد الغفور الحديثي ، منشورات وزارة الإعلام العراقية ، بغداد ، ١٩٧٥ .

ابن الأنباري – الأضداد : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم (ت ٣٢٨) – الأضداد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دائرة المطبوعات والنشر ، الكويت ، ١٩٦٠ .

ابن الأنباري – شرح ديوان : ابن الأنباري ، أبو محمد القاسم بن محمد (ت ٣٠٤)– شرح ديوان المفضليات ، تحقيق كارلوس يعقوب لايل مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٢٠ .

ابن الأنباري – شرح القصائد : ابن الأنباري ، أبو محمد القاسم بن محمد (ت ٣٠٤)– شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط ٢ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩ .

أوس : أوس بن حجر – ديوان أوس بن حجر، تحقيق محمد يوسف نجم ، دار صادر ،ودار بيروت ،بيروت ١٩٦٠ .

البحتري : البحتري ، أبو عبادة الوليد بن عبيد الله (ت ٢٨٤) – الحماسة ، تحقيق كمال مصطفى ، ط ١ ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ١٩٢٩ .

البخاري : البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦) – صحيح البخاري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د . ت .)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بشر : بشر بن أبي خازم – ديوان بشر بن أبي خازم ، تحقيق عزة حسن ، ط ٢ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٢ .

البغدادي : البغدادي ، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣) – خزانة الأدب ولب لباب العرب ، المطبعة الأميرية ، بولاق ، مصر ، ١٢٩٩ .

البلاذري – أنساب : البلاذري ، أبو العباس أحمد بن يحيى(ت ٢٧٩) –أنساب الأشراف ، مكتبة المثنى ، بغداد (د . ت .)

البلاذري – فتوح : البلاذري ، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩) – فتوح البلدان ، تحقيق وشرح عبد الله أنيس الطباع ، دار النشر للجامعيين ، بيروت ، ١٩٥٨ .

تابط شرا : تأبط شرا ، ثابت بن جابر – ديوان تأبط شرا ، ثابت بن جابر ، تحقيق علي ذو الفقار شاكر ، ط ١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٤ .

أبو تمام : أبو تمام ، حبيب بن أوس (ت ٢٣١) –الحماسة ، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكواتي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

التوحيدي : التوحيدي ، أبو حيان محمد بن العباس (ت ٤٠٠) الإمتاع والمؤانسة ، تحقيق احمد أمين وأحمد الزين ، المكتبة العصرية ، بيروت ، صيدا .

الثعالبي : الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بت إسماعيل – لباب الآداب ، تحقيق قحطان رشيد صالح ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٠ .

الجاحظ – البيان :الجاحظ ، أبو عثمان ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥)–البيان والتبيين ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، ط ٤ ، المجمع العلمي العربي الإسلامي ، ودار الفكر ، بيروت ، (د . ت .)

الجاحظ – التبصر : الجاحظ ، أبو عثمان ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥)–التبصر بالتجارة ، دمشق ، ١٩٣٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجاحظ – الحيوان : الجاحظ ، أبو عثمان ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥) – الحيوان ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، ط ٣ ، المجمع العلمى العربى الإسلامي ،بيروت ، ١٩٦٩ .

الجاحظ – رسائل : الجاحظ ، أبو عثمان ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥) –رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٧٩ .

جران : جران العود النمري – ديوان جران العود النمري ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٣١ .

الجصاص : الجصاص ، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٣٧٠) – أحكام القرآن ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٥ .

ابن جنى : ابن جني ، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢) – الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، ط ٢ دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٥٢ .

الجواليقي : الجواليقي ، أبو منصور موهوب بن أحمد (ت ٥٤٠) – المعرب من كلام الأعجمى على حروف المعجم ، تحقيق أحمد شاكر دار الكتب المصرية القاهرة .

ابن الجوزي : ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج (ت ٥٩٧) – أحكام النساء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٥ .

الجوهري : الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٨) – الصحاح ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ط ٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩ .

حاتم : حاتم الطائي – ديوان شعر حاتم الطائي ، دراسة وتحقيق عادل سليمان جمال ، مطبعة المدنى ، القاهرة ، (د. ت.)

الحارث : الحارث بن حلزة اليشكري – ديوان الحارث بن حلزة اليشكري، تحقيق هاشم الطعان ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٦٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابن حبيب – المحبر: ابن حبيب ، أبو جعفر محمد (ت ٢٤٥) – المحبر ، تصحيح ،إيلزه ايختن شتيتر ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٣٦١ .

ابن حبيب – المنمق : ابن حبيب ، أبيو جعفر محمد (ت ٢٤٥) –المنمق في أخبار قريش ،عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٥

ابن حجر : ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢) – الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق طه الزيني ط١ ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

حسان : حسان بن ثابت الأنصاري – ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، تحقيق وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٤.

الحطيئة : الحطيئة ، جرول بن أوس – ديوان الحطيئة ، جرول بن أوس ، تحقيق نعمان محمد امين طه ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

حميد : حميد بن ثور الهلالي – ديوان ، صنعة عبد العزيز الميمني ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

ابن حنبل : ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت ٢٤١) – مسند ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد ، ط ٢ ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، ودار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨

ابن حوقل : ابن حوقل ، إبو القاسم محمد ، صورة الأرض ، بيروت ، ١٩٦٣ .

ابن خرداذبه : ابن خرداذبه ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٣٠٠) – المسالك والممالك ، مطبعة بريل ، لندن ، ١٨٨٩ .

الخرنق : الخرنق بنت بدر – ديوان شعر الخرنق بنت بدر ، تحقيق حسين نصار ، مركز تحقيق التراث ونشره ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخطابي : الخطابي ، أبو سليمان حمد بن محمد (ت ٣٨٨) – معالم السنن ، تصحيح محمد راتب الطباخ ، ط ١ ، المطبعة العلمية ، حلب ، ١٩٣٤ .

خفاف : خفاف بن ندبة – شعر خفاف بن ندبة ، جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٨ .

ابن خلدون : ابن خلدون ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨) – المقدمة ،تحقيق علي عبد الواحد وافي ، ط ٣ ، مطبعة لجان البيان ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

الخنساء : الخنساء ، تماضر بنت عمرو – ديوان الخنساء ، تماضر بنت عمرو ، تحقيق أنور أبو سويلم ، ط ١ دار عمار ، عمان ، ١٩٨٩ .

ابن خياط : ابن خياط خليفة(ت ٢٤٠)–الطبقات ،تحقيق سهيل زكار ، مطابع وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٦٦

الدارمي : الدارمي ، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥) – سنن الدارمي ، دار إحياء السنة النبوية ، ودار الكتب العلمية ، بيروت (د. ت .)

ابو داود : أبو داود ، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥) – سنن أبي داود ، تعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد ، ط ١ ، دار الحديث ، بيروت ، ١٩٧٣ .

ابن دريد – الاشتقاق : ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١)– الاشتقاق ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

ابن دريد – جمهرة : ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١)– جمهرة ا للغة ، تحقيق رمزي منير بعلبكي ، ط ١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٧ –١٩٨٨ .

الدينوري : الدينوري ، أبو حنيفة ، أحمد بن داود (ت ٢٨٢) – الأخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، دار المسيرة ، بيروت (د . ت .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الذهبي : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨) – سير أعلام النبلاء ، تحقيق حسين الأسد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٥ .

ابن رسته : ابن رسته ، أبو علي أحمد بن عمر – الأعلاق النفيسة ، تحقيق دي غويه ، ليدن ، ١٨٩٢ .

أبو زبيد : أبو زبيد الطائي ، حرملة بن المنذر – شعر أبي زبيد الطائي ، جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٧ .

الزبيدي : الزبيدي ، محمد بن محمد بن الحسين ، (ت ١٢٠٥) – تاج العروس ، تحقيق محمد مرتضى ، المطبعة الخيرية ، مصر ١٣٠٦

زهير : زهير بن ابي سلمى– شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٤ .

السجستاني : السجستاني ، أبو حاتم ، سهل بن محمد (ت ٢٥٥) – الأضداد ، دار المشرق والمكتبة الشرقية ، بيروت ، ١٩١٢ .

سحيم : سحيم عبد بني الحسحاس – ديوان سحيم عبد بني الحسحاس ، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٠ .

ابن سعد : ابن سعد ، أبو عبد الله محمد (ت ٢٣٠)– الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، (د . ت .)

السكري : السكري ، أبو سعيد الحسن بن الحسين (ت ٢٧٥) – شرح أشعار الهذليين ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

ابن السكيت : ابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤) – كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ ، تحقيق لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٨٩٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابن سلام الهروي : ابن سلام الهروي، أبو عبيد القاسم (ت ٢٢٤) – الأموال ، تحقيق محمد حامد الفقي ، القاهرة ، ١٩٣٤ .

سلامة : سلامة بن جندل السعدي – ديوان سلامة بن جندل السعدي – تحقيق فخر الدين قباوة ، ط ١ ، المكتبة العربية ، حلب ، ١٩٦٨ .

سويد : سويد بن أبي كاهل اليشكري–ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري ، جمع وتحقيق شاكر العاشور ، ط ١ ، دار الطباعة الحديثة ، البصرة ، ١٩٧٢ .

ابن سيده : ابن سيبده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨) – المخصص ، المكتب التجاري ، بيروت .

السيرافي : السيرافي ، أبو زيد الحسن (ت ٣٦٨) – رحلة السيرافي ، مطبعة دار الحديث ، بغداد ، ١٩٦٠ .

الشافعي : الشافعي ، محمد بن إدريس (ت ٢٠٤)–مسند الشافعي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٠ .

الشماخ : الشماخ بن ضرار الذبياني – ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني ، تحقيق وشرح صلاح الدين الهادي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧ .

الشيباني : الشيباني محمد بن الحسن (ت ١٨٩) – الاكتساب في الرزق المستطاب ، تحقيق محمود عرنوس ، مطبعة الأنوار ، القاهرة ، ١٩٣٨ .

الطبري – تاريخ : الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠)– تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٠ – ١٩٧٩

الطبري – جامع : الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠) – جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٠ – ١٩٦٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

طرفة : طرفة بن العبد البكري – ديوان طرفة بن العبد البكري ، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧٥ .

طفيل : طفيل بن عوف الغنوي – شعر طفيل بن عوف الغنوي ، نشر وترجمة ف . كرنكو ، لوزاك ، لندن ، ١٩٢٧ ،

عامر : عامر بن الطفيل – ديوان عامر بن الطفيل ، دار صادر ، ودار بيروت ، بيروت ، ١٩٥٩ .

العباس : العباس بن مرداس – ديوان العباس بن مرداس ، تحقيق يحيى الجبوري ، مديرية الثقافة العامة ، بغداد ،١٩٦٨ .

ابن عبد ربه – العقد : ابن عبد ربه ، أبو عمر أحمد بن محمد (ت ٣٢٨) – ، العقد الفريد ، تحقيق محمد سعيد العريان ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٥٤ .

ابن عبد ربه – طبائع : ابن عبد ربه ، أبو عمر أحمد بن محمد (ت ٣٢٨) – ،طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وأخبار وأسرار ، تحقيق محمد إبراهيم سليم ، مكتبة القرآن ، القاهرة ، (د . ت .)

عبدة : عبدة بن الطبيب – شعر عبدة بن الطبيب ، تحقيق ودراسة يحيى الجبوري ، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ١٩٧١ .

عبيد : عبيد بن الأبرص – ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق حسين نصار ، ط ١ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

عدي : عدي بن زيد – ديوان عدي بن زيد ، جمع وتحقيق محمد جبار المعيبد ، مطبوعات مديرية الثقافة العامة ، بغداد ، ١٩٦٥ .

عروة : عروة بن الورد – ديوان عروة بن الورد ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق ١٩٦٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابن عساكر : ابن عساكر ، علي بن الحسين بن هبة الله (ت ٥٧١) – تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق سكينة الشهابي ، دار الفكر دمشق .

العسكري : العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبدالله (ت ٣٩٥)– التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، تحقيق عزة حسن ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٦٩ .

علقمة : علقمة الفحل – ديوان علقمة الفحل ، تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، حلب ، ١٩٦٩ .

عمرو بن شاس : عمرو بن شاس الأسدي – شعر عمرو بن شاس الأسدي ، تحقيق يحيى الجبوري ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، ١٩٧٦ .

عمرو بن قميئة : عمرو بن قميئة – ديوان عمرو بن قميئة ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد ١١ ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

عمرو بن كلثوم : عمرو بن كلثوم ، الديوان ، جمع إميل يعقوب ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٩١ .

عمرو بن معديكرب : عمرو بن معديكرب الزبيدي – شعر عمرو بن معديكرب الزبيدي ، جمع وتحقيق مطاع الطرابيشي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧٤ .

عنترة : عنترة بن شداد – ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي ، ط ٢ ، المكتب الإسلامي بيروت ، ١٩٨٣ .

ابن فارس : ابن فارس ، أبو الحسين أحمد (ت ٣٩٥) – معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩ .

الفراء : الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧) – معاني القرآن ، تحقيق محمد على النجار وأحمد يوسف نجاتي ، ط ٢ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفراهيدي : الفراهيدي ، الخليل بن أحمد (ت ١٧٥) – العين ، تحقيق محمد المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، بغداد ، ١٩٦٧ – ١٩٨٥ .

ابن الفقيه : ابن الفقيه الهمداني – مختصر كتاب البلدان ، ليدن ، ١٨٨٥ .

الفيروز أبادي : الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٦) – القاموس المحيط ، دار الجيل بيروت .

القالي : القالي ، أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦) – الأمالي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٠ .

ابن قتيبة – الشعر: ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦)–الشعر والشعراء ، عالم الكتب ، بيروت ، (د . ت .)

ابن قتيبة – عيون : ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦) – عيون الأخبار ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

ابن قتيبة – غريب :ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦) –غريب الحديث ، تحقيق عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٧ .

ابن قتيبة – المعارف : ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦) –المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، ط ٢ دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

ابن قتيبة – المعاني : ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦) –المعاني الكبير ، دار المعارف العثمانية ، الهند ، ١٩٤٩ .

القرشي : القرشي ،أبو زيد محمد بن أبي الخطاب(ت ١٧٠) _جمهرة أشعار العرب ، دار صادر ، بيروت .

قيس بن الخطيم: قيس بن الخطيم الأنصاري– ديوان قيس بن الخطيم الأنصاري ، تحقيق ناصر الدين الأسد ، ط ٢ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قيس بن زهير : قيس بن زهير – الديوان ، جمع عادل البياتي ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، ١٩٧٢ .

كعب : كعب بن زهير _ الديوان ، تحقيق حنا نصر الحتي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٤ .

لبيد :لبيد بن ربيعة – شرح ديوان لبيد بن ربيعة ، تحقيق إحسان عباس ، ط ٢ ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٨٤ .

لقيط : لقيط بن يعمر الإيادي – ديوان لقيط بن يعمر الإيادي ، تحقيق عبد المعين خان ، دار الأمانة ، ومؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧١ .

ابن ماجه : ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت ٢٧٥) –سنن ابن ماجه، دار إحياء التراث العربي ، القاهرة ، ١٩٧٥ .

مالك – المدونة : مالك بن أنس (ت ٢٧٩) – المدونة ، المطبعة الخيرية ، القاهرة ، ١٩٠٦ .

مالك – الموطأ: مالك بن أنس (ت ٢٧٩) – الموطأ ، تحقيق بشارعواد معروف ومحمود محمد خليل ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣

المبرد : المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥) – الكامل ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، والسيد شحاتة ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، القاهرة ، (د . ت)

المتلمس : المتلمس الضبعي – ديوان شعر المتلمس الضبعي ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

المثقب : المثقب العبدي ، عائذ بن محصن – ديوان شعر المثقب العبدي ، عائذ بن محصن ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

المرزباني : المرزباني ، أشعار النساء ، تحقيق سامي العاني وهلال ناجي ، دار الرسالة ، بغداد ، ١٩٧٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المسعودي – التنبيه : المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦) – التنبيه والإشراف ، تصحيح ومراجعة عبد الله إسماعيل الصاوي ، دار الصاوي للطباعة والنشر والتأليف ، القاهرة ، ١٩٣٨ .

المسعودي – مروج: المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦) – مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٤ ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

مسلم : مسلم أبو الحسين بن الحجاج (ت ٢٦١) – صحيح مسلم، ط ٢ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧٢ .

معن : معن بن أوس المزني – ديوان معن بن أوس المزني ، صنعة نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن ، ط ١ ، مطبعة دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٧٧ .

المفضل : المفضل الضبي ، أبو عبد الرحمن بن محمد بن يعلى – المفضليات ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط ٥ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٦ .

ابن مقبل : ابن مقبل ، تميم بن أبي – ديوان ابن مقبل ، تميم بن أبي ، تحقيق عزة حسن ، مديرية التراث القديم ، دمشق ، ١٩٦٢ .

المقدسي : المقدسي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد –أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ليدن ، ١٩٠٦ .

ابن منظور : ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم (ت ٧١١) – لسان العرب ، ط١ ، دار صادر بيروت .

الميداني : الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد (ت ٥١٨) – مجمع الأمثال ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النابغة الجعدي : النابغة الجعدي ، قيس بن عبد الله – شعر النابغة الجعدي ، قيس بن عبد الله ، ط ١ ، منشورات المكتب الإسلامي ، دمشق ، ١٩٦٤

النابغة الذبياني : النابغة الذبياني ، زياد بن معاوية – ديوان النابغة الذبياني ، زياد بن معاوية ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧ .

النمر : النمر بن تولب – شعر النمر بن تولب ، صنعة نوري حمودي القيسي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، (د . ت .) .

ابن هشام : ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك (ت ٢١٨) – السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د . ت .)

الهمداني – الإكليل : الهمداني ، أبو محمد الحسن بن أحمد (ت ٣٤٤)– الإكليل ، تحقيق أنستانس ماري الكرملي ، مطبعة السريان الكاثوليكية ، بغداد ، ١٩٣٠ .

الهمداني – صفة : الهمداني ، أبو محمد الحسن بن أحمد (ت ٣٤٤)– صفة جزيرة العرب ، نشر محمد بن عبدالله بن بليهيد النجدي ، القاهرة ، ١٩٥٣ .

الواقدي : الواقدي ، أبو عبد الله محمد بن عمران (ت ٢٠٧) – المغازي ، تحقيق مارسدن جونسن ، مطبعة جامعة أكسفورد ، ١٩٦٦

ياقوت : ياقوت الحموي أبو عبد الله بن عبد الله (ت ٦٢٦) – معجم البلدان ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

اليعقوبي – البلدان : اليعقوبي ، أحمد بن إسحق (ت ٢٩٢) –البلدان ، نشر دي غويه ؛ ليدن ، ١٨٩٢ .

اليعقوبي– تاريخ : اليعقوبي ، أحمد بن إسحق (ت ٢٩٢)–تاريخ اليعقوبي ، دار صعب ، بيروت (د ت).

أبو يوسف : أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٢) الخراج ،المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٩٣٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منهج الدراسة

تمثل الفترة السابقة للإسلام في التاريخ العربي الخلفية التاريخية والحضارية للتحول التاريخي الأكثر أهمية في التاريخ العربي ، فالبيئة العربية قبل الإسلام هي البيئة التي ظهر فيها الإسلام، ومن ثم فإن دراسة هذه المرحلة، تزود بفهم أفضل لهذا التحول ، كما أنها تمثل الخلفية التاريخية للتعاليم الإسلامية، فهي البيئة التي تقبلت الإسلام وتشريعاته ، ولا بد أن تكون هذه البيئة محتوية على عناصر أدت إلى حدوث التحول بسهولة ويسر .

إن تراث فترة الرسالة الإسلامية هوالجزء الأكثر أهمية في التراث الإسلامي ، فإلى جانب قيمته التاريخية البحتة ،، فقد صار يمثل موجها للمسلمين في المراحل التالية من تاريخهم ، وأصبح لا بد من الاستناد إليه في اتخاذ موقف من المتغيرات الحضارية التي واجهها المسلمون في مسيرتهم التاريخية اللاحقة .

ومن ثم فإن الفهم الأفضل لتراث فترة الرسالة الإسلامية ، له جانبان من الأهمية : الجانب التاريخي البحت ، والجانب المستقبلي الذي لا يزال قائما حتى الآن .

والصورة التي وصل فيها تراث الرسالة الإسلامية هي عن طريق اللغة ،.وهذه اللغة هي نفسها اللغة العربية التي كانت مستخدمة في الفترة السابقة للإسلام ، ومن ثم فإن التراث العربي قبل الإسلام وتراث فترة الرسالة ، يشتركان في الصورة التي وصلا فيها ، ومن ثم فإن التراث العربي قبل الإسلام يمثل العمق بالنسبة لتراث فترة الرسالة ، ومن هنا يكتسب التراث العربي قبل الإسلام أهمية أخرى إلى جانب أهميته التاريخية البحتة .

ولكن التراث العربي قبل الإسلام لم يصل كوحدة واحدة ، إذ أن محاولة إعطاء صورة متكاملة عن الفترة السابقة للإسلام اقتصرت على جوانب محدودة ، سياسية في معظمها ، تتمثل في أسماء الملوك ، وشجرات الأنساب ، والتي تغوص بسرعة في أعماق الماضي لدرجة تفقدها مصداقيتها في كثير من الأحيان ، عدا عن تأثرها بالميول والنزعات المختلفة ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عندما يشكل هذا الماضي القابل للتزييف بسهولة ، (نتيجة أسلوب انتقال المعرفة في ذلك العصر)، مجالا لأهداف غير موضوعية .

أما الجانب الحياتي في التراث العربي قبل الإسلام ، فقد جاء منثورا في مواضع مختلفة من التراث المتجمع ، دون أن يكون هذا الجانب موضعا للاهتمام بحد ذاته إلا في قليل من الأحيان .

ومن ثم فإن دراسة هذا الجانب تستلزم تجميع الإشارات إليه من خلال التراث كله ، ولما كانت هذه العملية طويلة وشاقة ، لذا فإن تسليط الضوء على أجزاء محددة من هذا الجانب ، يبدو هو الطريق الأفضل ، ومن هنا جاء هذا البحث .

لقد جاء هذا البحث لدراسة جانب محدود من التراث العربي قبل الإسلام ، وهو موضوع الملابس ، فالمصادر لم تخصص جزءا منها لهذا الموضوع ، مثله مثل الجوانب الحياتية الأخرى ، لعدم اهتمامها به أولا ، ولأن التغيرات الحضارية تحدث تدريجية ، فما يبدو غير واضح الآن من كثير من الاصطلاحات المتعلقة بهذا الموضوع ، كان يبدو بالنسبة إليهم واضحا لقرب العهد ، لذا لم يجهدوا أنفسهم ، في توضيحه .

لذا كان لا بد لهذه الدراسة من تجميع الإشارات الواردة لهذا الموضوع من المصادر المختلفة، ثم دراستها وتحليلها ، ثم إعطاء صورة واضحة مبسطة مركزة لها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصادر والمراجع

دراسة وتحليل

تتناثر المعلومات الأولية لهذه الدراسة في جميع أنواع مصادر التراث الإسلامي ، ولذا فقد شكلت جميع أنواع المصادر الإسلامية مصادر لهذه الدراسة .

ويأتي على رأس هذه المصادر القرآن الكريم ، فعندما يعدد القرآن نعم الله على البشر ومن ضمنها الملابس ، فهو يتحدث عن واقع موجود ، وعندما يرسم القرآن صورة الجنة ويحث الناس على العمل من أجل الوصول إليها فهو يرسم الصورة المرغوبة لدى العرب من حياة مترفة ، فهو من هذه الناحية يصور الحياة لدى الطبقة المترفة في المجتمع العربي قبل الإسلام ، وعندما يعرض القرآن التشريعات المتعلقة بالملابس أمرا وناهيا ، فهو يصور أمورا كانت تجري في البيئة العربية قبل الإسلام ، فالنهي عن شيء يدل على وجوده ، وانه غير مرغوب فيه من الدين الجديد .

ولا بد لفهم آيات القرآن ومعرفة ظروف نزولها ،من العودة إلى كتب التفسير ، إذ أن آيات القرآن موجزة التعابير ، وتم اعتماد كتب التفسير المبكرة في تفسير الآيات ، وعلى رأسها كتاب معاني القرإن للفراء، رغم تميزه بالإيجاز الشديد ، وكتاب جامع البيان للطبري ، ويتميز بغزارة معلوماته ، وكتاب أحكام القرآن للجصاص،ويتميز باهتمامه بالأحكام التشرعية .

ومن المصادر الأساسية لهذه الدراسة ، كتب الحديث ، وقيمة كتب الحديث تتمثل في ناحيتين ، فهي من ناحية مصدر للتشريعات الإسلامية ، وهي بهذا تكمل دور القرآن في هذه الناحية ، ومن ناحية أخرى تصوركتب الحديث ما كان يجري في المجتمع في ذلك الزمن ، ومن ضمن ذلك تصوير الأشخاص وملابسهم في ذلك العصر ، وتم اعتماد كتب الحديث

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الستة في هذا المجال لقيمتها الواضحة من حيث دقة معلوماتها ، وكذلك كتب الحديث المشهورة مثل موطأمالك، ومسند ابن حنبل ، وسنن الدارمي .

وتكمل كتب السيرة والمغازي دور كتب الحديث في هذا المجال ، فكتب السيرة والمغازي ، تصور المجتمع في ذلك الوقت ، وعلى رأس هذه الكتب سيرة ابن هشام ، ومغازي الواقدي .

وكذلك فإن كتب التراجم والطبقات لها أهميتها ، فالروايات عندما تترجم للأشخاص ، فإنها لا تهمل جانب الملابس كجزء من شخصية المترجم له ، وعلى رأس هذه الكتب طبقات ابن سعد .

وأما كتب التاريخ العام ، فعلى الرغم من اهتمامها الأساسي عند عرضها لتاريخ العرب قبل الإسلام ، بالتاريخ السياسي وأسماء الملوك وشجرات الأنساب ، إلا أنه بالتدقيق في الروايات يمكن الوصول إلى بعض المعلومات المتعلقة بالملابس من خلالها ، وعلى رأس هذه الكتب تاريخ الطبري .

وأما كتب الجغرافية فلها أهميتها، فالملابس تنسب أحيانا كثيرة إلى أماكن إنتاجها ، أو أماكن بيعها ، ولا بد من العودة إلى كتب الجغرافية ، لتحديد موقع هذه الأماكن ، كما أن كتب الجغرافية ، تعرض مصادر كثير من المنتجات وأماكن استيرادها .

أما الشعر الجاهلي فهو مصدر هائل لكثير من المعلومات في هذا المجال ، إذ أن اهتمام الشعراء بذكر الملابس ووصفها كان كبيرا ، فكثير من أنواع الملابس يعتمد حسم أمر استعمال العرب قبل الإسلام لها على بيت شعر لأحد الشعراء .

وهناك كتب الأدب ، حيث تعرضت لأخبار العرب قبل الإسلام ، ويمكن من خلالها استخلاص بعض المعلومات المتعلقة بالملابس ، ومن أهمها البيان والتبيين ، والحيوان، للجاحظ ، والشعر والشعراء ، وعيون الأخبار ، لابن قتيبة ،والأغاني للأصفهاني .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأما المعاجم اللغوية ، فقد تم اعتمادها لتفسير ما غمض من مصطلحات ، وهي على نوعين : معاجم مرتبة ، حسب الحروف ، وأهمها صحاح الجوهري ، ومعاجم مرتبة حسب الموضوعات ، وأهمها التلخيص للعسكري ، حيث احتوى على فصول خاصة بالملابس والحلي ، إلا أنه يفتقر للأدلة الشعرية ، في معظم الأحيان ، مما استلزم البحث عن الشواهد التي تدعم الاستخدام الفعلي لهذه الأصناف خلال الفترة المدروسة .

أما الدراسات الحديثة ، فهناك كتاب المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، لدوزي ، وهو معجم مرتب هجائيا ، وقد اعتمد بصورة أساسية على القاموس المحيط للفيروز أبادي ، إلاأنه يتحدث في هذا الكتاب عن منطقة واسعة وفترة زمنية واسعة مما يجعله يفتقر إلى الدقة.، وكان تركيزه كان على علىالمناطق الغربية من العالم الإسلامي ، كما أنه أهمل الشعر الجاهلي كمصدر للمعلومات .

وتعرض جواد علي في كتابه المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام في الجزئين الخامس والسابع إلى موضوع الملابس عند العرب قبل الإسلام ، واعتمد بصورة أساسية على مصادر متأخرة مثل لسان العرب لابن منظور ، ، وتاج العروس للزبيدي ، وبلوغ الأرب للألوسي ، مما يجعل المعنى الذي يقدمه لأنواع الملابس هو المعنى المعجمي الجامد الخالي من البعد الزمني كما أنه لم يتعرض لكافة أنواع الملابس ،

وبحث صالح العلي في مقالاته الأنسجة في القرنين الأول والثاني الهجريين ، والألبسة العربية في القرن الأول للهجرة ، وألوان الملابس العربية في العهود الإسلامية الأولى ، حيث وصف كيفية استعمالاتها إلا أن الألبسة التي درسها ليست شاملة لكافة أنواع الملابس ولا تستوفي ما في المصادر من معلومات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبحث يحيى الجبوري الملابس في سلسلة مقالات الملابس العربية في الشعر الجاهلي حيث جاءت على صورة معجم مرتب هجائيا ، وقددرس الزينة أيضا في سلسلة مقالات الزينة في الشعر الجاهلي .

وقام أحمد مطلوب بتجميع المواد المتعلقة بالملابس في لسان العرب في كتاب خاص أسماه معجم الملابس في لسان العرب ، وقام بترتيبه هجائيا .

كما درست ليلى العمري في رسالتها للدكتوراة مجلس المرأة وزينتها في العصر الجاهلي ملابس المرأة ، فتحدثت عن المواد الخام التي كانت تصنع منها الملابس ثم وصفت الأنواع المختلفة لملابس المرأة ، ثم تحدثت عن أنواع الزينة عند المرأة فدرست الحلي والمواد الخام التي اتخذت منها ، وكذلك زينة الطيب والعطور والدهون والخضاب والوشم وأدوات الزينة المستخدمة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

المواد الأولية التي كانت تصنع منها الملابس ومصادرها

عرف العرب في شمال ووسط الجزيرة العربية خلال القرن السادس والثلث الأول من القرن السابع الميلاديين عدة أنواع من المواد دخلت في صناعة الملابس عندهم ، وفيما يلي عرض لهذه المواد .

الجلد

تطلق لفظة الجلد الآن على العضو الذي يغطي أجسام البشر والحيوانات الأخرى ، وقد وردت بهذا المعنى في القرآن الكريم ، حيث وردت بمعنى الجلد البشري ، قال تعالى ([١]) ، : (إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما) ، وقال تعالى ([٢]): (يصهر به ما في بطونهم والجلود) ، وقال تعالى ([٣]) : (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد) ، وقال تعالى([٤]): (حتى إذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون) ، وقال تعالى : (وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون) ، وقال تعالى : (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) ، وبمعنى جلد الحيوانات الأخرى ([٥]) ، حيث ذكر القرآن استخدام جلود الأنعام (الضأن والمعز والإبل والبقر) لصناعة البيوت المتنقلة ، قال تعالى : (والله

([١]) النساء ، ٥٦ .
([٢]) الحج ، ٢٠ .
([٣]) الزمر ، ٢٣ .
([٤])فصلت ، ٢٠، ٢١ ، ٢٢ .
([٥]) النحل ، ٨٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين) .

كانت الأنعام (الضأن والمعز والإبل والبقر) هي الحيوانات الأساسية التي استخدم العرب جلودها ، حيث يوجد الضأن والمعز والإبل في كافة أنحاء الجزيرة العربية ، بينما يوجد البقر في اليمن ([١]) .

ويلاحظ أن لفظة الجلد كانت تطلق على الجلد المعد للتجارة أيضا ([٢]) ، وهو بالضرورة جلد مدبوغ ، لذا فلفظة جلد تطلق على الجلد المدبوغ أيضا .

ومن الألفاظ الواردة لفظة الأديم ، ويلاحظ أنها تستخدم للجلد المعد للتجارة فقط أي أنها تستخدم للجلد المدبوغ ، وكان الأديم يتعرض لعملية تزيين ، حيث يسمى الأديم المنمق ، كما يتضح من قول علقمة الفحل ([٣]) :

بأكناف شمات كأن رسومها قضيم صناع في أديم منمق

وينسب الأديم إلى موضع بيعه وليس إلى موضع إنتاجه ، فهناك الأديم العكاظي ، وهو أديم يحمل إلى عكاظ ويباع فيها ([٤]) ، وقد اشتهر من تجار مكة الذين عملوا بتجارة الأدم عمر بن الخطاب وأبو سفيان بن حرب ([٥]) ، وهذا يظهر دور قريش في تجارة الأدم ، فقد كان الأدم جزءا من البضائع التي حملوها للتجارة في قافلة بدر ([٦]) ، كذلك فقد عملت بعض النساء بتجارة الأدم ، وممن عملن بها فاطمة بنت مر الخثعمية ([٧]) .

([١]) الهمداني – الإكليل ، ج ١ ، ص ١٩٣ ، ج ٢ ، ص ٤٠ ، ٢٥٠ ، الهمداني – صفة ، ص ١٥ ، ٨٥ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٩٨ ، ٢٠١

([٢]) ابن قتيبة – المعارف ، ص ٥٧٥ .

([٣]) علقمة ، ص ١٢٨ .

([٤]) الفراهيدي ، ج ١ ، ص ٢٢٢ ، ياقوت ، ج ٤ ، ص ١٤٢ .

([٥]) الشيباني ، ص ٢٢ ، ابن قتيبة – المعارف ، ص ٥٧٥ .

([٦]) الواقدي ،ج ١ ، ص ١٠٢ .

([٧]) ابن عساكر ، ج ١ ، ص ٥٣٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما استخدامات الأدم ، فقد استخدم كطبقة خارجية للوسادة ، في حين يتكون داخلها من الليف ([١]) ، واستخدم أيضا للكتابة ([٢]) ، ولعمل حياض الماء ، خاصة لسقاية الحج في مكة ([٣]) ، وكذلك فقد استخدمت جلود البقر في صناعة الدبابة ([٤]) .

كانت عكاظ موضعا لتجارة الأدم حيث تستورده من اليمن ، التي اشتهرت بإنتاجه ([٥]) ، وتصدره إلى الحيرة ([٦]) ، وكذلك فقد نقلت قريش الأدم إلى الحبشة ([٧]) .

ومن الألفاظ الواردة الأنطاع ، ويبدو أنها تستخدم للجلد المدبوغ ([٨]) ، وقد استخدمت الأنطاع كسوة للكعبة([٩]) .

ومن أنواع الجلود التي استخدمها العرب جلد الأرانب ، حيث صنعت منه ملابس سميت ثياب المرانب ، حيث لبسها كبار السن ، كما يتضح من قول النابغة الذبياني ([١٠]) :

تراهُنَّ خَلفَ القَوْمِ خُزْرٌ عُيونها جُلُوس الشُّيُوخ في ثِياب المرانب

ومن الألفاظ الواردة لفظة الفرو ، وتطلق لفظة الفرو الآن على الطبقة السميكة من الشعر التي تغطي جلود عديد من الحيوانات، وقد ورد ذكر الفرو في الشعر كلباس للعبد ، قال عنترة([١١]):

صعل يعود بذي العشيرة بيضه ٤٩٤٨٧٦ كالعبد ذي الفرو الطويل الأصلم

ويبدو أن المقصود بالفرو هو الجلد المدبوغ ، حيث لبسته النساء ([١٢]) ،فإذا احتفظ بالطبقة الليفية ، يسمى فروة ([١٣]) .

الصوف

يقتصر معنى لفظة صوف في اللغة العربية ، كما استخدمت في الفترة المدروسة ، على

([١]) ابن سلام الهروي – الأموال، ص١٠ ، ابن سعد ، ج ١ ، ص ١٥٧ .
([٢]) ابن سلام الهروي – الأموال ، ص ١١ ، ١٢ ، ابن سعد ، ج ٢ ، ص٤٥، الجاحظ – رسائل ، ج ١ ، ص ٢٥٤ .
([٣]) ابن سعد ، ج ١ ، ص ٤١ ، ٤٥ .
([٤]) البلاذري – فتوح ، ص ٥٥ .
([٥]) ابن حوقل ، ص ٤٣ ، المقدسي ، ص ٩٧ ، ٩٨ .
([٦]) ابن حبيب – المنمق ، ص ٢٩ ، البلاذري – أنساب ، ج ١ ، ص ١٠٠ ، ١٠١ .
([٧]) الطبري – تاريخ ، ج ٣ ، ص ٢٩ ، ٣٠ .
([٨]) ابن منظور ، ج ٨ ، ص ٢٥٧ .
([٩]) الأزرقي ، ج ١ ، ص ١٣٤ .
([١٠]) النابغة الذبياني ، ص ٤٦ .
([١١]) عنترة ، ص ٢٠١ .
([١٢]) ابن سعد ، ج ٨ ، ص ٧٢ .
([١٣]) العسكري ، ص ٢٠٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الألياف المأخوذة من الضأن فقط ([١])، ولا يشمل الحيوانات الأخرى.

وردت لفظة الصوف في القرآن الكريم ([٢]) ، حيث أشار القرآن إلى استخدام الصوف كمصدر للأثاث والمتاع ، قال تعالى : (والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين) ، حيث يقصد بالأثاث والمتاع المصنوعات المأخوذة من الصوف وغيره من الألياف ([٣]) .

إن اختلاف نوع الضأن وحالته الصحية وظروف الطقس ، يؤدي إلى اختلاف نوع الصوف المأخوذ منه ، فالضأن الصغير يقدم أجود أنواع الصوف ، وقد أطلق العرب على صوف الضأن الصغير اسم صوف القرار أو صوف النقادة ([٤]) ، كما يتضح من قول علقمة الفحل ([٥]) :

والمال صوف قرار يلعبون به على نقادته واف ومجلوم

يتم الحصول على الصوف عن طريق الجز ، وهي عملية قطع وإزالة الصوف عن الشاة ، ويجز الصوف عادة مرة واحدة في العام في الربيع ، أو أوائل الصيف .

لقد أطلق العرب على عملية قطع وإزالة الصوف عن الشاة اسم الجلم، كما يتضح من قول علقمة الفحل ([٦]) :

والمال صوف قرار يلعبون به على نقادته واف

ومجلوم أو الجز، كما يتضح من قول أمية بن أبي الصلت ([٧]) :

([١]) ابن منظور ، ج ٩ ، ص ١٩٩ .
([٢]) النحل ، ٨٠ .
([٣]) الطبري – جامع ، ج ١٤ ، ص ١٥٣ – ١٥٤ .
([٤]) ابن منظور ، ج ٣ ، ص ٢٦٠ ، ج ٤ ، ص ١٣٠ .
([٥]) علقمة ، ص ٦٥ .
([٦]) علقمة ، ص ٦٥ .
([٧]) أمية ، ص ٣٨٥ ، ٢٢٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والطوطُ نزرعُهُ فيها فنلبسُهُ والصُّوف نجتزُّه ما أردف الوبرُ

وتصنع من الصوف عدة أنواع من الملابس منها : الكساء ، والبجاد ، والنمرة ، والبردة ، والشملة ، والبرجد ، والمنيرة ، والعباءة ، واليمن ، والمئزر ([١]) .

ومن الألفاظ الواردة لفظة العِهْن ، وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ، حيث شبهت الجبال يوم القيامة بالعهن عامة ، والعهن المنفوش خاصة، قال تعالى ([٢]) : (وتكون الجبال كالعهن) ، وقال تعالى ([٣]) : (وتكون الجبال كالعهن المنفوش) ، ويبدو أن عنصر اللون هو الذي يعطي لفظة العهن معنى مميزا ، فلون الجبال مختلف عن لون الصوف ، الأبيض عادة أو لون قريب من ذلك ، فلون الجبال أقرب إلى لون الصوف المصبوغ بالألوان ([٤]) ، ويدعم ذلك استخدام لفظة العهن في الشعر ، حيث تشبه الأزهار بالعهن ، مع التركيز على عنصر اللون في هذا التشبيه ، كما يتضح من قول عدي بن زيد([٥]):

ومجود قد اسجهر تناوير كلون العهن في الأعلاق

وقوله أيضا ([٦]) :

حتى تعاون مستك له زهر من التناوير شكل العهن في اللوم

أما استخدام العهن فيذكر الشعر استخدامه في تزيين الأجربة والأمتعة ، كما يتضح من قول عدي([٧]) :

ومجود قد اسجهر تناوير كلون العهن في

الأعلاق وقوله أيضا ([٨]) :

حتى تعاون مستك له زهر من التناوير شكل العهن في اللوم

وكذلك تزيين الغبيط وهو مركب النساء (الهودج) ، كما يتضح من قول حميد بن ثور([٩]):

([١]) ابن السكيت ، ص ٦٦٦ ، الأصفهاني ، ج ١ ، ص ٣٧٢ .
([٢]) المعارج ، ٩ .
([٣]) القارعة ، ٥ .
([٤]) العسكري ، ص ١٩٧ ، ابن منظور ، ج ١٣ ، ص ١٧١ .
([٥]) عدي ، ص ١٥٢.
([٦]) عدي ، ص ١٧١ .
([٧]) عدي ، ص ١٥٢
([٨]) عدي ، ص ١٧١ .
([٩]) حميد ، ص ١٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فزينه بالعهن حتى لو أنه يقال له هاب هلم لأقدما

الذي يبدو أنه يتفتت وتبقى آثاره في الأماكن التي تتوقف فيها الرحلة ، ويبدو أن لونه أحمر ، كما يتضح من قول زهير بن أبي سلمى (١) :

كأنَّ فُتَاتَ العهن في كلِّ مَوْقفٍ وَقَفْنَ به حَبُّ الفَنَا لم يُحَطَّم

وقد أطلق على خصل العهن التي تعلق على هوادج الظعائن (النساء) عند الظعن (الرحيل) لفظة الجزاجز (٢) ، كما يتضح من قول الشماخ (٣) :

عليها الدجى المستنشآت كأنها هوادج مشدودة عليها الجزاجز

ومن الألفاظ الواردة لفظة القرّد ، حيث شبه الرباب (السحاب الأبيض) بالقرد ، كما يتضح من قول عمرو بن قميئة (٤) :

فسقى منازلها وحلتها قرد الرباب لصوته زجل

ويبدو أن القرد هو نفاية الصوف (وغيره من المواد الليفية) عند ضربه للتنجيد ، حيث يتمعط بعض الصوف ويتلبد(٥) ، كما يتضح من قول أوس بن حجر (٦) :

تُنْفُونَ عَنْ طُرُق الكِرام كَما تَنْفي المطارقُ ما يلي القَرَدُ

أما مصادر الصوف ، فالضأن حيوان موجود في كافة أنحاء الجزيرة العربية ، إلا أن العرب كانوا يستوردون مصنوعات صوفية خاصة من مصر حيث تتميز مصنوعاتها الصوفية بالجودة (٧) .

---

(١) زهير ، ص ١٢ ، الأنباري – شرح القصائد ، ص ٢٤٩ .
(٢) ابن منظور ، ج ٦ ، ص ١٦٦ .
(٣) الشماخ ، ص ١٧٩ ، القرشي ، ص٢٩٦ .
(٤) عمرو بن قميئة ، ص ٩٤ .
(٥) ابن منظور ، ج ٣ ، ص ٢٠٦ .
(٦) أوس ، ص ٢٢ .
(٧) الجاحظ – التبصر ، ص ٢٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الوبر

الوبر هو الألياف المأخوذة من الإبل ([١]). وقد وردت لفظة الوبر بهذا المعنى في القرآن الكريم ([٢]) ، حيث ذكر القرآن الوبر كمصدر للأثاث والمتاع ، قال تعالى : (والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين) ، وهي المصنوعات المأخوذة من الوبر وغيره من الألياف ([٣]) .

وقد وردت لفظة الوبر في الشعر ، حيث ذكر كمصدر للملابس ، كما يتضح من قول أمية بن أبي الصلت ([٤]) :

والطوط نزرعه فيها فنلبسه والصوف نجتزه ما أردف الوبر

وأطلق على الوبر الكثير لفظة الوبر المظاهر، كما يتضح من قول الحطيئة ([٥]) :

الواهب المائة الصفايا فوقها وبر مظاهر

الشعر

تطلق لفظة الشعر الآن على الزوائد الدقيقة التي تشبه الخيط ، وتكسو جلود الحيوانات الثديية .

وقد استخدم العرب لفظة الشعر بمعنى مماثل لهذا المعنى ، إلا أن لفظة الشعر تستخدم عند العرب بمعنى خاص أيضا ، وهو شعر المعز ، وقد وردت بهذا المعنى في القرآن الكريم ([٦]) ، حيث ذكر الشعر كمصدر للأثاث والمتاع ، قال تعالى : (والله جعل لكم من بيوتكم

([١]) ابن منظور ، ج ٥ ، ص ٢٧١ .
([٢]) النحل ، ٨٠ .
([٣]) الطبري – جامع ، ج ١٤ ، ص ١٥٣ – ١٥٤ .
([٤]) أمية ، ص ٣٨٥ .
([٥]) الحطيئة ، ص ٦٢ .
([٦]) النحل ، ٨٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين) ، (وهي المصنوعات المأخوذة من الشعر وغيره من الألياف) ([١]) .

ومن الملابس التي صنعت من الشعر المنزر والشملة ([٢]) .

الحرير

الحرير هو ألياف لامعة (مواد خيطية) تستعمل في صناعة الملابس ، حيث تصنعه حشرة زاحفة تسمى دودة الحرير شرانق لها ، كما أن حشرات أخرى تصنع خيوطا حريرية([٣]).

اكتشف الحرير في الصين ، حيث أصبحت الصين مصدرة للحرير ، فاستورده الفرس ، ونقلوه إلى دمشق ، ثم إلى الامبراطورية الرومانية ، وفي أواسط القرن السادس الميلادي دخلت دودة الحرير إلى الامبراطورية البيزنطية ، حيث بدأت بإنتاج خيوط الحرير والمنسوجات الحريرية ([٤].

وردت لفظة الحرير في القرآن الكريم عند وصف ملابس أهل الجنة، قال تعالى([٥]) : (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير) ، وقال تعالى ([٦]) : (جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير) ، وقال تعالى([٧]): (وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا) ، واستخدام القرآن الحرير لوصف ملابس أهل الجنة له دلالته ، وهو أن الحرير كان لباس الطبقة المترفة في البيئة العربية قبل الإسلام .

وتتنوع أنسجة الحرير تبعا لنقاء الحرير ، ويبدو أن لفظة الحرير استخدمت للنوع الأكثر نقاء ([٨]) .

([١]) الطبري – جامع ، ج ١٤ ، ص ١٥٢ – ١٥٤ .
([٢]) الأصفهاني ، ج ١ ، ص ٣٧٢ .
([٣]) ابن منظور ، ج ٤ ، ص ١٨٤ .
([٤]) ديورانت ، ج ١٠ ، ص ١٣٥–١٦٥ .
([٥]) الحج ، ٢٣ .
([٦]) فاطر ، ٣٣ .
([٧]) الإنسان ، ١٢ .
([٨]) العسكري ، ص ١٩٨ ، ابن منظور ، ج ٥ ، ص ٢٠٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد وردت لفظة الحرير في الشعر ، وأكثر ورودها يأتي في وصف ملابس النساء المترفات ، والجواري المغنيات ، مثل قول عمرو بن الأهتم ([١]) :

وَلاعَبَنيْ على الأنماط لعْسٌ عَليهنَّ المجاسِدُ والحريرُ

وقول جران ([٢]) :

وخود قد رأيت بها ركول برجليها الدمقس مع الحرير

وقول الأعشى ([٣]) :

هو الواهب المسمعات الشروب بين الحرير وبين الكتن

وقوله أيضا ([٤]) :

ترى الخَزَّ تَلْبَسُهُ ظاهِرا وَتُبْطِنُ مِنْ دُون ذاك الحريرا

وقول ابن مقبل ([٥]) :

لبست جلابيب الحرير وخدرت بالريط فوق نواعج وجمال

وقول معن ([٦]) :

وقد قمت إذ قامت وقالت وأعرضت تجر قشيبا من حرير ومجسدا

وهذا يوحي أن الحرير كان يستخدم بصورة أساسية في ملابس النساء . ويرد في الحديث أن الرسول لبس الحرير قبل تحريمه في الأعياد والجمع ([٧]) ، مما يوحي أن الرجال كانوا يلبسون الحرير في المناسبات ، وقد لا يكون لباس الرجال كاملا من الحرير بل يكون مكففا

([١]) عمرو بن الأهتم ، ص ٨٥ ، المفضل ، ص ٤١١ .
([٢]) جران ، ص ٢٥ .
([٣]) الأعشى ، ص٢١ .
([٤]) الأعشى ، ص ٩٥ .
([٥]) ابن مقبل ، ص ٢٥٦ .
([٦]) معن ، ص ٧٧ .
([٧]) الشيباني ، ص ٥١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

به (حواشيه من الحرير) (مثل القميص) ([١]) ، وقد سمح الإسلام للرجال الذين يعانون من أمراض جلدية بلبس الحرير ([٢]) .

أما مصدر الحرير ، فترد في الروايات عبارة الحرير الصيني الذي كان يرد إلى الجزيرة العربية ([٣])، وهذا يدل على كون الصين مصدرا للحرير ، وقد عرف الحرير الصيني بجودته .

ومن الألفاظ الواردة لفظة السندس ، حيث وردت في القرآن الكريم كوصف للباس أهل الجنة، قال تعالى ([٤]): (أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا) ، وقال تعالى ([٥]) : (يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين) ، وقال تعالى ([٦]) : (عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا) ، ويتميز بلونه الأخضر ، كما يتميز برقته ([٧]) .

وفي الشعر ورد ذكر السندس مع التركيز على لونه الأخضر ، كما يتضح من قول المتلمس ([٨]) :

له جدد سود كأن أرندجا بأكوعه وبالذراعين سندس

وقول عمرو بن شأس ([٩]) :

هنأناهم حتى تنادوا لحالهم بمعتلج كأنه لون سندس

([١]) ابن سعد ، ج ١ ، ص ٢٥٧ ، ج ٢ ، ص ٨٤ ، ٨٥ ، ابن منظور ، ج ٩ ، ص ٢٩٣ .
([٢]) ابن سعد ، ج ٣ ، ص ٧٢ ، ٩٢ .
([٣]) ابن سعد ، ج ٥ ، ص ٢١٤ ، ج ٨ ، ص ٢٢ ، ٢٥ ، الجاحظ – التبصر ، ص٣٣ ابن الفقيه ، ص ١٨، ٢٥١ ،، ابن خرداذبه ، ص ٦٩ ، ٧٠ ، السيرافي ، ص٤٥ ، ٦٩. المسعودي – مروج ، ج ١ ص ١٦٥ .
([٤]) الكهف ، ٣١ .
([٥]) الدخان ، ٥٣
([٦])الإنسان ، ٢١
([٧]) العسكري ، ص ١٩٧ ، الجواليقي ، ص ١٧٧ ، ابن منظور ، ج ٦ ، ص ١٠٧ .
([٨]) المتلمس ، ص ٢٢٨ .
([٩]) عمرو بن شأس ، ص ٣١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقول يزيد بن الحذاق ([١]) :

وداويتها حتى شتت حبشية كأن عليها سندسا وسدوسا

حيث شبهت خضرة النبات بالسندس ، كما أن فكرة كون السندس لباس أهل الجنة موجودة عند الحنفاء قبل الإسلام ، قال أمية بن أبي الصلت ([٢]) :

عليهم سندس وجياد ريط وديباج يرى فيها قتوم

ومن الألفاظ الواردة لفظة الإستبرق ، حيث وردت في القرآن الكريم كوصف للباس أهل الجنة، قال تعالى([٣]) : (أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا) ، وقال تعالى ([٤]): (يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين) ، وقال تعالى ([٥]) : (متكئين على فرش بطائنها من إستبرق وجنى الجنتين دان) ، وقال تعالى ([٦]) :(عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا) ، ويتميز بغلظته ([٧]) .

ومن الألفاظ الواردة لفظة الدّمَقس ، وتستعمل لفظة الدمقس الآن للدلالة على نسيج قوي لامع له تصميم معين ، وهو في الأصل نسيج حريري صنع في الصين ، ثم جلب إلى دمشق ، حيث اكتسب اسمه .

([١]) المفضل ، ص ٢٩٧ ، الأنباري – شرح المفضليات ، ص ٥٩٧ .
([٢]) أمية ، ص ٢٧٣ .
([٣]) الكهف ، ٣١
([٤]) الدخان ، ٥٣
([٥]) الرحمن ، ٥٤
([٦]) الإنسان ، ٢١
([٧])ابن دريد – جمهرة ، ص ١٣٢٦ ، العسكري ، ص ١٩٧ ، ابن سيده ، ج ٤ ، ص ٧٦، الجواليقي ، ص ١٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وردت هذه اللفظة في الشعر ، إلا أنه بالتدقيق في الشعر يلاحظ أن دلالة هذه اللفظة لا تقتصر على النسيج المصنوع في دمشق ، حيث يرد أحيانا الدمقس القسي ، كما يتضح من قول أبي دؤاد ([١]) :

بعد حي تغدو القيان عليهم في الدمقس القسي براح سبية

وهذا النسيج مصنوع في مصر .

ويلاحظ أيضا ارتباط لفظة الدمقس بلفظتي الهدب المفتول ، كما يتضح من قول امرئ القيس ([٢]) :

فظلّ العَذارَى يَرْتمِينَ بِلحْمِهَا وَشَحْمٍ كَهُدّابِ الدِّمَقْسِ المفتّلِ

وقوله أيضا ([٣]) :

وكف يزين أعلامها بنان كهداب الدمقس المفتل

وقول حميد ([٤]) :

وما رمنها حتى لوت بِزمامه بنانا كهداب الدمقس المفتل

وقول الأعشى ([٥]) :

وخداً أسيلاً يحدرُ الدمْعَ فوقهُ بنانٌ كهُدّابِ الدِّمَقْسِ مُخَضَّبِ

وقوله ايضا ([٦]) :

وألوت بكف في سوار يزينها بنان كهداب الدمقس المفتل

وقول عامر بن الطفيل ([٧]) :

([١]) أبو دؤاد ، ص ٣٤٨ .
([٢]) امرؤ القيس ، ص ١١ .
([٣]) امرؤ القيس ، ص ١١ .
([٤]) حميد ، ص ١٩ .
([٥]) الأعشى ، ص ٢٠١ .
([٦]) الأعشى ، ص ٢٩٧.
([٧]) عامر ، ص ٦٥ ، المفضل ، ص ٣٦٢ ، الأنباري – شرح المفضليات ، ص ٧١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وما رمت حتى بل صدري ونحره نجيع كهداب الدمقس المسير

وهذا يعطي تصورا لطبيعة النسيج ، فالدمقس نسيج مهدب (له أهداب ، وهي زوائد خيطية في أطرافه) ، وأهدابه قابلة للفتل ، كما يبدو أنها ملونة بلون الخضاب.

وقد وردت لفظة المدمقس لوصف أنسجة فاخرة أيضا ، قال المتلمس([١]):

محبوكة حبكت منها نمانمها من المدمقس او من فاخر الطوط

ويبدو أن الدمقس قد استعملته النساء المترفات كلباس بشكل كبير ، قال عدي ([٢]) :

بيض عليهن الدمقس وبالأعناق من تحت الأكفة در

وقال جران ([٣]) :

وخود قد رأيت بها ركول برجليها الدمقس مع الحرير

وقول المنخل اليشكري ([٤]) :

الكاعب الحسناء ترفل في الدمقس وفي الحرير.

كما أن ورود الدمقس مع الحرير في الشعر ، ، يوحي بأن العرب كانت تميز بين الدمقس والحرير ،. كما يتضح من قول جران العود ([٥]) :

وخود قد رأيت بها ركول برجليها الدمقس مع الحرير

وقول المنخل اليشكري ([٦]) :

الكاعب الحسناء تر فل في الدمقس والحرير

فالعرب عرفوا أنسجة حريرية متعددة ، وميزوا بينها .

([١]) المتلمس ، ص ٣٠٣ .
([٢]) عدي ، ص ١٢٧ .
([٣]) جران ، ص ٢٥ .
([٤]) الأصمعي ، ص ٥٥ ، الأصفهاني ، ج ١١ ، ص ١٤ .
([٥]) جران ، ص ٢٥ .
([٦]) الأصمعي ، ص ٥٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وورد الدمقس في الشعر عند الحنفاء كوصف لنمارق (وسائد) أهل الجنة ، قال أمية ([١]) :

وتحتهم نمارق من دمقس ولا أحد يرى فيها سئيم

، وهذا يوحي باتخاذ الطبقة المترفة لنمارق من الدمقس .

ويبدو أن الدمقس كان يوشى بعدة طرق ، حيث يرد الدمقس المسير (وهو المخطط) ، كما يتضح من قول عامر بن الطفيل ([٢]) :

وما رمت حتى بل صدري ونحره نجيع كهداب الدمقس المسير

ويبدو أن الدمقس كان يتميز بلونه الأبيض وملمسه الناعم ([٣]) .

ومن الألفاظ الواردة لفظة السَرَق ، حيث استخدم في الشعر لوصف الحرير، قال امرؤ القيس ([٤]) :

رقاق العصب أو سرقا من الموشية القشب

وهذه الكلمة فارسية استخدمت للدلالة على قطع الحرير الأبيض ([٥]) ، ويبدو أنه كان يزين بإضافة خيوط من ألوان أخرى إليه ، حيث ترد لفظة السرق الموشى في شعر امرئ القيس ([٦]) :

رقاق العصب أو سرقا من الموشية القشب

([١]) أمية ، ص ٢٧٥ .
([٢]) عامر ، ص ٦٥ ، المفضل ، ص ٣٦٢ ، الأنباري – شرح المفضليات ، ص ٧١١.
([٣]) العسكري ، ص ١٩٨ ، ابن سيده ، ج ٤ ، ص ٦٨ ، الجواليقي ، ص ١٥١ ، ابن منظور ، ج ٦ ، ص ٨٨ ، الفيروز أبادي ،ى ج ٢ ص ٤٣٤.
([٤]) امرؤ القيس ، ص ٤٥٨ .
([٥])العسكري ، ص ١٩٨ ، الجوهري ، ص ١٤٩٦ ، ابن سيده ، ج ٤ ، ص ٦٨ ، الجواليقي ، ص ١٨٢ ، ابن منظور ، ج ١٠ ، ص ١١١ ، الفيروز أبادي ، ج٣ ، ص ١٢٣ .
([٦]) امرؤ القيس ، ص ٤٥٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن الألفاظ الواردة لفظة السيَراء ، حيث تدعى القطعة منه سبيبة ، كما يتضح من قول المرقش الأكبر([١]) :

كسبيبة السيراء ذات علالة تهدي الجياد غداة غب لقائها

أو شقيقة ، قال قيس بن الخطيم ([٢]) :

كشقيقة السيراء أو كغمامة بحرية في عارض مجنوب

ويبدو أن لونها أصفر ، قال النابغة الذبياني ([٣]) :

صفراء كالسيراء أكمل خلقها كالغصن في غلوائه المتأود

وقد صنعت منها البرود ([٤]) ، ويبدو أنها نوع أصفرمن انسجة الحرير، يتميز بالصفاء ([٥]) .

ومن الألفاظ الواردة لفظة القز ، ويوحي الشعر أن العرب عرفوا نسج القز ، كما يتضح من قول عدي ([٦]) :

كصانعة القز التي كلما ارتدت بصنعتها كانت إلى اللبث أقرب

، كما يستدل ، أنه من ملابس الطبقة المترفة ، كما يتضح من قول الخنساء ([٧]) :

ونلبس في الحرب نسج الحديد ونلبس في الأمن خزا وقزا

،ولبسته خاصة النساء، قال الحكم الهذلي([٨]) :

([١]) المرقش الأكبر ، ص ٨٨٣ ، المفضل ، ص ٢٣٤ .
([٢]) قيس بن الخطيم ، ص ٦٠ .
([٣]) النابغة الذبياني ، ص ٩٥ .
([٤]) ابن حنبل ، ج ٢ ، ص ٩٥ ، البخاري ، ج ٧ ، ص ١٩٥ – ١٩٦ .
([٥]) العسكري ، ص ، ١٩٨ ، ابن الأثير – النهاية ، ج ٢ ، ص ٤٣٣ ، ابن منظور ، ج ٥ ، ص ١٣٣.
([٦]) عدي ، ص ١١٦ .
([٧]) الخنساء ، ص ٢٧٧ .
([٨]) السكري ، ص ١٠٠٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يطفن بأحمال الجمال غدية دريج القطا في القز غير المشقق

، ويبدو أن القز نوع مميز من الحرير ([١]) ، ولكنه أشد خشونة منه ، إذ يرد استخدام القز في حشو الفراش ، بينما تكون الطبقة الخارجية له من الحرير([٢]).

ومن الألفاظ الواردة لفظة الخز ، حيث يرد في وصف ملابس النساء المترفات ، قال عدي ([٣]) :

ثانيات قطائف الخز والديباج فوق الخدور والأنماط

وقال الأعشى ([٤]) :

والساحبات ذيول الخز آونة والرافلات على أعجازها العجل

وقال أيضا ([٥]) :

ترى الخز تلبسه ظاهرا وتبطن من دون ذاك الحريرا

وقال أيضا ([٦]) :

خاشعات يظهرن أكسية الخز ويبطن دونها بشفوف

وقال عمرو بن شاس ([٧]) :

رفعن غداة البين خزا ويمنة وأكسية الديباج مبطنة خملا

وقالت الخنساء ([٨]) :

ونلبس في الحرب نسج الحديد ونلبس في الأمن خزا وقزا

ولبسه الرجال .المترفون ، قال عمرو بن معديكرب ([٩]) :

([١]) ابن دريد – جمهرة ، ج ١ ، ص ١٣٠ ، العسكري ، ص ١٩٣، الجواليقي ، ص ٢٧٣ ، ابن منظور ، ج ٥ ، ص ٣٩٥ ، الفيروز أبادي ، ج ٢ ، ص ٣٣٣.
([٢])الأصفهاني ، ج ٢ ، ص ٣٥ .
([٣]) عدي ، ص ١٣٨ .
([٤]) الأعشى ، ص ٥٩ .
([٥]) الأعشى ، ص ٩٥.
([٦]) الأعشى ، ص ٣١٣ .
([٧]) عمرو بن شاس ، ص ٤٤ .
([٨]) الخنساء ، ص ٢٧٧ .
([٩]) عمرو بن معديكرب ، ص ١١٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فيوما ترانا في الخزوز نجرها ويوما ترانا في الحديد عوابسا

وقال سويد ([١]) :

أما تراني وأثوابي مقاربة ليست بخز ولا من نسج كتان

وصنع من الخز العمائم والجبب والمطارف ([٢]) .

ويلاحظ ورود الخز مع الحرير، قال الأعشى ([٣]) :

ترى الخز تلبسه ظاهرا وتبطن من دون ذاك الحريرا،

وهذا يوحي أن العرب ميزوا بين الخز والحرير ، فنسيج الخز يختلف عن نسيج الحرير([٤]) ، ويبدو أن وجه الاختلاف هو أن الحرير أرق من الخز ، إذ أن الحرير يرد استعماله في الملابس الداخلية للنساء ، بينما يرد استعمال الخز في الملابس الخارجية للنساء .

وكذلك فقد ورد الخز مع القز، وقالت الخنساء ([٥]) :

ونلبس في الحرب نسج الحديد ونلبس في الأمن خزا وقزا

وهذا يوحي أن هناك تمييزا بينهما ، وأنهما نسيجان مختلفان ، فالخز هو نوع مميز من أنواع الحرير .

وترد عبارة خز العراق في الروايات([٦]) ، مما يوحي أن العراق كانت مصدرا لهذا النوع من النسيج .

ومن الألفاظ الواردة لفظة الديباج ، حيث يرد ذكر حياكته ، حيث يبدو أنه يتكون من عدة ألوان (أحمر وأصفر وأبيض) ، كما يتضح من قول عدي بن زيد ([٧]) :

([١]) سويد ، ص ٤١ .
([٢]) ابن سعد ، ج ٣ ، ص ٢٣ ، ج ٧ ، ص ٢٣ ، ابن حنبل ، ج ٤ ، ص ٣٠٧ .
([٣]) الأعشى ، ص ٣١٣ .
([٤]) العسكري ، ص ١٩٣ ، ابن سيده ، ج ٤ ، ص ٦٨ ، الجواليقي ، ص ١٣٦ ، ابن منظور ، ج ٥ ، ص ٣٤٥ .
([٥]) الخنساء ، ص ٢٧٧ .
([٦]) ابن الفقيه ، ص ٢٥٢ ، الأصفهاني ، ج ٥ ، ص ١٤٠ ، ج ٨ ، ص ١٤١ ،.
([٧]) عدي ، ص ١٢٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حُمرَةٌ خَلطُ صُفرَةٍ في بياض مِثلَ ما حاكَ حائكٌ ديباجا

ويرد في وصف ملابس النساء المترفات ، كما يتضح من قول عدي ([١]) :

ثانيات قطائف الخز والديباج فوق الخدور والأنماط

وقول المثقب ([٢]) :

أرين محاسنا وكنن أخرى من الديباج والبشر المصون

وقول أوس بن حجر ([٣]) :

لبسن ريطا وديباجا وأكسية شتى بها اللون إلا أنها فور

وقول الرمق ([٤]) :

الريط والديباج والز رد المضاعف والبرينا

ولبسه الرجال المترفون ، كما يتضح من قول الأعشى ([٥]) :

وكلُّ زَوْج من الدِّيْباج يَلْبسه أبو قُدَامة مَحْبوّا بذاك معًا

وقول لبيد بن ربيعة ([٦]) :

علا المسك والديباج فوق نحورهم فراش المسيح كالجمان المثقب

وورودها مقترنة بالخز يدل على تميزها عنه ، قال عدي ([٧]) :

ثانيات قطائف الخز والديباج فوق الخدور والأنماط

وقال عمرو بن شأس الأسدي ([٨]) :

([١]) عدي ، ص ١٣٨ .
([٢]) المثقب ، ص ١٥٨ .
([٣]) أوس ، ص ٤٠ .
([٤]) المفضل ، ص ٤٥٦ .
([٥]) الأعشى ، ص ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٥٧.
([٦]) لبيد ، ص ١٩ .
([٧]) عدي ، ص ١٣٨ .
([٨]) عمرو بن شأس ، ص ٤٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رفعن غداة البين خزا ويمنة وأكسية الديباج مبطنة خملا

وقال معن ([١]) :

رفعن غداة البين خزا ويمنة وأكسية الديباج مبطنة خملا

ويبدو أن الديباج يتميز بوجود خمل له (والخمل هي زوائد خيطية في أطراف النسيج) ([٢]) .

ومن الملابس التي صنعت من الديباج الجبب ، حيث وجدت جبب ديباج منسوج فيها ذهب ([٣]) ، كما أن الديباج استعمل في لبنة الجبة(بنيقتها) ، وكف فرجيها(طرفيها) ([٤]) .

وورد الديباج في وصف ملابس القبط، قال ([٥]):

ولا يكون على أبوابها حرس كما تلفف قبطي بديباج

، رغم أن لفظة ديباج فارسية ([٦]) .

ويبدو أن اليمن كانت مصدرا للديباج ، حيث عرفت اليمن بإنتاج الديباج ([٧]) .

ومن الألفاظ المستخدمة لفظة الرَدَن ، ويوحي الشعر أنه نسيج لين ، قال عدي بن زيد ([٨]) :

ولقد ألهو ببكر رسل مسها اللين من مس الردن

وقال الأعشى ([٩]) :

([١]) معن ، ص ٥٨ .
([٢]) عمرو بن شأس ، ص ٤٤ ، معن ، ص ٥٨ .
([٣]) ابن سعد ، ج ٧ ،ص ٢٣ .
([٤]) ابن حنبل ، ج ٤ ، ص ٣٠٧ .
([٥]) الأصفهاني ، ج ١١ ، ص ٥٩ .
([٦]) العسكري ، ص ١٩٧، ابن سيده ، ج ٤ ، ص ٧٦ ، الجواليقي ، ص ١٤٠ ، ١٤٣ ، ابن منظور ، ج ٢ ، ٢٦٢ ، الفيروز أبادي ، ج ١ ، ص ٤٣٥ .
([٧]) المقدسي ، ص ٩٧ .
([٨]) عدي ، ص ١٧٧ .
([٩]) الأعشى ، ص ١٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فأفنيتها وتعاللتها على صحصح كرداء الردن

وقد استعمله الخياطون لصنع الملابس المخيطة ، كما يتضح من قول الأعشى ([١]) :

يشق الأمور ويجتابها كشق القراري ثوب الردن

، ويرد استخدامه كملابس للنساء ، كما يتضح من قول ابن مقبل ([٢]) :

واشتقت القهب ذات الخرج من مرس شق المقاسم عنه مدرع الردن

، ويبدو أنه أحد أنواع نسيج الحرير ([٣]) .

ومن الألفاظ الواردة لفظة الإضريج ، حيث وصفت ملابس الطبقة المترفة بأنها من الإضريج ، قال النابغة الذبياني([٤]):

تحييهم بيض الولائد بينهم وأكسية الإضريج فوق المشاجب

وكذلك لبسته الجواري اللواتي يسمين البغايا ، كما يتضح من قول الأعشى ([٥]) :

والبَغايا يَرْكُضْنَ أكْسِيَةَ الإضـ ريج والشَّرعبيَّ ذا الأذيَال

وقال أيضا ([٦]) :

ينوء بها بوص إذا ما تفضلت توعب عرض الشرعبي المغيل

ويبدو أنه حرير مصبوغ باللون الأصفر او الأحمر ([٧]) .

ومن الألفاظ الواردة لفظة الشرعبي ، حيث لبسته البغايا ، كما يتضح من قول الأعشى ([٨]) :

([١]) الأعشى ، ص ٢٥ .
([٢]) ابن مقبل ، ص ٣٠٢ .
([٣]) العسكري ، ص ١٩٧ ، الجوهري ، ص ٢١٢٢ ، ابن سيده ، ج ٤ ، ص ٦٨ ، ابن منظور ، ج ١٢ ، ص ٤٦٢ ، الفيروز أبادي ، ج٤ ، ص ٤٥٦ ..
([٤]) النابغة الذبياني ، ص٤٩ .
([٥]) الأعشى ، ص ٩ .
([٦]) الأعشى ، ص ٣٥١ .
([٧]) ابن سيده ، ج ٤ ، ص ٦٨ ، ابن منظور ، ج ٢ ، ص ٥٢٢ .
([٨]) الأعشى ، ص ٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والبَغايا يَرْكُضْنَ أكْسِيَةَ الإضـ ريح والشَّرعبيِّ ذا الأذيَال

وقال ايضا ([١]) :

ينوء بها بوص إذا ما تفضلت توعب عرض الشرعبي المغيل

وقال الحطيئة ([٢]) :

منعمة تصون إليك منها كصونك من رداء شرعبي

وقال النابغة الجعدي ([٣]) :

يرد علينا كأسه وشواءه مناصفة والشرعبي المحبرا

ويبدو أنه حرير مصبوغ باللون الأحمر([٤]) .

الكتان

الكتان هو خيوط غزل ألياف الكتان ([٥]) ،، حيث يؤخذ من نبات الكتان ، وكان الكتان يزرع في القرن السادس الميلادي في مصر خاصة .

وردت لفظة الكتان في الشعر ، حيث صنعت منه الحبال ، قال امرؤ القيس ([٦]) :

كأن الثريا علقت في مصامها بأمراس كتان إلى صم جندل

وقال عمرو بن شأس ([٧]) :

يسحان ماء البئر عن ظهر شارف بأمراس كتان وقد موصل

وقد استعملت بصورة خاصة لربط أعناق الخيل ، كما يتضح من قول الحطيئة ([٨]) :

([١]) الأعشى ، ص ٤٠١ .
([٢]) الحطيئة ، ص ١٣٨ .
([٣]) النابغة الجعدي ، ص ٣٨ .
([٤]) ابن منظور ، ج ١ ، ص ٤٧٩ .
([٥]) العسكري ، ص ١٩٥ ، ابن منظور ، ج ١٣ ، ص ٣٥٥ ، الفيروز أبادي ، ج ٤ ، ص ٤٣٦
([٦]) امرؤ القيس ، ص ١٩ .
([٧])عمرو بن شأس ، ص ٥٠ .
([٨]) الحطيئة ، ص ٥٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خافوا الجنان وفروا من مسومة يلون بأعناقها الكتان والأبق

، كذلك استعمل الكتان لتغطية فم ساقي الخمر ، وتغطية أواني الخمر ، قال علقمة (١) :

ظلت ترقرق بالناجود يصفقها وليد أعجم بالكتان مفدوم

وقال ايضا (٢) :

كأن إبريقهم ظبي على شرف مفدم بسبا الكتان ملثوم

وقد وردت لفظة الكتّن ايضا ، حيث صنعت منه ملابس فاخرة للمغنيات ، كما يتضح من قول الأعشى (٣) :

هُوَ الواهِبُ المُسْمِعَاتِ الشُّرو بَ بَيْنَ الحريرِ وَبَيْنَ الكَتَّنْ

لم تقتصر معرفة العرب على الأنسجة الكتانية ، بل عرفوا أيضا خيوط الكتان ، كما يتضح من قول خفاف (٤) :

أبقى لها القعداء من عقدانها ومبثوتها كخيوطة الكتان

أما الملابس التي صنعت من الكتان ، فيرد الملاء ، كما يتضح من قول الشماخ (٥) :

كأنه مسربل وقد فعل ملاء كتان وريطا ما احتمل

والمجاسد ، كما يتضح من قول حسان بن ثابت (٦) :

يَجْتَنِبْنَ الجَادِيَّ في نُقبِ الرَّيْطَ عَلَيْهَا مَجَاسِدُ الكَتَّان

والريط ، كما يتضح من قول قيس بن عيزاره (٧) :

---

(١) علقمة ، ص ٧٠ .
(٢) علقمة ، ص ٧٠ .
(٣) الأعشى ، ص ٢١.
(٤) خفاف ، ص ١٠٥ .
(٥) الشماخ ، ص ٣٩٥ .
(٦) حسان ، ج ١ ، ص ٢٥٣ .
(٧) السكري ، ص ٥٩٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حتى كأن مشاوذا ربعية أو ريط كتان لهن جلود

والمعافري وهي برود يمانية ([1]) ، والقبطية وهي ثياب مصرية ([2]) .

يلاحظ أن أنواع الملابس التي دخل الكتان في صناعتها ملابس فاخرة ، فالكتان كان لباسا فاخرا ليس بمقدور اي شخص لبسه ، حيث اقتصر لبسه على الرجال المترفين ، قال حسان ([3]) :

أتفخر بالكتان لما لبسته وقد يلبس الأنباط ريطا مقطعا

وقال سويد([4]) :

أما تراني وأثوابي مقاربة ليست بخز ولا من نسج كتان

وكذلك النساء المترفات ، قال حسان ([5]) :

يجتنين الجادي في ثقبه الريط عليها مجاسد الكتان

وكانت مصر مصدرا للملابس الكتانية مثل القبطية ([6]) .

وتسمى القطعة من الكتان سبيبة ([7])، كما يتضح من قول علقمة ([8]) :

تتبع أفياء الظلال عشية على طرق كأنهن سبوب

وقال أيضا ([9]) :

كأن إبريقهم ظبي على شرف مفدم بسبا الكتان مفدوم

وقول الشماخ ([10]) :

([1])مالك – المدونة ، ج ٣ ، ص ١٢٩ .
([2]) الجاحظ – التبصر ، ص ٢٥ ، ابن الفقيه ، ص ٥٠ ، ابن حوقل ، ص ١٥٢ ، المقدسي ، ص ٢٠٤ ، الجوهري ، ص ٢٧٤ .
([3]) حسان ، ج ١ ، ص ٢٢٤ .
([4]) سويد ، ص ٤١ .
([5]) حسان ، ج١ ، ص ٢٥٥ .
([6]) ابن الفقيه ، ص ٥٠ ، ابن حوقل ، ص ١٥٢ ، الثعالبي – ثمار ، ص ٤٢٠ .
([7]) ابن منظور ، ج ١ ، ص ٤٥٦ .
([8]) علقمة ، ص ٤٠.
([9]) علقمة ، ص ٧٠ ، المفضل ، ص ٣٩٣
([10]) الشماخ ، ص ٦٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تخال ظلالهن إذا استقلت بأرجلنا سبائب تاليات

وقول عبدالله بن سلمة([١]) :

وناجيَةٍ بَعَثْتُ عَلى سَبيلٍ كَأنَّ بَيَاضَ مَنْجَرِه سُبُوبُ

ومن الألفاظ الواردة لفظة الرازقي ،وتطلق على الكتان بصورة عامة ، وعلى ثياب كتانية بيضاء بصورة خاصة ([٢]) ،كما يتضح من قول علقمة ([٣]) :

يطرد عانات يرهبن فبطنه خميص كطي الرازقية محنق

ويصنع منه قمصان ، كما يتضح من قول طفيل الغنوي ([٤]) :

تظلُّ رياحُ الصَّيف تَنْسِجُ بينَهُ وَبَيْنَ قَمِيص الرَّازِقيِّ المُكَفَّفِ

وسرابيل معضدة (مخططة) ، كما يتضح من قول زهير بن أبي سلمى ([٥]) :

فَجَالتْ عَلى وَحْشِيِّهَا وَكَأنَّها مُسَرْبَلَةٌ في رَازِقيٍّ مُعَضَّدِ

وقول الأعشى ([٦]) :

وبيداء تيه يلعب الآل فوقها إذا ما جرى كالرازقي المعضد

وأشعرة ذات لون أبيض ، كما يتضح من قول عوف بن عطية بن الخرع ([٧]) :

كأنَّ الظِّباءَ بها والنَّعا جَ أليسْنَ مِنْ رَازِقيٍّ شِعَارا

، وكذلك صنع منه أغطية لأواني الخمر، قال لبيد([٨]) :

لها غلل من رازقي وكرسف بأيمان أعجام ينصفون المقاولا

وشبه الزجاج بالرازقي ، كما يتضح من قول الحارث بن ظالم ([٩]):

([١]) المفضل ، ص ١٠٤ ، قصائد ، ص ٢٠٤

([٢]) ابن السكيت ، ص ٦٥٢ ، ابن سيده ، ج ٤ ، ص ٧١ ، ابن منظور ج١٠ ، ص١١٦ .

([٣]) علقمة ، ص ١٢٩ .

([٤]) طفيل ، ص ١٠٥ .

([٥]) زهير ، ص ٢٢٨ .

([٦]) الأعشى ، ص ١٨٩ .

([٧]) المفضل ، ص ٤١٣ ، الأنباري – شرح المفضليات ، ص٨٣٧ .

([٨]) لبيد ، ص ٢٤٥ .

([٩]) الأصفهاني ، ج ١١ ، ص ١١٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من سلاف كأنها دم ظبي في زجاج تخاله رازقيا

ومن الألفاظ الواردة لفظة الخيش ، وتطلق الآن على نسيج ثقيل منسوج من خيوط من ألياف نبات القنب ، إلا أنه لا يبدو أن المعنى المقصود في الفترة المدروسة موافق للمعنى الحالي ، فقد كانت تطلق لفظة الخيش على الكتان الرديء ([١]) وفي الشعر وصفت الملابس المصنوعة من الخيش بعدم الرقة ، قال الرحال النمري ([٢]) :

ولا رقة الأثواب حين تلبست لنا في ثياب غير خيش ولا قطر

ويرد في الحديث أن الرسول كسا أحد الصحابة ثوبين من الخيش ([٣]) .

ومن الألفاظ الواردة لفظة الأبَق وهو الكتان ([٤]) ، حيث صنعت منه حبال يربط بها الخيل ، قال زهير ([٥]) :

القائد الخيل منكوبا دوابرها قد أحكمت حكمات القد والأبقا

وقد ورد الأبق مع الكتان في الشعر، حيث ورد في قول الحطيئة ([٦]) :

خَافُوْا الجَنَانَ وَقَرُّوا من مُسَوَّمَةٍ يُلْوَى بأعْنَاقِهَا الكَتَّانُ والأبَق

مما يوحي أن العرب كانت تميز بينهما ، رغم أن استعمالهما واحد وذلك لربط الخيل ([٧]) .

ومن الألفاظ الواردة لفظة الفرْق، وهو الكتان ([٨]) ، حيث صنعت منه الحبال، قال أمية ([٩]) :

وأعلاط النجوم معلقات كحبل الفرق ليس له انتصاب

([١]) العسكري ، ص ١٩٦ .
([٢]) جران ، ص ١٠ .
([٣]) ابن حنبل ، ج ٤ ، ص ١٨٥ .
([٤]) ابن سيده ، ج ٤ ، ص ٧١ ، ابن منظور ، ج ٩ ، ص ٩٦ الفيروز أبادي ، ج٣ ، ص ٩٦ .
([٥]) زهير ، ص ٤٩ .
([٦]) الحطيئة ، ص ٣٨٤.
([٧]) ابن منظور ، ج ١٠ ، ص ٣ .
([٨]) ابن منظور ، ج ٩ ، ص ١٢٠.
([٩]) أمية ، ص ١٦١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن الألفاظ الواردة لفظة الخنيف، ويبدو أنه من رديء الكتان ([١]) ، حيث صنعت منه ملابس ، وكذلك صنعت منه كسوة الكعبة ، قال قيس بن الخطيم ([٢]) :

والله ذي المسجد الحرام وما جلل من يمنة لها حنف

ومن الألفاظ الواردة لفظة الزَيْر ، وهو الكتان ([٣]) ، حيث ورد كمشبه به في الشعر ، كما يتضح من قول الحطيئة ([٤]) :

وإنْ غَضِبَتْ خِلْتَ بالمِشْقَرَيْن سَبَائِخَ قُطْنٍ وَزَيْرًا نُسَالا

القطن

القطن هو ألياف تصنع منها الملابس([٥]) ،، وكانت الهند هي البلد الأشهر بإنتاج القطن في القرن السادس الميلادي ، حيث انتقلت زراعته إلى بلاد الفرس([٦] .

لقد عرف العرب في القرن السادس الميلادي القطن كمادة خام ، حيث يتضح من الشعر أن العرب عرفوا حلج القطن وندفه ، قال أوس بن حجر ([٧]) :

علا رأسها بعد الهباب وسامحت كمحلوج قطن ترتميه النوادف،

قال طفيل الغنوي ([٨]) :

كأنَّ سَدَا قُطْنِ النَّوادفِ خَلْفَهَا إذا استَوْدَعَتْهُ كُلَّ قَاعٍ ومِدْنَبِ

كذلك عرفوا المنسوجات القطنية ، حيث ورد القطن كجزء من أثاث البيت ، قال لبيد ([٩]) :

شاقتك ظعن الحي يوم تحملوا فتكنسوا قطنا تصر خيامها

([١]) العسكري ، ص ١٩٦ ، ابن منظور ، ج ٩ ، ص ٩٨ .
([٢])قيس بن الخطيم ، ص ٦٠ .
([٣]) ابن السكيت ، ص ٦٥٣ ، الجوهري ، ص ١٠٠٠ ، ابن سيدة ، ج ٤ ، ص ٧١ ، ابن منظور ، ج ٥ ، ص ١٠٩ ، الفيروز أبادي ، ج ٢ ، ص ١٩٠ .
([٤]) الحطيئة ، ص ٦٩ ، ٢٥٠ .
([٥]) ابن السكيت ، ص ٦٥٢ ، ابن سيده ، ج ٤ ، ص ٦٩ ، ابن منظور ، ج ١٣ ، ص ٣٤٤ ، الفيروز أبادي ، ج ٤، ص ٣٥٤ ..
([٦]) ديورانت ، ج ٣ ، ص ١٥٤- ١٥٥ ، ج ١٢ ، ص ٢٦٩ ، ٢٩٩ .
([٧]) أوس ، ص٦٦ .
([٨]) طفيل ، ص ٢٥ .
([٩]) لبيد ، ص ٣٠٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

، كما أن التشبيه ببياض القطن ورد في كثير من الأمثلة الشعرية ، مثل قول ابن مقبل ([١]) :

غدا ينفضُ الطلَّ عن متنِهِ تَسيلُ شَرَاسيفُهُ كالقُطن

وقول النابغة الجعدي ([٢]) :

وعممتني بقايا الدهر من قطن فقد أنضج ذا فرقين ميالا

وقول الحطيئة ([٣]) :

وإن غضبت خلت بالمشفرين سبائخ قطن وبرسا نسالا

ومن الملابس التي صنعت من القطن القمصان ([٤]) .

ويبدو أن اليمن كانت مصدرا للقطن ، حيث عرفت اليمن بإنتاج القطن ([٥]) .

ومن الألفاظ الواردة لفظة البرْس ، حيث صنعت منها بعض أنواع الملابس ، مثل الخميصة ، كما يتضح من قول امرئ القيس ([٦]) :

فتقولُ بلْ سَوْأقُ سَلهَبَةٍ جَرْداءَ مِثْلَ خَمِيْصَةِ البرْس

وعرف أيضا كمادة منفردة ، قال ([٧]) :

وإن غضبت خلت بالمشفرين سبائخ قطن وبرسا نسالا

فالبرس هو القطن بصورة عامة ، إلا أنه يطلق على قطن البردي بصورة خاصة ([٨]) .

وكذلك فقد وردت لفظة العطب للدلالة على القطن بصورة عامة وعلى القطن اللين الناعم بصورة خاصة ([٩]) ، قال امرؤ القيس ([١٠]) :

وآجن ماؤه ريش الحمام به كأن أشباح حولياته العطب

([١]) ابن مقبل ، ص ٢٩٢ .
([٢]) النابغة الجعدي ، ص ١٠٠ .
([٣]) القرشي ، ص ٢٩٣ .
([٤]) ابن سعد ، ج ٣ ، ص ١٧ .
([٥]) أبو داود ، ج ٢ ، ص ٤٢ .
([٦]) امرؤ القيس ، ص ٢٤٥ .
([٧]) القرشي ، ص ٢٩٣ .
([٨]) ابن السكيت ، ص ٦٥٢ ، العسكري ، ص ١٩٥ ، الجوهري ، ص، ٩٠٨ ، ابن سيده ، ج ٤ ، ص ٦٩ ، ابن منظور ،ج ٦ ، ص ٢٥ ، الفيروز أبادي ، ج ١ ، ص ٣١ .
([٩]) ابن السكيت ، ص ٦٥٢ ، ابن سيده ، ج٤ ، ص ٦٩ ، ابن منظور ، ج ١ ، ص ٣٤٥ ، الفيروز أبادي ، ج ١ ، ص ٢٨٥
([١٠]) امرؤ القيس ، ص ٣٠٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن الألفاظ الواردة لفظة الكرْسُف ، للدلالة على القطن، قال طرفة ([١]) :

وجاءت بصراء كأن صفيعه خلال البيوت والمبارك كرسف

وقال جران ([٢]) :

لحقنا وقد كان اللفام كأنه بألحي المهاري والخراطيم كرسف

حيث استخدم لمعالجة الجروح للحيوانات، قال حميد ([٣]) :

فظل نساء الحي يحشون كرسفا رؤوس عظام أوضحتها القصائد

ويبدو أن العرب عرفوا زراعة القطن ، وجلمه عن نباته كما يتضح من قول لبيد بن ربيعة ([٤]) :

حَتّى إذا انجردَ السَّيِيلُ كأنّه زَغَبٌ يَطيرُ وكَرْسُفٌ مجلوم

كما صنع منه أغطية لأواني الخمر، قال لبيد ([٥]) :

لها غلل من رازقي وكرسف بأيمان أعجام ينصفون المقاولا

كما استخدمته المرأة في حالة الحيض ([٦])، وصنعت منه الأكفان ([٧]) ، ، وترد عبارة الأثواب اليمانية المصنوعة من الكرسف ، وهذا يوحي أن القطن كان يزرع في اليمن ، فالكرسف هوالقطن ([٨]) .

ومن الألفاظ الواردة لفظة الطوط ، وهو القطن ([٩]) ، حيث استخدم في صناعة الملابس الفاخرة ، قال المتلمس ([١٠]) :

محبوكة حبكت منها نمانمها من المدمقس أو من فاخر الطوط

([١]) طرفة ، ص ١٣٠ .
([٢])جران ، ص ١٤ .
([٣]) حميد ، ص ٧١ .
([٤]) لبيد ، ص ١٢٧ .
([٥]) لبيد ، ص ٢٤٥ .
([٦]) ابن حنبل ، ج ٦ ، ص ٣٨٢ ، ٤٤٠ .
([٧])ابن سعد ، ج ٢ ، ص ٦٤ ، ٦٧ ، ج ٣ ،ص ١٤٣ ، البخاري ، ج ٢ ، ص ٩٥ ، ٩٦ ، البلاذري – أنساب ، ج ١ ، ص ٥٧١ .
([٨]) العسكري ، ص ١٩٥ ، ابن سيده ، ج ٤ ، ص ٦٩ ، ابن منظور ، ج ٩ ، ص ٢٩٣ ، الفيروز أبادي ، ج٣، ص ٢٣١.
([٩]) ابن سيده ، ج ٤ ، ص ٦٩ ، ابن منظور ، ج ٧ ، ص ٣٤٦ ، الفيروز أبادي ،ج ٢ ، ص ٤٣٥ .
([١٠]) المتلمس ، ص ٣٠٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويستدل من استخدامه في الشعر أن العرب عرفوا زراعة القطن ، كما يتضح من قول أمية بن أبي الصلت ([١]) :

والطوط نزرعُهُ أغنَّ جراوُهُ فيه اللّباس لِكُل حَوْلٍ يُعْضَدُ

وقوله أيضا ([٢]) :

والطوط نزرعه فيها فنلبسه والصوف نجتزه ما أردف الوبر

ومن الألفاظ الواردة الخُرْفُع ، حيث ورد في شعر ابن مقبل ([٣]) :

يُضحي على خطّمِها مِنْ فرْطِها زَبَدٌ كأنّ بالرّأس منها خُرْفُعا خَشِفا

، ويبدو أن الخرفع لا يؤخذ من نبات القطن المعروف ، بل من نبات البردي، أو يطلق على القطن الذي يفسد قبل قطفه ([٤]) .

وتسمى القطعة من القطن سبيخة([٥]) ، قال الحطيئة ([٦]) :

وإن غضبت خلت بالمشفرين سبائخ قطن وزيرا نسالا

ومن الألفاظ الواردة لفظة الكِرْباس ، ويبدو أنها لفظة فارسية وتطلق على القطن بصورة عامة ، وعلى الملابس البيضاء المصنوعة من القطن بصورة خاصة ([٧]) ، حيث ورد أن الرسول متع امرأة طلقها كرباستين ([٨]) .

([١]) أمية ، ص ٣٥٢.
([٢]) أمية ، ص ٣٨٥.
([٣]) ابن مقبل ، ص ١٨٨ .
([٤]) العسكري ، ص ١٩٥ ، ابن سيده ، ج ٤ ، ص ٦٩ ،ابن منظور ، ج ٨ ، ص ٦٢، الفيروز أبادي ، ج ٣ ، ص ٧٠ .
([٥]) ابن سيده ، ج ٤ ، ص ٧٠ ، ابن منظور ، ج ٣ ص ٢٢٥ ، الفيروز أبادي ، ج ١ ، ص ٣٤٥ .
([٦]) الحطيئة ، ص ٢٥٠ ،القرشي ، ص ٢٩٣ .
([٧]) الجواليقي ، ص ٢٩٤ ، ابن منظور ، ج ٦ ، ص ٤٣٣ ، الفيروز أبادي ، ج ٢ ص ٤٥٣.
([٨]) ابن سعد ، ج ٨ ، ص ١٤٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

صناعة الملابس وتصميمها وأماكنها

وجد لدى العرب في شمال ووسط الجزيرة العربية في القرن السادس والثلث الأول من القرن السابع الميلاديين عدد من الصناعات هدفها إنتاج الملابس ، وفيما يلي عرض لهذه الصناعات.

الدباغة

الدباغة هي عملية تحويل جلد الحيوان إلى منتج مفيد ، وكان العرب قد عرفوا الدباغة ، حيث ورد في الشعر أسماء عدة مواد استخدمت في الدباغة ، فهناك النَجَب ، وهو قشر سيقان نبات الطلح([١]) ، حيث يسمى الجلد المدبوغ به الجلد المنجوب ، قال عنترة ([٢]) :

ومنجوب له منهن صرع يميل إذا عدلت به الشوارا

وهناك القرَظ، وهو ورق نبات السلم([٣]) ،حيث يسمى الجلد المدبوغ به الجلد المقروظ ، قال الشماخ ([٤]) :

وبردان من خال وتسعون درهما على ذاك مقروظ من الجلد ماعز

كان ينتج من الدباغة أنواع عديدة من الجلد ، فهناك النِسع الذي يستخدم زماما للبعير([٥]) ، قال عبيد ([٦]) :

([١]) ابن منظور ، ج ١ ، ص ٧٤٩ .
([٢]) عنترة ، ص ٤٤ .
([٣]) ابن منظور ، ج ٧ ، ص ٤٥٤ .
([٤]) القرشي ، ص ٢٩٨ .
([٥]) ابن منظور ، ج ٨ ، ص ٣٥٢ .
([٦]) عبيد ، ص ٨٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد ماجت الأنساع وإستأخرت بها مع الغرز أحناء لها دحوض

والذي قد يكون مدبوغا دباغا غير كامل ، حيث يسمى النسع المُحَرَم ([١])، قال المثقب العبدي ([٢]) :

يجذ تنفس الصعداء منها قوى النسع المحرم ذي المتون

وهناك السريح الذي يستخدم لشد النعال ، حيث يقد الجلد على شكل سيور حيث يسمىالسريح المسير ، قال عروة بن الورد ([٣]) :

يناقلن بالشمط الكرام أولي القوى نقاب الحجاز في السريح المسير

وقال تأبط شرا ([٤])

بشرثة خلق يوقى البنان بها شددت فيها سريحا بعد إطراق

وكذلك تصنع منه نعال الإبل ، قال الأعشى ([٥]) :

وأخفاف المخيسة المهارى يشد لها السرائح والنقول

وهناك النقول وهي رقع جلدية لرقع نعال الإبل قال الأعشى ([٦]) :

وأخفاف المخيسة المهارى يشد لها السرائح والنقول

وهناك الجلد الأبيض الذي يسمى القضيم ([٧]) ، وهناك الجلد المغطى بالذهب الذي يسمى المذاهب ([٨]) ، قال قيس بن الخطيم ([٩]) :

([١]) ابن منظور ، ج ١٢ ، ص ١٢٦ .
([٢]) المفضل ، ص ٢٩٠ .
([٣]) عروة ، ص ٣٨ ،.
([٤]) المفضل ، ص ٣٠.
([٥]) الأعشى ، ص ٢٠٩ .
([٦]) الأعشى ، ص ٢٠٩ .
([٧]) ابن منظور ، ج ١٢ ، ص ٤٨٨ .
([٨]) ابن منظور ، ج ١ ، ص ٣٩٥ .
([٩]) قيس بن الخطيم ، ص ٧٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أتعرف رسما كاطراد المذاهب لعمرة وحشا غير موقف راكب

وهناك الجلد الأسود الذي يسمى الأرَنْدَج ، حيث يستخدمه الإسكاف ([١]) ، وهناك جلد البقر المدبوغ بالقرظ الذي يسمى بالسبت، قال الحطيئة ([٢]):

وألقت سياطا راشفات كأنها من السبت أسماط دقاق خصورها

قال طرفة ([٣]) :

ووجه كقرطاس الشآمي ومشفر كسبت اليماني قده لم يجرد

وهناك القطيع وهوسوط جلدي قد يكون دباغه غير كامل (محرم)([٤]) ، قال الأعشى ([٥]) :

ترى عينها صفواء في جنب مؤقها تراقب في كفي القطيع المحرما

وهناك الجديل ، وهو الحبل من الجلد ([٦]) ، قال امرؤ القيس ([٧]) :

وكشح لطيف كالجديل مخصر وساق كأنبوب السقي المذلل

وهناك الأصبحي وهو سوط أيضا ([٨]) ، قال عمرو بن أحمر ([٩]) :

يكسونهم أصبحيات محدرجة إن الشيوخ إذا ما أوجعوا ضجروا

بعد أن تتم عملية الدباغة ، كان يصنع من الجلد المدبوغ صناعات متعددة ، فهناك البيوت المتنقلة ([١٠]) ، قال تعالى : (والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود

([١]) الأعشى ، ص ١٠٧ .
([٢]) الحطيئة ، ص ٢٠٢١ ،
([٣]) الأنباري – شرح القصائد ، ص ١٧٤ :
([٤]) ابن منظور ، ج ١٢ ، ص ١٢٦ .
([٥]) الأعشى ، ص ١٨٧ ، الأنباري – شرح ، ص ٦٤ .
([٦]) ابن منظور ، ج ١١ ، ص ١٠٣ .
([٧]) الأنباري – شرح المفضليات ، ص ٦٤
([٨]) ابن منظور ، ج ٢ ، ص ٥٠٧ ، الفيروز أبادي ، ج ١ ، ص ٢٤١.
([٩]) القرشي ، ص ٣٠٤ .
([١٠]) النحل ، ٨٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين) ، حيث يسمى البيت الجلدي الطِراف ([١]) ، قال الحارث بن حلزة اليشكري ([٢]) :

وحسبت وقع سيوفنا برؤوسهم وقع السحاب على الطراف المشرج

ويسمى أيضا القشع ([٣]) ، قال متمم بن نويرة ([٤]) :

ولا برما تهدي النساء لعرسه إذا القشع من حس الشتاء تقعقعا

ويصنع من الجلد المدبوغ المزادة وهي وعاء للماء ([٥]) ، قال عنترة ([٦]) :

وبددت الفوارس في رباها بطعن مثل أفواه المزاد

وهناك الزق وهو وعاء للشراب خاصة الخمر ([٧]) ، وهناك العكة وهي وعاء للسمن والعسل ([٨]) ، قال المُمزق العبدي ([٩]) :

وإن لكيزا لم تكن رب عكة لدن صرحت حجاجهم فتفرقوا

وهناك الأصيص والدن ، وهي أوعية قد تكون أوعية جلدية أو غيرها ([١٠]) ، قال عبدة بن الطبيب ([١١]):

لنا أصيص كجزم الحوض هدمه وطء الغزال لديه الزق مغسول

وقال الأسود بن يعفر([١٢]) :

([١]) ابن منظور ، ج ٩ ، ص ٢١٩.
([٢]) المفضل ، ص ٢٥٦ .
([٣]) ابن منظور ، ج ٨ ، ص ٢٧٣ .
([٤]) المفضل ، ص ٢٦٥ .
([٥]) ابن منظور ، ج٣ ، ص ١٩٩ .
([٦]) عنترة ، ص ١٢٢ .
([٧]) ابن منظور ، ج ١٠ ، ص ١٤٣ المفضل ، ص ١٤٤ .
([٨]) ابن منظور ، ج ١٠ ، ص ٤٦٨ .
([٩]) المفضل ، ص ٣٠١ .
([١٠]) ابن منظور ، ج ٧ ، ص ٤ ، ج ١٣ ، ص ١٥٨ .
([١١]) المفضل ، ص ١٤٤
([١٢]) المفضل ، ص ٤١٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سلافة الدن مرفوعا نصابها مقلد الفغو والريحان ملثوما

والنعال التي تصنع خاصة من جلود البقر ([١]) .

يلاحظ أن الدباغة مهنة ترتبط بالنساء في مكة والمدينة ، فقد عملت بها زينب بنت جحش واسماء بنت أبي بكر واسماء بنت عميس ([٢]) ، وحفصة بنت عمر ([٣]) ، ويبدو انهن كن يقمن بها في بيوتهن ، كما أن مقدار ما ينتجن يدل أن إنتاجهن كان معدا للتجارة ، وليس للاستخدام البيتى .

إلا أنه يلاحظ أن أهل اليمن كانوا يذمون بأنهم دبغة ([٤]) ، ولا بد أن يكون المقصود هنا هم الرجال إذ أن جميع النساء عند العرب يعملن بالدباغة ، وهذا قد يفسر أن أشهرمناطق الدباغة هي اليمن حيث وصفت حمير بكثرة الخرازين فيها ([٥]) ، وقد اشتهرت صناعة وصباغة الجلود المعروفة بالأدم أو الأنطاع في صنعاء ونجران وجرش وصعدة وزبيد ([٦]) وخولان ([٧]) ، ويبدو أن شهرة صعدة في الدباغة تعود لوفرة القرظ فيها ، حيث اشتهرت بالجلد الجيد ([٨]) .

ومن المناطق التي اشتهرت بالدباغة الطائف ، حيث عرفت بكونها بلد الدباغ ([٩]) ، حيث كان عدد المدابغ فيها كبير ([١٠]) .

([١]) الدينوري – النبات ، ج ٣ ، ص ١٠٥ .
([٢]) ابن سعد ، ج ٨ ، ص ١٠٨ ، ٢٥٠ ، ٢٨٢ ، ابن عساكر ، ج ٤ ، ص ٤٨ ، ج ٦ ، ص ٧٣ ، الذهبي ، ج ٢ ، ص ٢١٧ ، ابن حجر ، ج ٤ ، ص ٣١٣ .
([٣]) ابن الأثير – أسد ، ج ٧ ، ص ٨٧ .
([٤]) الجاحظ –البيان ، ج١ ،ص ٣٣٩ ، ٢١٩ ابن قتيبة – عيون ، ج ٢ ، ص ٤٣٤ ، ياقوت ، ج ٥ ، ص ٤٤٨ .
([٥]) الدينوري – النبات ، ص ٣٤٨ ، ابن رسته ، ص ١١٢ .
([٦]) ابن رسته ، ص ١١٢ ، الهمداني – صفة ، ص ٢٠١ ، ابن حوقل ، ص ٣٦ ، ٤٢ ، المقدسي ، ص ٩٨ ، ياقوت ، ج ٣ ، ص ٥٠٦ .
([٧]) الواقدي ،ج ١ ، ص ٥١٣ ، ابن حنبل ، ج ١ ، ص ١٤١ ، ج٥ ، ص ٢٨٥ ، مسلم ، ج ٧ ، ص ٤٥ ، الهمداني – الإكليل ، ج ١ ، ص ١١٩ .
([٨]) الهمداني – صفة ، ص ١١٣-١١٤ ، المقدسي ، ص ٨٧ ، ابن خرداذبه ، ص ١٣٥ – ١٣٦
([٩])الهمداني – صفة ، ص ١٢٠ ، ياقوت ، ج ٤ ، ص ٩ .
([١٠]) الهمداني – صفة ، ص ٢٦٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الغزل

الغزل هو عملية صناعة الخيوط ببرم الألياف الحيوانية أو النباتية ([١]) ، وقد ورد ذكر الغزل في القرآن الكريم ([٢]) ، حيث ربط القرآن الكريم الغزل بالمرأة ، قال تعالى : (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة إنما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون) .

وهذا يدل أن المرأة هي التي كانت تقوم بعملية الغزل بصورة أساسية ، وقد أشير إلى المرأة التي تنقض غزلها بالحمق ([٣]) ، ونظر إلى الغزل كميزة من ميزات المرأة ، كما يتضح من قول عبد الرحمن بن دارة الفزاري ([٤]) :

وبيعوا الرديناتِ بالحلي واقعدوا ... عن الحرب وابتاعوا المغازل بالنبل

أما الأداة التي استخدمت في الغزل فهي المِغزَل ، حيث ورد ذكره في قول امرئ القيس ([٥]) :

كأن طمية المجيمر غدوة ... من السيل والغثاء فلكة مغزل

وقول الأعشى ([٦]) :

وعُرِّيْتَ منْ وَفْرٍ ومالٍ جمعْتَهُ ... كما عُرِّيَتْ ممَّا تُمِرُّ المغازلُ

ويتكون المغزل من عصا تلف حولها الألياف تسمى الفلكة ،حيث ورد ذكر فلكة المغزل في الشعر ، قال امرؤ القيس ([٧]) :

([١]) ابن منظور ، ج ١١ ، ص ٤٩١ .
([٢]) النحل ، ٩٢ .
([٣]) ابن حبيب – المحبر ، ص ٣٨١ .
([٤]) البحتري ، ص ١٢ ، الميداني ، ج ١ ، ص ٢٥٥ – ٢٥٦ .
([٥]) امرؤ القيس ، ص ٢٥ .
([٦]) الأعشى ، ص ١٨٥ .
([٧]) امرؤ القيس ، ص ٢٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كأن طمية المجيمر غدوة من السيل والغثاء فلكة مغزل

أما المادة التي صنع منها المغزل فيرد ذكر عيدان نبات العوسج،كمادة صنعت منها المغازل في الشعر، قال الشمّاخ بن ضرار ([١]) :

مُنَعَّمةٌ لم تَلْقَ بُؤسَ مَعيشَة ولمْ تَغْتَزِلْ يَوماً على عُوْدِ عَوْسَج

ويوحي الشعر أن النساء الفقيرات هن اللواتي كن يقمن بالغزل ، أما النساء المترفات فكن يترفعن عن ذلك ([٢]) ، وهذا قد يفسر الحث الموجود في التراث الإسلامي للنساء على الغزل ([٣]) ، فقد كانت عائشة تغزل ، حيث فتلت قلائد هدي الرسول ([٤]) ، كما قد يفسر الشرط الذي اشترطه عبد الله بن جدعان التيمي على ضباعة بنت عامر بن قرط إذا فارقها وتزوجت هشام بن المغيرة المخزومي أن تغزل وبرا بين أخشبي (جبلي) مكة ([٥]) ، أي أنه أراد الحط من قيمتها بأن تقوم بعمل من أعمال الفقيرات.

كانت المواد التي غزلها العرب هي الصوف والشعر والوبر ([٦]) ، والقطن ،وكانت هذه المواد تتعرض قبل غزلها لعملية الحلج ،وذلك بضربها بعصا سميت في الشعر المحبض ، قال ابن مقبل ([٧]) :

كأن أصواتها من حيث تسمعها صوت المحابض يخلجن المحارينا

ويبدو أن النساء كن يقمن بالغزل في بيوتهن ، إلا أنه في زمن الرسول كانت النساء يقمن بالغزل بشكل جماعي في المسجد ([٨]) .

([١]) الشماخ ، ص٧٤.
([٢]) الشماخ ، ص٧٤.
([٣])مسلم ، ج ١٦ ، ص ٨ ، ابن عبد ربه –العقد ، ج٢ ، ص٤٥٥ .
([٤]) ابن عساكر ، ج ٢، ص٤٢٤ ، ٤٩٤ .
([٥]) المرزباني–أشعار النساء ، ص ١٠٣ .
([٦]) ابن سيده ، ج ٤ ، ص ٦٣ .
([٧]) ابن مقبل ، ص ٣٥٢ ، القرشي ، ص ٣٩٧ ، ٣٠٧ .
([٨]) ابن سعد ، ج ٨ ، ص ٢٩٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يبدو أن الهدف من الغزل لم يكن هو سد حاجة البيت فقط . حيث يلاحظ أن بعض النساء ممن لا معيل لهن كن يعتمدن على ناتج غزلهن في تأمين متطلبات الحياة ([١]) .

ويبدو أن لفظة الغزل ترد أحيانا بمعنى النسج إذ ترد عبارة غزل الأثواب ([٢]) ، ويبدو أن المقصود هنا غزل الخيوط ، ثم نسجها .

ومن الملاحظ في صلح الرسول لأهل مقنا أن الرسول اشترط على أهل مقنا أن يعطوه كل عام ربع ما غزلت نساؤهم ([٣]) ،وهنا يلاحظ ارتباط الغزل بالنساء ، كما أن لهذا الشرط دلالته على أن الغزل يشكل موردا أساسيا من موارد أهل مقنا ،رغم أنه قد يكون المقصود بالغزل هناهو النسج .

النسج

النسج هو عملية صنع القماش من خلال تقاطع مجموعتين من الخيوط إحداهما أعلىوالأخرى أسفل ،، والنسيج هو الغزل المنسوج ،.

إلا أنه يلاحظ أن مفهوم العرب للنسج لم يقتصر على نسج القماش بل دخل في ذلك نسج الحصر ، ويسمى نسج الحصر التنميق ([٤]) ، كما يتضح من قول علقمة ([٥]) :

بأكناف شمات كأن رسومها　　قضيم صناع في أديم منمق

وقال النابغة الذبياني ([٦]) :

كأن مُجر الرامسات ذيولها　　عليه حصير نمقته الصوانع

([١]) ابن قتيبة – عيون ،ج ٢ ، ص ٣١٩ .
([٢]) ابن عساكر ، ج ٢ ، ص ٦٠٩ .
([٣]) البلاذري – فتوح ،ص ٦٧ .
([٤]) ابن منظور ، ج١٠ ، ص ٤٢٦ .
([٥]) علقمة ، ص ١٢٨ .
([٦]) النابغة الذبياني ، ص ٣١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتصنع الحصر من عسيب النخل المسمى الخرص ([١]) ، وتسمى المرأة التي تقشر العسيب وتقطعه بذراعها لنسجه حصيرا الشاطبة ([٢]) ، كما يتضح من قول قيس بن الخطيم ([٣]) :

ترى قصد المران تهوي كأنها تذرع خرصان بأيدي الشواطب

وقول مالك بن خالد الخناعي ([٤]) :

إذا أدركوهُم يَلحَقونَ سَرائَهمُ بضَربٍ كما جَدَّ الحَصيرَ الشَّواطِبُ

وتسمى المرأة التي تنسج الحصير من العسيب الراملة ، كما يتضح من قول كعب بن زهير ([٥]) :

وَمُستَهلِكٍ يَهْدي الضَّلول كأنَّه حصيرُ صَناعٍ بين أيدي الرَّواملِ

وقوله أيضا ([٦]) :

تتأوّى إلى الثَّنايا كما اشْدَ تَ صَناعٌ من العَسيبِ حَصيرا

وقول المزرد بن ضرار ([٧]) :

وَقلقلتهُ حَتّى كَأنَّ ضُلوعَهُ سَفيفُ حَصيرٍ فرَّجَتْهُ الرَّواملِ

وقول حجل بن نضلة ([٨]) :

إذ لا أزال على طريق لاحب وكأن متنيه حصير مرمل

([١]) ابن منظور ، ج ٧ ، ص ١٣٤ .
([٢]) ابن منظور ، ج ١ ، ص ، ٢٧٥ ، ج ٨ ، ص ١٥٠ .
([٣]) قيس بن الخطيم ، ص٨٥
([٤]) السكري ، ج ١ ، ص ٤٦٧ .
([٥]) كعب ، ص ٨٥
([٦]) كعب ، ص، ١٢٥.
([٧]) المفضل ، ص ٤١١ ، الأنباري-شرح المفضليات ، ص ، ١٦٧ .
([٨]) الأصمعي – الأصمعيات ، ص ١٣٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكذلك عرف العرب صناعة الحبال من ألياف النخل المسماة الخلب ([١]) ، كما يتضح من قول امرئ القيس ([٢]) :

وَمُطْرِداً كَرِشاءِ الجَرو ... ر مِن خُلَبِ النَّخْلَةِ الأجْرَدِ

حيث اشتهرت صناعتها في المهجرة في اليمن ([٣]) ، وعرف العرب أيضا نسج الدروع ([٤]) .

أما الأداة التي استخدمت في نسج الأقمشة فهي النول أو المِنْوَال أو المِنْسَج، وهو الخشبة التي ينسج عليها الثوب ([٥]) ، قال امرؤ القيس ([٦]) :

بِعِجْلِزَةٍ قَدْ أثْرَزَ الجَرْيُ لَحْمَهَا ... كُمَيْتٍ كأنَّهَا هِرَاوةُ

مِنْوَال وقال الشماخ بن ضرار ([٧]) :

فَوَيْرِحُ أعْوامٍ كأنَّ لِسَانَهُ ... إذَا صَاحَ حِلْوٌ زَلَّ عَنْ ظَهْرِ مِنْسَجِ

،حيث تمد الخيوط الطولية التي تسمى خيوط السداة طوليا عليه ،ثم يقوم النساج بإدخال الخيوط العرضية التي تسمى خيوط اللحمة عموديا على خيوط السداة بحيث إذا وقع خيط اللحمة فوق أحد خيوط السداة فإنه يقع تحت خيط السداة التالي له ،وهكذا حتى يتكون النسيج ([٨]) ، وقد وردت بعض أدوات النساج في الشعر ، حيث ورد ذكر هِرَاوة المِنْوَال ، وهي الخشبة التي يلف عليها الغزل والنسيج ، حيث قال امرؤ القيس ([٩]) :

([١]) ابن منظور ، ج١ ، ص ١٩٦ .
([٢]) امرؤ القيس ، ص ١٨٨ .
([٣]) المقدسي ص ٩٨ .
([٤]) عبيد، ص ٢٣٩ ، النابغة الذبياني ، ص٧١ الخنساء ، ص ٨٢ .
([٥]) ابن منظور ، ج ٢ ، ص ٣٧١ .
([٦]) امرؤ القيس ، ص٣٧ ، ١٤٤ ، ابن قتيبة – المعاني ، ج ١ ، ص ٥٠ .
([٧]) الشماخ ، ص ٨٦ .
([٨]) ابن خلدون ، ص ٤٥٦ .
([٩]) امرؤ القيس ، ص٣٧ ، ١٤٤ ، ابن قتيبة – المعاني ، ج ١ ، ص ٥٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بِعِجْلِزَةٍ قَدْ أَثْرَزَ الجَرْيُ لَحْمَهَا كُمَيْتٍ كَأَنَّهَا هِرَاوَةُ مِئْوَال

وورد ذكر الحِلْو ، وهي الخشبة التي ينسج بها ([١]) ، قال الشماخ بن ضرار ([٢]) :

فَوَيْزِرُ أَعْوَامٍ كَأَنَّ لِسَانَهُ إِذَا صَاحَ حِلْوٌ زَلَّ عَنْ ظَهْرِ مِنْسَجِ

ورد ذكر الصيصَة، وهي المضراب أو المشط الذي يضم به النساج الصفوف المنسوجة إلى بعضها البعض ، قال الحطيئة ([٣]) :

وإن ضربت بالسوط صرت بنابها صرير الصياصي في النسيج الممدد

وقال دريد بن الصمة ([٤]) :

غداة دعاني والرماح تنوشه كوقع الصياصي في النسيج الممدد

وقوله أيضا ([٥]) :

فجئت إليه والرماح تنوشه كوقع الصياصي في النسيج الممدد

يلاحظ أن عملية النسج للأقمشة والحصر كانت خاصة بالنساء بصورة أساسية ، قال المسيب بن علس ([٦]) :

فعل السريعة بادرت جدادها قبل المساء تهم بالإسراع

وقد عملت الصحابيات ومنهن عائشة بالنسج ([٧]) ، حيث استخدمن الصوف لنسج البردة ، وفي زمن الرسول كانت النساء يقمن بنسج الحصر في المسجد ([٨]) .

([١]) ابن منظور ، ج ١٤ ، ص ١٦٠ .
([٢]) الشماخ ، ص ٨٦ .
([٣]) الحطيئة ، ص ٤٥
([٤]) الأصمعي ، ص ١٠٩.
([٥]) دريد ، ص ٤٨، الأخفش الأصغر ، ص ٤١٠ ، الأصفهاني ، ج ١٠ ، ص ٨ .
([٦]) الأنباري –شرح المفضليات ، ص ٩٦ ،.
([٧]) البخاري ، ج ٧ ، ص ٤٠ ، ابن عساكر ، ج ٢ ، ص ٢١١ ، ٤٩٤ .
([٨]) ابن سعد ، ج ٨ ، ص ٢٩٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إلا أنه يلاحظ ورود ذكر النساج في الشعر ، مما يدل على اشتغال الرجال بالنسج ، قال لبيد ([١]) :

فكلفتها وهما كأن نحيزه شقائق نساج يؤم المناهلا

وقال ربيعة بن مقروم ([٢]) :

يظل بها غاوي السحاب كأنه شقائق نساج معا لم تفرق

إلاأنه يلاحظ أن أهل اليمن كانوا يذمون بانهم نسجة ([٣]) ، ولا بد أن يكون المقصود هم الرجال ، إذ أن جميع النساء عند العرب كن يقمن بالنسج ،وهذا يدل على اشتغال الرجال في اليمن بالنسج ، وهذا قد يفسر جودة الإنتاج اليمني وكثرته .

الخياطة

الخياطة هي وصل قطع من القماش بعضها ببعض باستخدام الإبرة والخيط ([٤]) ، وقد ورد ذكر أدوات الخياطة في القرآن الكريم ، فورد ذكر الخيط ([٥]) ، قال تعالى : (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكموعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون) والإبرة التي سميت بالخياط ([٦]) ، قال تعالى : (إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا

([١]) لبيد ، ص ٢٣٣ .
([٢]) السكري ، ص ٢٢ .
([٣]) الجاحظ ، البيان ، ج ١، ص٣٣٩ ، ٢١٩ ، ابن قتيبة – عيون ، ج ٢ ، ص ٤٣٤ ، ياقوت ، ج ٥ ، ص ٤٤٨ ، ابن سعد ، ج ٦ ، ص ١٨٠ ، ، ج١ ، ص ٧٩ ، الطبري ، ج ٥ ، ص ١٠٤ .
([٤]) ابن خلدون ، ص ٤٥٦ .
([٥]) البقرة ، ١٨٧ .
([٦]) الأعراف ، ٤٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين)

وورد ذكر الخيط في قول ابن مقبل ([١]) :

فريساً ومغشيّاً عليهِ كأنّهُ خيوطةُ مَاريٍّ لواهُنَّ فاتِلُهْ

وورد ذكر الإبرة في قول زهير بن أبي سلمى ([٢]) :

فِيْمَ لحْتَ إنَّ لوْمَهَا ذُعْرُ احْمَيْتَ لوْمًا كأنّهُ الإبَرُ

وورد ذكر الخياط في قول المنخل الهذلي ([٣]) :

كأنّه عَلى صَحاصَحِهِ رِيَاطاً مُنَشَّرَةٌ لُزِعْنَ عَن الخياط

لم يقتصر مفهوم العرب للخياطة على خياطة الأقمشة ، بل تعدى ذلك إلى الخياطة الجلدية ، حيث كانت النساء يصفقن الطباب ، وذلك بتخييط قطعة من الجلد على طرفي الجلد في القربة والسقاء والإداوة ([٤]) ، كما يتضح من قول ابن مقبل ([٥]) :

إذا ماقياه أصفقا الطرف صفقة كصفق الصناع بالطباب تقابله

وممن عمل من النساء بخرز الغرب (وهي الدلاء الكبيرة) من الجلد أسماء بنت أبي بكر ([٦]) .

يلاحظ أن خياطة الأدوات الجلدية كانت خاصة بالنساء ، في حين لايرد ذكر النساء في خياطة الأقمشة إلا نادرا مثل تخييط الثوب برقعه ([٧]) ، بل يلاحظ أن خياطة الأقمشة كانت

([١]) ابن مقبل ، ص ٢٥٣ .
([٢]) زهير ، ص ٢٤٢ .
([٣]) القرشي ، ص ٦٠٤ .
([٤]) ابن منظور ، ج ١ ، ص ٣٢٥ .
([٥]) ابن مقبل ، ص ٢٥٢ .
([٦]) ابن سعد ، ج ٨ ، ص ٢٥٠ ، ابن عساكر ج ٣٠ ، ص١٥ ، ابن الجوزي ، ص ٩٦ .
([٧]) ابن عساكر ، ج ١ ، ص ٤٩٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خاصة بالرجال ، الذين يسمى الواحد منهم القراري ([١]) ، كما يتضح من قول الأعشى ([٢]) :

يَشُقُّ الأُمُوْرَ ويجتابُها كشَقِّ القراريِّ ثَوْبَ الرَّدَنْ

ويبدو أن اشتقاق اسمه من الاستقرار الذي يوحي أن هذه المهنة مهنة حضرية .

وتسمى قطع القماش التي تخاط إلى بعضها البعض الدخارص ، كما يتضح من قول الأعشى ([٣]) :

قوافي أمْثالاً يُوَسِّعْنَ جِلدَهُ كما زِدْتَ في عَرْض القميص الدَّخارصا

ويلاحظ أن من عملوا بهذه المهنة هم من الأشراف ، حيث عمل بها العوام أبو الزبير ، وعثمان بن طلحة ، وقيس بن مخرمة ([٤]) .

إن كون خياطة الأقمشة مهنة حضرية خاصة بالرجال خصوصا الأشراف ، قد يعود لحاجة هذه المهنة إلى نوع من المهارة العقلية ، خاصة في مجال القياس ولا تقتصر على الجهد البدني فقط .

أماكن صناعة الملابس داخل الجزيرة العربية

لقداشتهرت أماكن معينة داخل الجزيرة العربية بصناعة الملابس ، ويمكن معرفة هذه الأماكن من خلال نسبة الملابس المصنوعة فيها إليها ،، ومن هذه الأماكن :

اليمن : حيث نسبت إليها البرود اليمانية حيث لبستها النساء لتغطي المنطقة أعلى الردف ، قال سحيم ([٥]) :

([١]) ابن منظور ، ج ٥ ، ص ٤٢ .
([٢]) الأعشى، ص ٢٥ ،
([٣]) الأعشى ، ص ١٥ ،
([٤]) ابن قتيبة – المعارف ، ص ٥٧٧
([٥]) سحيم ، ص ١٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إذا اندفعت في ريطة وخميصة ولاثت بأعلى الردف بردا يمانيا

واتسمت البرود اليمانية بكونها منمنمة ([1])،ونسبت إلى اليمن الحال اليمانية ([2]) ، والوصائل(وهي ثياب بيضاء) ([3]) ، قال لبيد ([4]) :

غرائر أبكار عليها مهابة وعون كرام يرتدين الوصائلا

والحبرات(وهي ثياب موشاة) ([5]) ، قال الأعشى ([6]) :

إذا الحبرات تلوت بهج وجروا أسافل هدابها

وعصب اليمن ([7])حيث استخدمت الوصائل والحبرات والعصب كسوة للكعبة ، كما استعملت ثياب الحبرة في تكفين الموتى ، ونسب إليها البز اليماني ([8]) ، ومن الأماكن التي اشتهرت بصناعة الملابس في اليمن :

السدير: ونسبت إليها برود السدير ، قال الأعشى ([9]) :

وبيداء قفر كبرد السدير مشاربها داثرات أجن

جيشان : ونسبت إليها الثياب الجيشانية([10]) ، ويبدو أنها ملابس نسائية ، مزينة بالأغيال وهي الأعلام قال عبيد ([11]) :

فملنا ونازعنا الحديث أوانسا عليهن جيشانية ذات أغيال

([1]) ابن هشام ، ج ٤ ، ص ٢٤٢ ، الطبري ، ج ٣ ، ص ١٥٨ ، الأصفهاني ، ج ٢ ، ص ١٢٦، ج ٤ ، ص ١٢٦ .
([2]) ابن الفقيه ، ص ٣٦ ، البلاذري – فتوح ، ص ٤٧ .
([3]) الأزرقي ، ج ١ ، ص ١٣٤، ابن قتيبة – المعارف ، ص ٥٥٩ .
([4]) لبيد ، ص ٢٤٣ .
([5])الفراهيدي ، ج ٣ ، ص ٢١٨ ، الأزرقي ، ج ١ ، ص ١٣٤ ،٢٥١ ، ابن سعد ، ج ١ ، ص ٣٥٧ ، ابن قتيبة – المعارف ، ص ٥٥٩ ، ابن الفقيه ، ص ٢٠ ، ابن دريد – الاشتقاق ، ص ٤٣٠ ، ٥٠٨ .
([6]) الأعشى ، ص ٢٢٣ .
([7]) الأزرقي ، ج ١ ، ص ١٣٤ ، ٢٥٠ ،ابن قتيبة – المعارف ، ص ٥٥٩ ، المسعودي –مروج ، ج ٢ ، ص ٥١ .
([8]) ابن قتيبة – المعاني ، ج ٣ ، ص ١١٧٥ .
([9]) الأعشى ، ص ١٧

([10]) ابن منظور ، ج ٦ ، ص ٢٦٩ .
([11])عبيد ، ص١٩٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عبقر : حيث نسبت إليها الثياب العبقرية ، وقد استخدمت كأغطية للهوادج والخيل قال عبيد ([١]) :

للعبقري عليها إذغدوا صبح كأنها من نجيع الجوف مدمومة

وقال زهير ([٢]) :

بخيل عليها جنة عبقرية جديرون يوما أن ينالوا فيستعلوا

، وبسط سميت الزرابي العبقرية ، وكانت مصنوعة من الصوف([٣])

ريدة : حيث صنعت فيها ملابس اليماني الموشاة ، قال طرفة ([٤]) :

وبالسفح آيات كأن رسومها يمان وشته ريدة وسحول

سحول : حيث نسبت إليها السحل ، ويبدو أنه لباس نسائي لبسته الجواري له أذيال ، قال طرفة ([٥]) :

وذالت كما ذالت وليدة مجلس تري ربها أذيال سحل ممدد

وقال أيضا ([٦]) :

وبالسفح آيات كأن رسومها يمان وشته ريدة وسحول

وقال النابغة الذبياني ([٧]) :

وناجية عديت في متن لاحب كسحل اليماني قاصد للمناهل

وقال زهير ([٨]) :

([١]) عبيد ، ص ١٣٤.
([٢]) زهير ، ص ١٠٣
([٣]) الأصفهاني ، ج ١٣ ، ص ٨١ ، ابن منظور ، ج٤ ، ص ٥٣٤ .
([٤]) طرفة ، ص ٨١ .
([٥]) طرفة ، ص ٢٨.
([٦]) طرفة ، ص ٨١
([٧]) النابغة الذبياني ، ص ٦٧ .
([٨]) زهير ، ص ١٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يمينا لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم

وقال أيضا ([١]) :

كأن بريقه برقان سحل جلا عن متنه حرض وماء

وقال أيضا ([٢]) :

وأبيض عادي تلوح متونه على البيد كالسحل اليماني المبلج

وقال المسيب بن علس ([٣]) :

في الآل يرفعها ويخفضها ريع كأن متونه سحل

وقد وقد استعملت الثياب السحولية في تكفين الموتى ([٤]) ،، وهي ثياب قطنية بيضاء ([٥]) ، ونسبت إليها البرود السحولية أيضا ([٦]).

أتحم : حيث نسبت إليها الثياب الأتحمية ، وتظهر الأتحمية كملابس يلبسها الرجال بحيث تغطي منطقة الوسط ، وتتميز بأنها مزينة بطريقة العصب ، قال طفيل الغنوي ([٧]) :

سماوته أسمال برد محبر وصهوته من أتحمي معصب

بحيث يشتهر لابسها قال بشر ([٨]) :

كأن الأتحمية قام فيها لحسن دلالها رشا

موافي وقال طفيل ([٩]) :

([١]) زهير ، ص ٧١ .
([٢]) زهير ، ص ٣٢٢ ، ٢١٩ .
([٣]) القرشي ، ص ١٩٧
([٤])، ابن سعد ، ج ٢ ، ص ٦٤،ج ٣ ، ص ٢١٦ ،٢٦٦ ، البلاذري- أنساب ، ج ١ ، ص٥٠٨ ، ٥٧١ ، ابن دريد – الاشتقاق ، ص ٥٣٥ ، ابن دريد – جمهرة ، ج ٢ ، ص ١٥٤ ، المسعودي –التنبيه ، ص ٢٤٤ ، ٢٤٥، المقدسي ، ص ٩٨ ،الجوهري ، ج ١ ، ص ٥٧١ ، الثعالبي – لباب ، ج ١ ، ص ١٢١ ، ابن سيده ، ج ٤ ، ص ٧٣.
([٥])ابن سعد ، ج ٢ ، ص ٦٤ ، ٦٧ ، ج ٣ ، ص ١٤٣ ،البخاري ، ج ٢ ، ص ٩٥ ، ٩٦ ، البلاذري ، ج ١ ، ص ٥٧١ ، ابن دريد – الاشتقاق ، ص ٥٣٥ ، المسعودي –التنبيه ،ص ٢٤٥ .
([٦]) المقدسي ، ص ٩٨ .
([٧]) الأخفش الأصغر ، ص٥ .
([٨])بشر ، ص١٤٣.
([٩]) طفيل ، ص ١٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سماوته أسمال برد محبر وصهوته أتحمي معصب

وقال أوس ([١]) :

وإن هز أقوام إلي وحددوا كسوتهم من حبر بز متحم

وقال خفاف ([٢]) :

ومعشوقة طلقنها بمرشة لها سنن كالأتحمي المخرق

، ويبدو أنها تتميز بلونها الأسود الموشى بخطوط خضر وحمر ([٣]) .

صنعاء : حيث نسبت إليها برود رجالية محبرة ، قال حميد بن ثور ([٤]) :

ما بال بردك لم يمسس حواشيه من ثرمداء ولا صنعاء تحبير

شرعب : حيث نسبت إليها الثياب الشرعبية ، ويبدو أنها ملابس نسائية تتميز بأذيالها الطويلة ، قال الأعشى ([٥]) :

والبغايا يركضن أكسية الإضريج والشرعبي ذا الأذيال

وقال أيضا ([٦]) :

ينوء بها بوص إذا ما تفضلت توعب عرض الشرعبي المغيل

وقال الحطيئة ([٧]) :

منعمة تصون إليك منها كصونك من رداء شرعبي

وقال النابغة الجعدي ([٨]) :

([١]) أوس ، ص ١٢٣ ، ابن قتيبة – المعاني ، ص ٤٨٤ ، ١١٧٥

([٢]) خفاف ، ص ٣١ .

([٣])السكري ، ص ١٢١٩ ، الفراهيدي ، ج ٣ ، ص ١٩٦ ، ابن منظور ، ج ١٢ ، ص ٦١ ، الفيروز أبادي ، ج ٤ ، ص ٢٦١.

([٤]) حميد ، ص ٨٢ .

([٥]) الأعشى ، ص ٥٩ .

([٦]) الأعشى ، ص ٤٠١ .

([٧]) الحطيئة ، ص ١٣٨ .

([٨]) النابغة الجعدي ، ص ٣٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معافر : ونسبت إليها البرود المعافرية ، ويبدو أن الثياب المنسوبة إليها ثياب كتانية رقيقة ([١]) ،وكانت الضريبة التي فرضها الرسول على أهل اليمن قد تضمنت كمية من الملابس سميت المعافر ([٢])، وقد استعملت المعافر ككسوة للكعبة ([٣]) .

حضرموت: حيث نسبت إليها البرود والثياب والأردية الحضرمية ، ويبدو أن لونها أخضر ([٤]) .

نجران : حيث نسبت إليها الحلل النجرانية ([٥]) ، ويبدو أن لونها أحمر، واستعملت الحلل النجرانية في تكفين الموتى ([٦]) ، والبرود النجرانية وتتميز البرودالنجرانية بغلظ الحاشية ([٧]) ، قال ذو الإصبع العدواني ([٨]) :

يرى يرفل في بر دين من أبراد نجرانا

،وادت شهرة أهل نجران في إنتاج الثياب إلىأن تكون الضريبة التي فرضها الرسول عليهم على شكل ثياب ([٩])

الجند : وكانت تنتج فيها ثياب جيدة ومنها الحبرة ([١٠]) ، والبز ، حيث كانت ترد إلى الحجاز وتكسى منها الكعبة ([١١]) .

([١])مالك ، ج ٣ ص ١٢٩ ، أبو يوسف ، ٤٠١ ، ا ابن دريد –الاشتقاق ، ص ٣٧١ .
([١])مالك ، ج ٣ ص ١٢٩ ، أبو يوسف، ص ١٣١ ، ابن دريد – الاشتقاق ، ص ٣٨٠ ، ابن دريد – جمهرة ،ج ٣ ، ص ٤٤٧ ، الطبري – تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٠٨ .
([٢])ابن آدم ، ص ٦٨ . ابن سلام الهروي ، ص ٣٥ ،أبو داود ، ج ٤ ، ص ٣٢٣ ، النساني ، ج ٤ ، ص ٣٥ .
([٣])ابن هشام ، ج ١ ، ص ٢٤ – ٢٥ ، البلاذري – فتوح ، ص ٤٧ ، الطبري ، ج ٢ ، ص ١٠٧ ، – ١٠٨ .
([٤]) ابن هشام ، ج ١ ص ٤٨٣ ،ابن سعد ، ج٣ ، ص ٥٣ ، ابن دريد – جمهرة ، ج ٢ ، ص ٢٩٣ .
([٥]) ابن سعد ، ج ١ ، ص٦٧ ، التوحيدي ، ص ٥٠٤ ، ٥٤٩ .
([٦]) ابن سعد ، ج ١ ، ص٦٧.
([٧])ابن سعد ، ج ١ ، ص ١٥٢ ، البخاري ، ج ٧ ، ص ١٨٩
([٨]) ذو الإصبع ، ص ٧٩ .
([٩])أبو يوسف ، ص ٧٢ ، ابن سعد ، ج ١ ، ص ٨٥ ،البلاذري ، فتوح ، ص ٧٦
([١٠]) الأزرقي ، ج ١ ، ص ٢٥١ .
([١١])الأزرقي ، ج ١ ، ص ٢٥١ ، التوحيدي ، ج ١ ، ص٨ ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عدن : حيث نسبت إليها الحلل العدنية حيث لبسها الرجال ([1])، والبرود العدنية ([2]) ،

عمان : حيث نسبت إليها الأزر العمانية ([3]) ،ومن الأماكن التي اشتهرت بصناعة الملابس فيها صحار حيث نسبت إليها الثياب الصحارية ، وقد استعملت الثياب الصحارية في تكفين الموتى ([4]) .

البحرين : حيث نسبت إليها المنسوجات البحرانية ([5]) ،ومن الأماكن التي اشتهرت بصناعة الملابس فيها:

قطر: حيث نسبت إليها ثياب القطر والتي يبدو أنها ثياب غير رقيقة ، قال الرحال النمري ([6]) :

ولا رقة الأثواب حين تلبست لنا في ثياب غير خيش ولا قطر

ونسبت إليها برود القطر ، قال حسان ([7]) :

عسجن بأعناق الظباء وأبرزت حواشي برود القطر وشيا منمنما

ونسبت إليها الحلل القطرية([8])

القطيف : حيث نسبت إليها القطائف ([9]) ، التي يبدو أنها تتميز بوجود خمل لها ، ، وقد وضعت على الجمال ، حيث جلست عليها النساء أثناء الرحيل ، قال الأعشى ([10]) :

كسته بعض القريتين قطيفة متى ما تنل من جلدة يتزند

وقال أيضا ([11]) :

([1]) ابن الفقيه ، ص ٣٦ ، الطبري – تاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٤٤ ، ٣٤٩.
([2]) ابن سعد ، ج ٢ ، ص ٣٥ ، ٣٦ .
([3]) ابن سعد ، ج ١ ، ص ١٠ .
([4])ابن هشام ، ج ٢ ص٦٦٣ ، الواقدي ،ج ٢ ، ص ٥٢٧،٥٧٣ ، ٥٧٧ ، ابن حنبل ، ج ٥ ، ص ٢٤ ، البلاذري ، – انساب ،ج ١، ص ٣٦٩ ، ٥٠٨ ،الطبري ، ج ٣ ، ص ٢١٢ ، المسعودي – التنبيه ، ص ٢٤، ابن منظور ، ج ٤ ، ص ٤٥٥ .
([5])ابن سعد ، ج ١ ، ص ٧٠ .
([6])جران ، ص ١٠ ، ابن حنبل ، ج ٣ ، ص ٢٥٧ ، ٢٦٢ .
([7])حسان ، ج ١ ، ص ٣٤
([8])ابن سعد ، ج٣ ، ص ١٢٥ ، ابن حنبل ، ج ٣ ، ص ٢٥٧ .
([9]) ابن منظور ، ج ٩ ، ص ٢٧٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وحثثن الجمال يسهكن بالبا غز والأرجوان خمل القطيف

هجر : حيث يرد أنه كانت تنسج فيها الثياب([1])

السيدان: حيث نسبت إليها ثياب السيد([2])

اليمامة : ومن الأماكن التي اشتهرت بصناعة الملابس فيها الثرمداء([3]) ، حيث نسبت إليها ملابس رجالية محبرة قال حميد بن ثور ([4]) :

ما بال بردك لم يمسس حواشيه من ثرمداء ولا صنعاء تحبير

مصادر الملابس من خارج الجزيرة العربية

يمكن معرفة مصادر الملابس المستوردة من خارج الجزيرة العربية من خلال نسبة الملابس إليها ، وأهم الأماكن التي نسبت إليها الملابس من خارج الجزيرة العربية :

العراق : حيث ورد ذكر حوك العراق ، قال امرؤ القيس ([5]) :

جعلن حوايا واقتعدن قعائدا وحففن من حوك العراق

المنمق ، الذي يتميز بكونه منمقا ، ومرقما(منقطا) ، حيث لبستها النساء ، قال طفيل ([6]) :

لقد بينت للعين أحداجها معا عليهن حوكي العراق المرقم

ومن الأماكن التي اشتهرت بصناعة الملابس فيهاالحيرة التي نسبت إليها الثياب الحارية قال امرؤ القيس ([7]) :

([10]) الأعشى ، ص ٢٤١ .
([11]) الأعشى ، ص٣١٣ .
([1])ابن سعد ، ج ١ ص ٢٦٢
([2]) ابن سعد ، ج ٨ ، ص ٧٠
([3])ياقوت ، ج ٢ ، ص ٧٦ .
([4]) حميد ، ص ١٣ .
([5])امرؤ القيس ، ص ١٦٨
([6])طفيل ، ص ٧٤
([7])امرؤ القيس ، ص ٥٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فلما دخلناه أضفنا ظهورنا إلى كل حاري جديد مشطب

، وميسان التي نسب إليها الميساني([١]) ، وهو من ملابس النساء ،قال أبو دواد ([٢]) :

ويصن الوجوه في الميسانـ ي كما صان قرن شمس غمام

وقال المرقش الأكبر ([٣]) :

وأقبلت كالمجتاز أدى رسالة وقامت تجر الميساني والبردا

وقال حميد بن ثور ([٤]) :

وجاءت يهز الميساني مشيها كهز الصبا غصن الكثيف المرهما

الشام : حيث كانت ترد منسوجات الشام إلىالحجاز([٥]) ،حيث اشتهرت قبيلة تزيد بصناعة

البرود التزيدية ، قال علقمة ([٦]) :

رد القيان جمال الحي فاحتملوا فكلها بالتزيديات معكوم

وقال أبو ذؤيب ([٧]) :

يعثرن في حد الظبات كأنما كسيت برود بني تزيد الأذرع

ومن الأماكن التي اشتهرت بصناعة الملابس فيها أنطاكيا ، قال امرؤ القيس ([٨]) :

علون بأنطاكية فوق عقمة كجرمة نخل او كجنة يثرب

، وبصرى ، قال سلامة بن جندل ([٩]) :

من نسج بصرى والمدائن نشرت للبيع يوم تحضر الأسواق

([١]) ابن منظور ، ج ٦ ، ص ٢١٣ .
([٢])أبو دواد ، ص ٣٣٨ ،
([٣]) المرقش الأكبر ، ص ٨٩٠ ،
([٤]) حميد ، ص ١٧
([٥])مالك – المدونة ،ج ٣ ، ص١٣٠ ، ابن سعد ، ج ٤ ، ص ٧٣ .
([٦]) علقمة ، ص ٥٩ .
([٧]) الهذليون ،ج ١ ، ص ١٠ .
([٨])امرؤ القيس ، ص ٤٣
([٩])سلامة ،ص ١٣٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مصر : حيث نسبت إليها الثياب القبطية ، قال زهير ([1]) :

ليأتينك مني منطق قذع باق كما دنس القبطية الودك

وهي ثياب كتانية ([2]) كانت ترد إلى الحجاز([3]) ، ومن الأماكن التي نسبت إليها الملابس في مصر القس ، حيث كانت تنسب إليها ثياب تسمى الثياب القسية ، قال أبو دؤاد ([4]) :

بعد حي تغدو القيان عليهم في الدمقس القسي براح سبية

وقال حسان ([5]) :

الدر واسطة والنخل شارعة والبيض يرفلن في القسي كالبرد

، وكانت تصل الحجاز إما عن طريق مصر مباشرة ، أو عن طريق الشام ([6]) .

بلاد فارس : حيث نسب إليها الرقم والعقل والعقمة الفارسية ، قال أبو دؤاد ([7]) :

مظهرات رقما تهال له العيـ ـن وعقلا وعقمة فارسية

ومن الأماكن التي نسبت إليها الملابس فيها سابور ، حيث نسب إليها السابري ،قال امرؤ القيس ([8]) :

تجافى عن المأثور بيني وبينها وتدني عليها السابري المضلعا

وقال عنترة ([9]) :

وبطن كطي السابرية لين أقب لطيف ضامر الكشح أنعج

ويبدو أنه من الملابس الرقيقة ([10]) ، ومرو حيث نسبت إليها الثياب المروية([11])،

([1])زهير ، ص ١٨٣.
([2])ابن الفقيه ، ص ٥٠ ، ابن حوقل ، ص ١٥٢ ، الثعالبي – ثمار ، ص ٤٢٠ .
([3])مالك – المدونة ، ج ٣ ، ص ١٣٠ ، ابن سعد ، ج ٤ ، ص ١٠٧ .
([4])أبو دؤاد ، ص ٣٤٨،
([5]) ،حسان ، ج ١ ، ص ٢٨٤ ياقوت ، ج ٤ ، ص ٣٤٦ .
([6]) البخاري ، ج ٧ ، ص ٤٥
([7]) أبو دؤاد ، ص ٣٤٨ .
([8])امرؤ القيس ، ص ٢٤٢
([9]) عنترة ، ص ٨١ .
([10]) ابن منظور ، ج ١٢ ، ص ٢٢٣ .
([11])ابن سعد ، ج ٨ ، ص ٢٥٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقوهستان ، حيث نسبت إليها الثياب القوهية([١]) .

ونسبت البرود إلى من يتاجر بها ، ومن ذلك برود بني يزيد التي لبستها النساء ، وكانت تغطي الأذرع ، قال ابو ذويب الهذلي ([٢]) :

يعثرن في علق النجيع كأنما كسيت برود بني يزيد الأذرع

ويطلق على تاجر الملابس اسم البزاز ، وممن عمل بهذه التجارة الرسول ، وأبو بكر ، وعثمان بن عفان ، وطلحة بن عبيد الله ، وعبد الرحمن بن عوف ([٣]) .

([١])ابن سعد ، ج ٨ ، ص ٢٥٢

([٢]) المفضل ، ص ٤٢٥ .

([٣]) ابن قتيبة – المعارف ، ص ٥٧٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

أنواع الملابس واستعمالاتها

وجد لدى العرب في شمال ووسط الجزيرة العربية خلال القرن السادس والثلث الأول من القرن السابع الميلاديين عدة أنواع من الملابس ، وفيما يلي عرض لهذه الأنواع.

اللباس

وردت لفظة لباس في القرآن الكريم ، حيث وصفت الزوجة بالنسبة إلى زوجها بانها لباس له ، والزوج بالنسبة إلى زوجته بأنه لباس لها، تشبيها للعلاقة بين الزوجين بالعلاقة بين الجسم واللباس من حيث شدة التلازم ، قال تعالى([١]) : (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكموعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون) ، ووصف الجوع والخوف بأنه لباس للناس الذين يصيبهم، دلالة على شدة ملازمة هذا الجوع والخوف لهم ، قال تعالى ([٢]): (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) ، ويلاحظ أن هذه المعاني مجازية ، وأن التلازم الشديد بين الجسم واللباس هو الذي أتاح هذا الاستخدام .

ووردت في القرآن الكريم لفظة اللبوس، لتدل على أحد أنواع الملابس ، وهو الدرع لباس الحرب . قال تعالى([٣]) : (وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون) .

([١]) البقرة ، ١٨٧ .
([٢]) النحل ، ١١٢ .
([٣]) الأنبياء ، ٨٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي الشعر وردت مشتقات لفظة اللباس ، لتدل على المعنى الحقيقي للباس ، فاللبسة تدل على هيئة اللباس ، قال ابن مقبل ([١]) :

وعث الروادف ما تعيا بلبستها هيل الدهاس وفي أوراكها ظلع

وقال أيضا ([٢]) :

يا أخت آل شهاب هل علما إذا أنسي الحرائر حسن اللبسة الفزع

، كذلك وردت بمعان مجازية ، حيث عبر عن كراهية الزوجة لزوجها بكراهيتها لإلباسه، قال الحطيئة ([٣]) :

فما ملكت بأن كانت نفوسكم كفارك كرهت ثوبي

وإلباسي ، ووصفت مخالطة الإنسان لغيره من الناس بأنها لباس لهم ، قال النابغة الجعدي ([٤]):

لبست أناسا فأفنيتهم وأفنيت بعد أناس أناسا

، وكذلك وصفت المرأة بالنسبة إلى الرجل أثناء المضاجعة بأنها لباس له، قال النابغة الجعدي([٥]) :

إذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنت فكانت عليه لباسا

يلاحظ أن لفظة اللباس لم تكن خاصة بنوع من اللباس ، بل هي كلمة عامة ([٦]) ،فالملابس تشمل كل أنواع الثياب والزينة التي يلبسها الإنسان .

([١]) ابن مقبل ، ص ١٧١ ، .
([٢]) ابن مقبل ، ص ١٧٧ .
([٣]) الحطيئة ، ص٤٧ .
([٤]) النابغة الجعدي ، ص ٧٧ .
([٥]) النابغة الجعدي ، ص ٨١ .
([٦])العسكري-التلخيص ، ص ١٩٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملابس الرأس

ملابس الرأس للنساء

عرف العرب قبل الإسلام عدة أنواع من ملابس الرأس للنساء ، حيث عرفوا الأنواع التالية :

الخمار:ورد ذكر الخمار في القرآن الكريم، كغطاء لرأس المرأة الحرة ، قال تعالى([1]) : (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو ابناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) ، ويلاحظ أن القرآن لم يطلب من المرأة الحرة تغطية رأسها بالخمار ، بل طلب منها تغطية جيبها (وهو فتحة أعلى الصدر والعنق)([2]) ، وهذا يوحي أن تغطية المرأة الحرة رأسها بالخمار كان أمرا مفروغا منه كجزء من التراث العربي قبل الإسلام ، وأن الأمر الذي رأى القرآن أهمية التنبيه إليه هو ظاهرة ترك المرأة أعلى صدرها وعنقها مكشوفا.

وأما في الشعر فيرد الخمار كغطاء لرأس المرأة ، ويبدو أن لونه أبيض عادة ، قال بشر بن أبي خازم ([3]) :

يظل يعارض الركبان يهفو كأن بياض غرته خمار

وقال جران ([4]) :

([1]) النور ، ٣١.
([2]) الطبري-جامع ، ج ١٨ ، ص ١١٨
([3]) بشر ، ص ٧٧ ، المفضل ، ص ٣٤٤ ، ابن منظور ، ج ٤ ، ص ٢٥٧ ، الفيروز أبادي ، ج ١ ، ص ٤٥٣
([4])جران ، ص ٤،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إذا ما انتصينا فانتزعت خمارها بدا كاهل منها ورأس

صمحمح

وقال أيضا ([١]) :

وفي الحي ميلاء الخمار كأنها مهاة بهجل من أديم تغطف

وقال أيضا ([٢]) :

كأن سبيكة صفراء شيفت عليها ثم ليث بها الخمار

وقال العباس بن مرداس ([٣]) :

فلا وضعت عندي حصان خمارها ولا ظفرت كفي بقرن أنازله

وقال الشماخ ([٤]) :

تقول وقد بل الدموع خمارها أبى عفتي ومنصبي أن

أعيرا وقال سحيم ([٥]):

فقامت وألقت بالخمار مدلة تفادى القباح السود منها تفاديا

وقال الشنفرى ([٦]) :

وقد أعجبتني لا سقوطا خمارها إذا ما مشت ولا بذات تلفت

وارتبط الخمار بعادة أن النساء كن ينظفن الخيل العائدة من القتال بالخمر من الغبار ، قال حسان ([٧]):

تظل جيادنا متمطرات تلطمهن بالخمر النساء

([١])جران ، ص ١٥

([٢])جران ، ص ٤٦

([٣]) العباس ، ص ١٣٧

([٤]) الشماخ ، ص ١٣٦

([٥]) سحيم ، ص ٢٧

([٦]) الأصفهاني ، ج ٢١ ، ص ١٧٨ ، العسكري ، ص ٢١٩. .

([٧]) حسان ،ج ١ ، ص ١٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويبدو أن المرأة الحرة لم تكن تضع خمارها حتى في المجلس الذي يحتوي على أبيها وأخيها وخالها وزوجها فقط ، فقد أثارت هند بنت صعصعة استغراب أبيها وأخيها وخالها وزوجها عندما وضعت خمارها في مجلس احتواهم وحدهم ، مما أدى أن يطلق عليها اسم ذات الخمار ([1])

عرف العرب عدة ألوان للخمار غير الأبيض فهناك ذكر للخمار الأسودأيضا([2])، وللخمار الأصفر(نتيجة صبغه بالزعفران)([3]) ، وللخمار الأخضر([4]).

وكانت المرأة عند وفاة أحد المقربين إليها تمزق خمارهادلالة علىحزنها الشديد عليه، قال صخر بن عمرو ([5]) :

والله لا أمنحها شرارها ولو هلكت مزقت خمارها،

وقد استعمل الخمار كعصابة للجروح أيضا ، قالت الخنساء ([6]) :

يطعن الطعنة لا يرقؤها رقية ولا عصب الخمر

الجلباب :ورد ذكر الجلباب في القرآن الكريم ،كغطاء لملابس المرأة الحرة بما فيها الرأس ، قال تعالى ([7]): (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما) ، حيث طلب القرآن الكريم من النساء أن يغطيين رؤوسهن ووجوههن بالجلباب عند خروجهن من البيت تمييزا لهن عن الإماء([8])،

([1]) أبو عبيدة ، ص ٢٦٤، ٧٠٥-٧٠٦ ، ابن عبد ربه-العقد ، ج ٢ ، ص ٥٦ .
([2]) ابن سعد ، ج ٨ ،ص٤٩٤
([3]) ابن ماجه ، ج١ ،ص ٦٣٤
([4]) البخاري ، ج٧ ، ص ٤٢
([5]) ابن قتيبة -الشعر ، ص٧٤ ،ابن عبد ربه ، ج ٣ ، ص٢٧٦
([6]) الخنساء ، ص ٦١
([7]) الأحزاب ،٥٩ .
([8]) الطبري-جامع ، ج٢٢ ، ص ٤٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذا يوحي أن النساء الحرائر كن يلبسن الجلباب عند خروجهن من البيت قبل الإسلام ،إلاأن هناك تساهلا من قبل بعض الحرائر كان يحدث أحيانا أدى بالقرآن إلى جعله نوعا من الواجب الديني إلى جانب مظهره الاجتماعي السابق .

وقد ورد ذكر الجلباب كلباس للنساء الحرائر قبل الإسلام في الشعر ، حيث كانت النساءيعطرن جلابيبهن بالقرنفل والزنجبيل والعبير قال قيس بن الخطيم ([1]) :

كأن القرنفل والزنجبيل وذاكي العبير بجلبابها

وقد أصبح سدل النساء الجلباب عند مرور الرجال عادة إسلامية حتى في الإحرام([2])

الظلة :ووردت في الشعر كاسم لما يوضع فوق الرأس للاستظلال به والاستتار به من الحر والبرد ([3])، حيث استخدمت للحصول على الظل على الهودج ، قال عمرو بن قمينة ([4]) :

وكأن غزلان الصريم بها تحت الخدور يظلها الظلل

المعجر:وهو غطاء لرأس المرأة ، تلفه على استدارة رأسها ([5]) قال تأبط شرا ([6]) :

لدن مطلع الشعرى قليل أنيسه كأن الطخا في جانبيه

معاجز النصيف : وورد في الشعر كاسم لغطاء رأس المرأة الحرة ، قال عبيد ([7]) :

فإنها كمهاة الجو ناعمة تدني النصيف بكف غير موشومة

وقال النابغة الذبياني ([8]) :

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

وقال أبو عمارة بن أبي طرفة الهذلي ([9]) :

([1]) قيس بن الخطيم ، ص ١٣٥

([2]) ابو داود ، ج٧ ،ص٣٩٧

([3]) ابن منظور ، ج ١١ ، ص ٢٠٢

([4]) عمرو بن قمينة ، ص ،٨٩ ، الجوهري ، ص ١٧٥٦ .

([5]) ابن منظور ، ج ٥ ، ص ١١٢

([6]) تأبط شرا ، ص ٩٥ ، العسكري ، ص ٢٠٢ ، الجوهري ، ص٢٠٢ ،

([7]) عبيد ، ص ١٢٨،،.

([8]) النابغة الذبياني ، ص ٩٣

([9]) السكري ، ص٨٧٧ ، ابن السكيت ، ص ٦٦٥ ، العسكري ، ص ٢١٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لم تشظ حين الغمز والتعطيف ويصبي العذراء في النصيف

وقال معقر بن حمار البارقي ([١]) :

تراءت يوم نخل بمسبكر تربه الذريرة والنصيف

ويرد ذكر النصيف في الحديث كلباس للنساءفي الجنة([٢]) .

النوفلية : ووردت في الشعر كغطاء لراس المرأة قال جران ([٣]):

الا لا يغرن امرأ نوفلية على الراس بعدي أو ترائب وضح

وقال أيضا ([٤]) :

وأحرزن مني كل حجزة منزر لهن وطاح النوفلي المزخرف

، ويبدو أنها تتكون من الصوف ، حيث تلبس تحت الخمار ، ويبدو أنه لباس للنساء البدويات ([٥]) .

الجنة :ووردت في الشعر كغطاء لراس المرأة ، قال طفيل ([٦]) :

وراكضة ما تستجن بجنة بعير حلال راجعته مجعفل

، ويبدو أنها نوع من الأغطية ذات تصميم معين ، فهي تغطي الجزء الأمامي من الراس والجزء الخلفي منه والوجه وأعلى الصدر إلا أنها تترك الجزء الأوسط من الراس مكشوفا ، كما تحتوي فتحتين للعينين ([٧]) .

البخنق: ووردت في الشعر كغطاء لراس المرأة ، قال عنترة ([٨]) :

([١]) قصائد ، ص ١١٢ .
([٢]) البخاري ، ج ٥ ص٢٤٠ ، ابن حنبل ، ج ٢ ص٤٨٣
([٣]) جران ، ص ، ١ .
([٤]) جران ، ص ، ٢٠ .
([٥]) الأزهري ، ج ١٥ ،ص ٣٥٧-٣٥٨ .
([٦]) طفيل ، ص ٣٨
([٧]) ابن السكيت ، ص ٦٦٤ ،.
([٨]) عنترة ، ص ٦٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فخر الرجال سلاسل وقيود وكذا النساء بخانق وعقود ،

ويبدو أنها نوع من الأغطية ذات تصميم معين ، فهي تتكون من قطعة من القماش خيط طرفاها ، فيصبح شكلها دائريا ، وتلبس حول الرأس ، ثم يخاط إلى جزئها العلوي قطعة أخرى لتغطي الجبهة ، ويبدو أنه يلبس فوقها الخمار (١) ، ولا يبدو أن البخنق كان يشكل الغطاء الخارجي لراس المرأة ، ، بل يلبس فوقه الخمار، ويبدو أن الهدف من لبسه تكوين طبقة عازلة بين دهن الرأس وكل من الخمار والغبار .

القناع : وورد في الشعر كغطاء لراس المرأة الحرة ، قال عنترة (٢) :

إن تغدفي دوني القناع فإنني طب بأخذ الفارس المستلئم

وقال عروة (٣) :

فراشي فراش الضيف والبيت بيته ولم يلهني عنه غزال مقنع

وقال طفيل (٤) :

عروب كأن الشمس تحت قناعها إذا ابتسمت أو سافرا لم تبسم

، ويبدو أنه يغطي إحدى العينين ويكشف الأخرى قال النمر (٥) :

وصدت كأن الشمس تحت قناعها بدا حاجب منها وضنت بحاجب

ومن العادات التي يبدو أنها كانت موجودة أن تلبس العروس قناعا يغطي رأسها وعينيها قال عوف بن عطية بن الخرع (٦) :

وجللن دمخا قناع العرو س أدنت على حاجبيها الخمارا

، ومن العادات أيضا أن تضع المرأة قناعها عند المصيبة ، قال الحارث (٧) :

---

(١) ابن السكيت ، ص ٦٦٤ ، العسكري ، ص ٢١٩ ، الجوهري ، ص ١٤٤٨ .
(٢) عنترة ، ص ٢٠٥ ،،، المفضل ، ص٦١ ، ١٠٩ ، ، العسكري ، ص ٢١٩ .
(٣) عروة ، ص ١٠١ .
(٤) طفيل ، ص ٤٣
(٥) النمر ، ص ٣٨ ،، الأصفهاني ، ج ١٩ ، ص ١٥٩
(٦) الأنباري ، ص ٨٤٤ .
(٧) الحارث ، ص ٢٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فضعي قناعك إن ريـ ب مخبل أفنى معدا

يتضح منما سبق أن معنى القناع كما عرف قبل الإسلام لا يتفق مع المعنى الحالي للقناع (غطاء الوجه) فالقناع هو غطاء للراس بصورة أساسية ، ويبدو أن القناع كان لا بد من وضع منديل عليه حتى يسمى قناعا ([1]) .

السب:وورد في الشعر كاسم لغطاء راس المراة الحرة ، قال الشماخ ([2]) :

وإن مر من تخشى اتقته بمعصم وسب بنضح بالزعفران مضرج

، ويبدو أن لبس السبوب كان من مميزات القرشيات ([3]) .

الإكليل : ويرد في الشعر أن جواري الغساسنة كن ينظمن الأكاليل من المرجان ، قال حسان ([4]) :

قد دنا الفصح فالولائد ينظمـ ن قعودا أكلة المرجان

، وهو من ملابس الرأس .

الكور:ووردت في الشعر كغطاء لراس المراة ، قال معن ([5]) :

لضحكت حتى يميل الكور

ملابس الرأس للرجال

عرف العرب قبل الإسلام الملابس التالية للرأس للرجال

التاج : يرد ذكر التاج في الشعر عند الحديث عن ملوك الفرس ،قال أبو دواد الإيادي ([6]) :

أين ذو التاج والسرير قباذ خبنته فباد إحدى الخبون

وقال عدي بن زيد في حديثه عن احد ملوك الفرس ([7]) :

([1]) العسكري ، ص ٢١٩ .
([2]) الشماخ ، ص ٧٥
([3]) الجاحظ-البيان ، ج ٢ ، ص ٢٥٤
([4])حسان ، ج١ ، ص ٢٥٥ .
([5]) معن ، ص ١٠٥ .
([6]) أبو دواد ، ص ٣٤٩ .
([7]) عدي ، ص ٦٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولقد كان ذا جنود وتاج ترهب الأسد صوله والزئيرا

وقال الأعشى ([١]) :

فاقعد عليك التاج معتصبا به لا تطلبن سوامنا فتعبدا

وقال الشماخ ([٢]) :

يظل بصحراء البسيطة قائما عليها قيام الفارسي المتوج

وقد عرف العرب قبل الإسلام تتويج بعض ساداتهم ، وممن توج من العرب بسطام بن قيس الشيباني([٣])،والأشعث بن قيس الكندي وذو الكلاع الحميري([٤]) ، ويبدو أن هذا كان تشبها بملوك الفرس ونوع من المبالغة في تعظيم ساداتهم ([٥]) .

العَمار : ووردت في الشعر كاسم لغطاء لرأس الرجل ، قال الأعشى ([٦]) :

فلما أتانا بعيد الكرى سجدنا له ورفعنا عمارا،

حيث يسمى الرجل الذي يلبس العمار المعتمر([٧]) .

العمامة : وهي غطاء الرأس للرجل ، قال عمرو بن معديكرب ([٨]) :

فابت سليما لم تمزق عمامتي ولكنهم بالطعن قد خرقوا ترسي

وتسمى أيضا العصابة ([٩])

كانت النظرة إلى العمامة كشيء مميز للعرب ، فهي بالنسبة إلى العرب كالتاج([١٠]) ، وكانت عمامة سيد القوم تتخذ لواء في الحروب([١١]) ، وهناك فكرة أن بقاء العرب مرهون بمحافظتهم على لبس العمائم ([١٢]) .

([١]) الأعشى ، ص ٢٣١ .
([٢])الشماخ ، ص ٩٤ .
([٣]) الجاحظ-البيان، ج٣ص١٠٤ ، ابن عبد ربه ، ج٥ ص ٢٠٤ ،الآمدي ، ص ١٤١
([٤]) اليعقوبي-مشاكلة ، ص ١٠٠
([٥]) المناقب المزيدية ، ج١ ، ص ٨٦ .
([٦]) الأعشى ، ص ٥١ ، ابن منظور ، ج ٤ ، ص ٥٢٩ ..
([٧]) الأصمعي ، ص ٨٨ ، ابن سلام ،ص ٣٧٩-٣٨٠ ، ابن منظور ، ج ٤ ، ص ٢٥٧ .
([٨]) عمرو بن معديكرب ، ص ١١٥ ، ابن منظور ، ج ١٢ ، ص ٣٨٠ ، .
([٩]) ابن منظور ، ج ١ ، ص ٥٧٢ .
([١٠]) الجاحظ -البيان ، ج ٢ ،ص ٨٨ ،١٠٤-١٠٥ ،العسكري ، ص ٢٠١
([١١]) الجاحظ-البيان، ج ٣ ، ص ١٠٥
([١٢]) الجاحظ-البيان ، ج ٢، ص ٨٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والسيد المعمم هو الذي يتحمل ما يترتب على الأفعال التي يرتكبها أفراد عشيرته([1]) ، وكانت العمامة من مميزات الخطيب ([2])، فلا بد للخطيب من أن يكون معمما.

ويبدو أن العمامةكانت تغطي الوجه ايضا([3]) ، لذلك اتخذت طريقة للتخفي ([4]) .

ويبدو أن المسلمين قد اتخذوا طريقة للتعمم لتميزهم عن المشركين ، وذلك بلبس قلنسوة أسفل العمامة([5]) ، وكان الرسول يترك عمامته منسدلة من الأمام ([6]) ، ويرد في الحديث أنه أحيانا استغني بالمسح على العمامة عن مسح الرأس في الوضوء([7]).

الحوتكية:وترد في الحديث كلباس للرأس للرجال تميز به أهل الصفة (وهم من فقراء المسلمين) زمن الرسول([8]) .

القلنسوة : استخدمها المسلمون كغطاء للرأس تحت العمامة للتميز عن المشركين ([9]) .

ملابس الرأس المشتركة للرجال والنساء

العصابة: ووردت في الشعر كغطاء لرأس المرأة ، قال جران ([10]) :

تصير عينيها وتعصب رأسها وتغدو غدو الذئب والبوم يضبب

وكذلك وردت كلباس لرأس الرجل خاصة السادة فقد أطلق على سعيد بن العاص ذا العصابة ([11])، حيث كانت العصابة من مميزاته الخاصة في مكة ، فإذا لبس العصابة فيها لا يجوز لشخص آخر لبسها([12]) .

([1]) الجاحظ-البيان ،ج ٣ ص٩٩-١٠٠ ، ١٠٣
([2]) الجاحظ-البيان ، ج٣ ص ٩٢
([3]) الأصمعي ، ص ٣
([4]) الجاحظ- البيان ،ج ٣ ص ١٠٠-١٠١
([5]) أبو داود ، ج ١ ، ص ٣٩ ،
([6]) أبو داود ، ج ٤ ، ص ٥٤ .
([7]) أبو داود ، ج ١ ص ٣٩ .
([8]) ابن سعد ج ٤ ص٢٧٦ ابن حنبل ج ٤ ص ١٢٨
([9]) أبو داود ، ج ٤ ، ص ٥٤ .
([10]) جران ، ص ٥ .
([11]) الجاحظ -البيان ، ج ٣ ص ٩٩
([12]) الجاحظ-البيان ، ج٣ ص٩٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن ألوان العصائب التي لبسها الرجال اللون الدسم(الأغبر) ([1]) .

ويرد ذكر المسح على العصائب كبديل عن مسح الرأس في الوضوء زمن الرسول([2]) .

البرنس: وورد في الشعر كلباس يغطي رأس المرأة ، قال المهلهل ([3]) :

فإذا تشاء رأيت وجها واضحا وذراع باكية عليها برنس

، وكذلك يدل الحديث أن الرجال لبسوا البرنس أيضا([4]) .

أما المادة التي صنعت منها البرانس ، فترد مادة الخز([5]) ، أما ألوان البرانس فيرد اللونان الأصفر والأغبر([6]) .

ويبدو أن البرنس يتميز بقلنسوة طويلة تغطي الرأس([7])

يتبين مما سبق أن تغطية الرأس كان أمرا طبيعيا عند العرب قبل الإسلام ، بالنسبة إلى الأحرار ، سواء أكانوا رجالا أم نساء ، ويلاحظ أن غطاء الرأس له أهمية اجتماعية خاصة ، وقد يكون السبب الذي أدى إلى ذلك في الأصل عامل بيئي ، وذلك للتلاؤم مع جو الجزيرة العربية شديد الحرارة ، ثم اكتسبت المسألة بعدها الاجتماعي .

إلا أنه يلاحظ أنه بالنسبة للمرأة الحرة ، كانت هناك أحوال تكشف فيها المرأة عن رأسها ، وذلك عند وفاة إنسان لها به صلة ، قال عبيد ([8]) :

وقد باتت عليه مها رماح حواسر ما تنام ولا تنيم

وقال ابن مقبل ([9]) :

([1]) ابن حنبل ،ج ١ ص ٢٣٣
([2]) أبو داود ،ج ١ ص ٣٦
([3]) أبو تمام ، ج ١ ، ص ٤٥٦ ، ابن منظور ، ج ٦ ، ص٢٠ .
([4]) ابن حنبل ، ج ٤ ص ٣١٩
([5]) البخاري ، ج ٥ ص٢١٨
([6]) البخاري ، ج ٥ ص ٢١٨ ، أبو داود ،ج ١ ، ص ٢٤٩
([7]) الجوهري ، ص ٩٠٨ .
([8])عبيد ،ص ١٢٠ .
([9]) ابن مقبل ، ص ١٢٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فتزاورت من طيه وحياضه ونقي خيم كالنساء الجواسر

وقال حسان ([١]) :

واعرض ذو دوران تحْسب سرحه من الجدب أعناق النساء الحواسر

، وفي المأتم، قال عامر بن الطفيل ([٢]) :

من الأرض أهلا بعد مال وجيرة وابقت لهم مني مأتم حسرا

وللنواح، قال أبو ذؤيب ([٣]) :

سابعث نوحا بالرجيع حواسرا وهل أنا مما مسهن ضريح

والبكاء على الموتى ، قال أبوذؤيب ([٤]) :

وقام بناتي بالنعال حواسرا فالصقن وقع السبت تحت القلائد

، وفي الحرب، قال عنترة ([٥]) :

وهم الحماة إذا النساء تحسرت يوم الحفاظ وكان يوم نزال

وقال الأعشى ([٦]) :

حواسر عن خدود عاينت عبرا ولاحها وعلاها غبرة

كسف وعند الخوف من السبي ، قال النابغة الجعدي ([٧]) :

ويوم النخيل إذ أتينا نساءكم حواسر يركضن الجمال المذاكيا

ونتيجة الغارة ، قال عوف بن عطية بن الخرع التيمي ([٨]) :

([١]) حسان ، ج ١ ، ص ٣١٠ .
([٢])عامر ، ص ٧٣ .
([٣])السكري ، ص ١٤٩ .
([٤])السكري ، ص ١٩١ .
([٥])عنترة ، ص ٣٣٨ ،.
([٦]) الأعشى ، ص ٣١١.
([٧])النابغة الجعدي ، ص ٧٥ .
([٨]) المفضل ، ص ٦٣٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولنعم فتيان الصباح لقيتم وإذا النساء حواسر كالعنقر

، وكذلك عند السبي ، قال أبو شهاب المازني ([1]) :

رددنا عليه بكره وتلاده وعرسك منهم وهي شمطاء حاسر

وقال عبيد بن عبد العزى ([2]) :

وأصرام فهم قد قتلنا فلم ندع سوى نسوة مثل البليات حسر

، وكذلك عند قيام المرأة ببعض الأعمال مثل هناء الإبل ،قال دريد ([3]) :

متحسرا نضح الهناء به نضح العبير بريطة العصب

، وكذلك كانت بعض النساء يغطين رؤوسهن مع ترك أجزاء منها ظاهرة ، إظهارا لجمالهن ، وتظهر هذه العادة عند القرشيات المعروفات باسم الأحمسيات ، قال ثعلبة بن صعير الخزاعي ([4]) :

فبنت عليه مع الظلام خباءها كالأحمسية في النصيف الحاسر

ملابس الوجه

عرف العرب قبل الإسلام عدة أنواع من ملابس الوجه حيث عرفوا الأنواع التالية :

النقاب: وقد ورد ذكره في الشعر كغطاء تغطي به المرأة وجهها، قال امرؤ القيس ([5]) :

وعين كمرآة الصناع تديرها لمحجرها من النصيف المنقب

وقال عمرو بن معديكرب ([6]) :

والغانيات يقتلن الرجال إذا ضرجن بالزعفران الريط والنقبا

وقال الحطيئة ([7]) :

([1]) السكري ، ص ٦٩٧.
([2]) قصائد ، ص ١٣٣ .
([3])أبو تمام ، ص ٢٠٥ .
([4])المفضل ، ص ٢٥٩ .
([5])، امرؤ القيس ،ص ٤٨
([6]) عمرو بن معديكرب ، ص ٤٢
([7]) الحطيئة ، ص ٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

طافت أمامة بالركبان آونة يا حسنه من قوام ما ومنتقبا

وكذلك ورد كغطاء يغطي به الرجل أنفه ، قال سلامة بن جندل ([١]) :

وقد نال حد السيف من حر وجهه إلى حيث ساوى أنفه المتنقب

ويبدو أنه غطاء للرأس (قناع) يغطي الجزء السفلي من الوجه (من وسط الأنف حتى أسفل الوجه) ([٢]) .

لقد نظر الإسلام إلى النقاب كجزء غير أساسي من ملابس المرأة ، لذلك نهي عن لبس النقاب في الإحرام ([٣])، رغم وجود روايات عن طواف عائشة منتقبة ([٤]) .

وكانت المرأة تضع نقابها عند موت أحد المقربين إليها([٥]) .

الوصواص: وقد ورد ذكره في الشعر كغطاء تغطي به المرأة وجهها ، قال المثقب العبدي ([٦]) : ظهرن بكلة وسدلن أخرى وتقبن الوصاوص للعيون

(ويبدو أنه يتميز بصغر فتحتي العينين)([٧]) ،فهو عبارة عن قطعة قماش فيها ثقبان صغيران للعينين .

القناع : وورد في الشعر كغطاء لراس المرأة الحرة ، قال عنترة ([٨]) :

إن تغدفي دوني القناع فإنني طب بأخذ الفارس المستلئم

وقال عروة ([٩]) :

فراشي فراش الضيف والبيت بيته ولم يلهني عنه غزال مقنع

وقال طفيل ([١٠]) :

([١]) سلامة ، ص ٢١٨ .
([٢]) ابن منظور ، ج ١ ، ص ٧٦٨ ، الفيروز أبادي ، ج ١ ، ص ٤٥.
([٣]) ابن حنبل ، ج ٢ ، ص ٢٢ ، أبو داود ، ج ٢ ، ص ٤١١
([٤]) ابن سعد ، ج ٨ ص ٧١
([٥]) أبو داود ، ج ٣ ، ص ٥
([٦]) المفضل ، ص ٢٨٩
([٧]) ابن منظور ، ج ٧ ، ص ١٠٤ .
([٨]) عنترة ، ص ٢٠٥ ،، المفضل ، ص٦١ ، ١٠٩ ، ، العسكري ، ص ٢١٩ .
([٩]) عروة ، ص ١٠١ .
([١٠]) طفيل ، ص ٤٣ ، ٦٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عروب كأن الشمس تحت قناعها إذا ابتسمت أو سافرا لم تبسم

، ويبدو أنه يغطي إحدى العينين ويكشف الأخرى قال النمر ([1]) :

وصدت كأن الشمس تحت قناعها بدا حاجب منها وضنت بحاجب

ومن العادات التي يبدو أنها كانت موجودة أن تلبس العروس قناعا يغطي رأسها وعينيها قال عوف بن عطية بن الخرع ([2]) :

وجللن دمخا قناع العرو س أدنت على حاجبيها الخمارا

، ومن العادات أيضا أن تضع المرأة قناعها عند المصيبة ، قال الحارث ([3]) :

فضعي قناعك إن ري ب مخبل أفنى معدا

يتضح منما سبق أن معنى القناع كما عرف قبل الإسلام لا يتفق مع المعنى الحالي للقناع (غطاء الوجه) فالقناع هو غطاء للرأس بصورة أساسية ، ويبدو أن القناع كان لا بد من وضع منديل عليه حتى يسمى قناعا ([4]) .

البرقع : وقد ورد ذكره في الشعر كغطاء تغطي به المرأة وجهها ، قال سحيم ([5]) :

إذا شق برد شق بالبرد برقع دواليك حتى كلنا غير لابس

وقال أيضا ([6]) :

وجدتهما يوما وللصيدغرة تدفان مسكا مانلا برقعاهما

وقال النابغة الجعدي ([7]) :

([1]) النمر ، ص ٣٨ .، الأصفهاني ، ج ١٩ ، ص ١٥٩
([2]) الأنباري ، ص ٨٤٤ .
([3]) الحارث ، ص ٢٠ .
([4]) العسكري ، ص ٢١٩ .
([5]) سحيم ، ص ١٦ .
([6]) سحيم ، ص ٦٢ .
([7]) النابغة الجعدي ، ص ٤٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وخدا كبرقوع الفتاة ملمعا وروقين لما يعدوا أن تقشرا

ويبدو أنه عبارة عن قطعة قماش تغطي الوجه ، ولها ثقبان للعينين ، ويبدو أنه كان خاصا بالنساء البدويات([١])

اللفام: وقد ورد ذكره في الشعر كغطاء تغطي به المرأة وجهها ، قال عبد الله بن ثعلب الهذلي ([٢]) :

فماذا هنالك من حرة مولولة لا ترد اللفاما

،ويبدو أنه عبارة عن قطعة قماش تغطي الجزء السفلي من الوجه (من أسفل الأنف حتى أسفل الوجه)([٣]) .

اللثام: وقد ورد ذكره في الشعر كغطاء تغطي به المرأة وجهها ، قال قيس بن الحدادية ([٤]) :

فشدت على فيها اللثام واعرضت وأمعن بالكحل السحيق المدامع

، ويبدو أنه عبارة عن قطعة قماش تغطي الجزء السفلي من الوجه(من الفم حتىأسفل الوجه)([٥]) .

ملابس الجسد

ملابس الجسد المشتركة للرجال والنساء

يمكن ملاحظة أنه وجد لدى العرب الأصناف التالية من ملابس الجسد المشتركة للرجال والنساء :

الثوب:وقد ورد ذكره في القرآن الكريم ، قال تعالى([٦]) : (اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق متكئين

([١]) ابن منظور ، ج٨ ، ص٤ .
([٢]) السكري ، ص ٨٨٨
([٣]) ابن السكيت ، ص ٦٦٥ ،العسكري ، ص ٢١٩
([٤]) الأصفهاني ، ج ١٤ ،ص ١٥٨
([٥]) العسكري ، ص ٢١٩
([٦]) الكهف ، ٣١،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا) ، وقال تعالى([١]) : (هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم) ، وقال تعالى([٢]) : (والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم) ، وقال تعالى ([٣]) : (وثيابك فطهر) ، وقال تعالى ([٤]) : (عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا) ،

ويبدو أنه اسم عام لكل لباس غير مخيط ، كما أن لفظة الثياب تطلق على الملابس بصورة عامة ، قال امرؤ القيس ([٥]) :

وإن كنت قد ساءتك مني خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسل

وقال أيضا ([٦]) :

إذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها تميل عليه هونة غير مجبال

وقال الأسود ([٧]) :

إذا هي قامت في الثياب تأوذن سقية غيل أوغمامة صيف

وقال الرحال النمري ([٨]) :

ولا رقة الأثواب حين تلبست لنا في ثياب غير خيش ولا قطر

وقال أيضا ([٩]) :

([١]) الحج ، ١٩
([٢]) النور ، ٦٠
([٣]) المدثر، ٤
([٤]) الإنسان ، ٢١ ،
([٥]) امرؤ القيس ، ص ١٣ .
([٦])ا امرؤ القيس ، ص ٣١ .
([٧]) الأسود ، ص ٥٠ .
([٨]) جران ، ص ١٠ .
([٩]) جران ، ص ١١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فلما بززناها الثياب تبينت　　طماح غلام قد أجد به النفر

وقال حميد ([١]) :

لزاحمت مكسالا كأن ثيابها　　تجن غزالا بالخميلة أغيدا

وقال الأعشى ([٢]):

رأت أنها رخصة في الثياب　　ولم تعد في السن أبكارها

وقال سحيم ([٣]) :

فما زال بردي طيبا من ثيابها　　إلى الحول حتى أنهج البرد باليا

وقال أيضا ([٤]) :

فأسند كسلى بزها النوم ثوبها　　إلى الصدر والمملوك يلقى الملاقيا

وقال الحطيئة ([٥]) :

تنازع أبكار النساء ثيابها　　إذا خرجت من حلقة الدر كرت

وقال عبيد بن عبد العزى السلامي ([٦]) :

ميتلة غرا كأن ثيابها　　على الشمس غب الأبرد المتحسر

القميص: ومن أنواع الملابس القميص ، وقد ورد ذكر القميص في القرآن الكريم، قال تعالى ([٧]): (وجاؤوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) ، وقال تعالى ([٨]) : (واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن أوعذاب أليم) ، وقال

([١]) حميد ، ص ٨٠
([٢]) الأعشى، ص ٣١٧
([٣]) سحيم ، ص ٢٠
([٤]) سحيم ، ص، ٥٧
([٥]) الحطيئة ، ص ٦٨ ، ١٦٣
([٦]) قصائد ، ص ١٣١ .
([٧]) يوسف ، ١٨.
([٨]) يوسف، ٢٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تعالى ([١]) : (اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأتي بصيرا وائتوني بأهلكم أجمعين) ، ويرد القميص كلباس للرجال ،حيث يكون للقميص طوق يحيط بالعنق ، قال امرؤ القيس ([٢]) :

وادبرن كالجزع المفصل بينه بجيد الغلام ذي القميص المطوق

وللقميص بنيقة ، قال طرفة ([٣]) :

تلاقى ولأحيانا تبين كأنها بنائق غر في قميص مقدد

، ويبدو أنها قطعة من القماش توجد في أعلى الصدر يتم التحكم من خلالها بسعة القميص عن طريق الأزرار ، وعندما يتعرض القميص للبلى فإنه يتم رقعه برقع تسمى الدخارص ، قال الأعشى ([٤]) :

قوافي أمثالا يوسعن جلده كما زدت في عرض القميص الدخارصا

وقد لبست النساء القميص ، حيث لبس القميص الأصفر ، وقميص الحرير السيراء ([٥]) ، أما المادة التي يصنع منها القميص فمتنوعة ، وقد تكون من الديباج ([٦]) ، أو القطن ([٧]) أو حرير السيراء ([٨]) ، أما طول القميص فقد يكون قصيرا أو طويلا ([٩])، وللقميص كمان ([١٠]) ، قد لا يتعدى طولهما الرسغ ([١١])؛ وكان القميص من الملابس المحببة للرسول ([١٢]) ، حيث كان قميص الرسول من قطن ، قصير الطول ، قصير الكمين ([١٣]) .

([١]) يوسف ،، ٩٣ .
([٢]) امرؤ القيس ، ص ١٨ .
([٣]) طرفة ، ص ٢١ .
([٤]) الأعشى ، ص ١٥١ .
([٥]) البخاري ، ج ٨ ، ص٨ ، ابن ماجه ، ج ٢ ، ص ١١٩ .
([٦]) ابن مقبل ، ص ١٠ .
([٧]) ابن سعد ، ج ١ ص ١٥٣ ، ٤٥٨ .
([٨]) ابن ماجه ، ج ٢ ص ١١٩ .
([٩]) ابن سعد ج١ ، ص ١٥٣ ، ٤٥٨ .
([١٠]) ابن سعد ج١ ، ص ١٥٣ ،
([١١]) ابن سعد ، ج١ ص ١٥٣ .
([١٢]) الترمذي ، ج ٤ ، ص ٢٣٧ .
([١٣]) ابن سعد ، ج ١ ، ص ٤٥٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولم يكن من المعتاد أن يلبس القميص وحده إذ لا بد من أن يكون فوقه إزار ورداء

السربال:وقد ورد ذكره في القرآن الكريم ، للإشارة إلى ملابس أهل النار ، قال تعالى : (سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار) ([١]) ، وكذلك للملابس بصورة عامة سواء الملابس في حالة السلم ،أو الملابس في حالة الحرب ([٢]) ، قال تعالى : (والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون) ،وورد في الشعر كلباس للرجال ، حيث يكون له جيب ، قال عدي بن زيد ([٣]) :

فيالك من شوق وطائف عبرة كست جيب سربالي إلى غير مسعد

، ويبدو انه مرادف للقميص أو الدرع ([٤])،وكذلك ورد كلباس للنساء ، قال الأعشى ([٥]) :

عهدي بها في الحي قد سربلت هيفاء مثل المهرة الضامر

وقال ابن مقبل ([٦]) :

رقيقة سربال الحرير يضوعها غناء الحمام الورق بالمتهوم

الحبرة:وردت في الشعر كصفة للبرود والأردية , قال امرؤ القيس ([٧]) :

وعنس كألوان الإران نسأتها على لاحب كالبرد ذي الحبرات

وقال الأعشى ([٨]) :

إذا الحبرات تلوت بهم وجروا أسافل هدابها

وقال الشماخ ([٩]) :

([١]) إبراهيم ، ٥٠ .
([٢]) النحل ، ٨١ .
([٣]) عدي ، ص ١٠٢ .
([٤]) ابن منظور ، ج ١١ ، ص ٣١٨ .
([٥]) الأعشى ، ص ١٣٩ ،
([٦]) ابن مقبل ، ص ٢٨١
([٧]) امرؤ القيس ، ص ٦٣ .
([٨]) الأعشى ، ص ٢٢٣ .
([٩]) الشماخ ، ص ١٦٣ ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بها شرق من زعفران وعنبر أطارت من الحسن الرداء المحبرا

وقال المرار بن منقذ العدوي ([١]) :

قد لبست الدهر من أفنانه كل فن ناعم فيه حبر

وقال عبيد بن عبد العزى السلامي ([٢]) :

أتعرف رسما كالرداء المحبر برامة بين الهضب والمتغمر

وقال أبو قردودة الطائي ([٣]) :

يا جفنة كإزاء الحوض قد هدموا ومنطقا مثل وشي اليمنة الحبر

، ويبدو أنها تطلق على البرود الموشاة الجديدة الناعمة ([٤]) والمميزة بالنقوش ، وكانت من أنواع الملابس الفاخرة

وكانت الحبرة من الملابس المحببة للرسول ([٥])

الإزار :ويسمى أيضا المئزر ، ورد ذكره في الشعر كاسم للباس الخارجي للجزء السفلي من الجسد للنساء ، قال امرؤ القيس ([٦]) :

عهدها بي ناشئ ذا غرة فاضل المئزر ذا بطن أقب

وقال أيضا([٧]) :

وهي إذ ذاك عليها منزر ولها بيت جوار من لعب

وقال تابط شرا ([٨]) :

([١]) المفضل ، ص ٨٢ .
([٢]) قصائد ، ص ١٢٩ .
([٣]) قصائد ، ص ١٦٧ .
([٤]) ابن سعد ، ج ١ ، ص ٣٥٧ ، ابن السكيت ، ص ٦٥٤ ، ابن منظور ، ج ٤ ، ص١٥٩ .
([٥]) البخاري ، ج ٥ ، ص ٢١٨ ، النسائي ، ج ٨ ، ص ١٩٦ .
([٦]) امرؤ القيس ، ص ٢٩٤ .
([٧]) امرؤ القيس ، ص ١٣٢ .
([٨]) تابط شرا ، ص ١٤٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بحليلة البجلي بت من ليلها بين الإزار وكشحها ثم ألصق

وقال البجلي ([١]) :

وضجيع لاهية ألاعب مثلها بيضاء واضحة كظيظ المئزر

وقال الحطيئة ([٢]) :

إذا الخفرات البيض أبدت خدامها وقامت فزالت عن مقاعدها

الأزر وقال أبو ذويب الهذلي ([٣]) :

تبرأ من دم القتيل وبزه وقد علقت دم القتيل إزارها

وقال مليح بن الحكم الهذلي ([٤]) :

ترى كل بكر فيهم ذات مئزر كعاب وأخرى منصف ذات منطق

،وورد كلباس للرجال للجزء السفلي من الجسم ، حيث تميز الرجال المترفون بإرخاء الإزار ، قال الأعشى ([٥]) :

يعاصي العواذل طلق اليدين يروي العفاة ويرخي الإزارا

وكان متعدد الطول ، فقد يصل إلى نصف الساق([٦])، وقد يصل أسفل الكعبين([٧]) ، حيث كان جر الإزار دلالة على التكبر ، مما أدى إلى اتخاذ الإسلام موقف منه بتحريمه على الرجال ([٨]) ، حيث حدد الإسلام الحد السفلي للإزار للرجل بانحصاره بين الكعبين ومنتصف الساق ([٩]) ،

([١]) تأبط شرا ، ص ٢٩٩ .
([٢]) الحطيئة ، ص ١٠٧ .
([٣]) السكري ، ص ٧٧ .
([٤]) السكري ، ص ١٠٠٥ .
([٥]) الأعشى ، ص ٤٥ .
([٦])ابن حنبل ، ج ٣ ص ٤٨٢ ، البخاري ، ص ج ٥ ، ٢١٨ ، أبو داود ، ج ٤ ص٥٩
([٧])ابن حنبل ، ج ٣ ص ٤٨٢
([٨]) ابن حنبل ، ج ٣ ص ٤٨٢
([٩]) ابن حنبل ، ج ٣ ، ص ٤٨٢ ، أبو داود ، ج ٤ ، ص ٥٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

، ويبدو أن لفظة إزار اسم عام علىاللباس الجارجي للجزء السفلي من الجسم .

الرفرف:ورد في الشعركلباس نسائي ، طويل بحيث يغطي النعل ، قال جران([1]) :

ومسحب ريط فوق ذاك ويمنة يسوق الحصى منها حواش ورفرف

وكذلك ورد في الشعر كلباس رجالي ، قال ابن مقبل ([2]) :

وإنا لنزالون تغشى نعالنا سوابغ من أصناف ريط ورفرف

ويبدو أنه من الملابس الناعمة ([3]).

البرد:يرد البرد في الشعر كلباس للنساء المترفات ، حيث تلبس المرأة المترفة بردين (يبدو أن أحدهما إزار والآخر رداء) ، قال جران ([4]) :

من كل بداء في البردين يشغلها عن حاجة الحي علام وتحجيل

ولبست النساء المترفات من أنواع البرود برود الخال ، قال النابغة الذبياني ([5]) :

كأن كشوحهن مبطنات إلى فوق الكعاب برود خال

وقال سحيم ([6]) :

وهبت لنا ريح الشمال بقرة ولا ثوب إلا بردها ورداتيا

وقال الأعشى ([7]) :

تنازعني إذ خلت بردها مفضلة غير جلبابها

وكذلك لبسه الرجال المترفون ، حيث يلبس الرجل بردين عادة (يبدو أن أحدهما إزار والآخر رداء) ، قال قيس بن الخطيم ([8]) :

([1]) جران ، ص ١٨ .
([2]) ابن مقبل ، ص ١٩٨ .
([3]) ابن منظور ، ج ٩ ، ص١٢٦ .
([4]) جران ، ص ٣٦ .
([5]) النابغة الذبياني ، ص ٢٠٤ .
([6]) سحيم ، ص ٢٠ ..
([7]) الأعشى ، ص ١٧١ .
([8]) قيس بن الخطيم ، ص ٨٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فلما رأيت الحرب حربا تجردت لبست مع البردين ثوب المحارب

ونسبت البرود إلى أماكن صنعها ، ومن ذلك برود السدير ، قال الأعشى ([١]) :

وبيداء قفر كبرد السدير مشاربها دائرات أجن

والبرود اليمانية ، حيث لبستها النساء لتغطي المنطقة أعلى الردف ، قال سحيم ([٢]) :

إذا اندفعت في ريطة وخميصة ولاثت بأعلى الردف بردا يمانيا

ونسبت البرود إلى من يتاجر بها ، ومن ذلك برود بني يزيد التي لبستها النساء ، وكانت تغطي الأذرع ، قال أبو ذؤيب الهذلي ([٣]) :

يعثرن في علق النجيع كأنما كسيت برود بني يزيد الأذرع.

ويبدو أنه يتميز عادة بكونه مزينا بالوشي والنقش والتحبير([٤]) ، ومن أهم مصادر البرود اليمن

ونجران ، حيث تميزت البرودالنجرانية بغلظ الحاشية([٥]) .

النَّمِرَة :وردت في الشعر كملابس للرجال ، قال طرفة([٦]) :

ثم زارتني وصحبي هجع في خليط بين برد ونمر

وكذلك كملابس للنساء البدويات ، قال الرحال النمري ([٧]) :

عليكم بربات النمار فإنني رأيت صميم الموت في الحلق الصفر

ويبدو أنها بردة أو شملة مخططة بالسواد والبياض ، وهي من لباس الأعراب ([٨])ووردت في الحديث كنوع من ملابس الرجال ([٩]) ، ويبدو أنها من الصوف ومن ملابس البدو([١٠]) .

([١]) الأعشى ، ص ١٧ .
([٢]) سحيم ، ص ١٨ .
([٣]) المفضل ، ص ٤٢٥ .
([٤])العسكري ، ص ١٩٩ ، الجوهري ، ص ٤٤٧ .
([٥])ابن ، سعد ، ج ١ ، ص ٤٥٨ ، البخاري ، ج ٥ ، ص ٢١٩ .
([٦]) طرفة ، ص ٥٢ .
([٧]) جران ، ص ١٢ .
([٨]) ابن منظور ، ج ٥ ، ص ١٨٨ .
([٩])ابن حنبل ، ج ٢ ، ص ٣٥٥ ، ، ج ٦ ، ص ٣٤٨ .
([١٠]) الجوهري ، ص ٨٣٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجبة:ويبدوأنها تلبس فوق الثياب كما أن لها أكمام([1]) ، وقد لبستها الإماء ، قال أوس ([2]) :

تمشي بها ربد النعام كما تمشي إماء سربلت جببا

وكذلك لبسها الرجال ([3]) .ويبدو أن الجبب ليست من إنتاج الجزيرة العربية ، حيث يرد ذكر الجبة الشامية([4]) ، ومصدرها الشام ، والجبة الرومية ([5]) ، ومصدرها البيزنطيون ، ويبدو أنها تصنع من الصوف ، وتتميز بضيق كميها .

البز :وردت في الشعر كمرادفة للملابس ، قال أوس بن حجر ([6]) :

وإن هز أقوام إلي وحددوا كسوتهم من حبر بز متحم

ويبدو أنها لفظة عامة للملابس([7]) .

الفروج : ورد ذكره في الحديث حيث لبس الرسول فروج حرير ثم تركه ([8]) ، ويبدو أنه مرادف للقباء ، حيث يتميز بوجود شقوق خلفية له ([9]) .

الملحفة:وهو ثوب يلبس فوق الثياب، للرجال والنساء ، ([10]) .

اللحاف : تطلق لفظة اللحاف الآن على غطاء الفراش القماشي ،، وقد ورد ذكره في الشعر كغطاء يتقي به الرجل البرد في الليل ، قال عمرو بن الأهتم ([11]) :

وبات له دون الصبا وهي قرة لحاف ومصقول الكساء رقيق.

الرداء: وهواللباس الخارجي للجزء الأعلى من الجسم للرجال والنساء ،قال سحيم ([12]) :

([1])أبو داود ، ج ١ ، ص ٣٨

([2]) أوس ، ص ١

([3])البخاري ، ج ١ ، ص ١٤٢ -١٤٣ ، أبو داود ، ج ١ ، ص ٣٨

([4])البخاري ، ج ١ ، ص ١٤٢-١٤٣ .

([5]) أبو داود ، ج ١ ، ص ٣٨ .

([6]) أوس ، ص ١٣٣ .

([7]) ابن منظور ، ج ٥ ، ص ٣٠٩ .

([8]) البخاري ، ج١ ، ص ١٤٧ .

([9]) ابن منظور ، ج ٢ ، ص ٣٣٨ .

([10])ابن سعد ، ج ٨ ، ص ٧١، ٧٣ ، ابن حنبل ، ج ٣ ، ص ٩٨ ، البخاري ، ج ١ ، ص ٣١٤ ،أبو داود ، ج ١ ص ٢٥٨ ، الجوهري ، ص ١٤٢٦ .

([11]) المفضل ، ص ١٢٧ .

([12]) سحيم ، ص ٢٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لعبن بدكداك خصيب جنابه وألقين عن أعطافهن المراديا

وقال أيضا([١]) :

وقلن لمثل الرئم أنت أحقنا بنزع الرداء إن أردت

تخاليا وقال الأعشى ([٢]) :

وتبرد برد رداء العرو س رقرقت بالصيف فيه العبيرا

وقال مليح بن الحكم الهذلي ([٣]) :

إذا قدعته بالزمام وأبرزت أنامل فتخا من رداء محقق

وقال ساعدة بن جؤية الهذلي ([٤]) :

فلما استفاقت فجت الناس دونه وناشت بأطراف الرداء تعوم

، ويبدو أنه اسم عام للباس الخارجي للجزء العلوي من الجسم ([٥]) .

المطرف: وهو مشابه للرداء إلا أنه يتميز بكونه من خز ووجود أعلام له (أي مزين ببعض النقوش على جانبيه) ، قال جران ([٦]) :

وتكفيك آثارا لنا حيث نلتقي ذيول نعفيها بهن ومطرف

، ويلبسه النساء والرجال ([٧]) .

الحُلّة :ورد ذكرها في الشعر كهدية، قال عدي بن زيد ([٨]) :

لا تعتري شربنا اللحاة وقد توهب فينا القيان والحلل

ووردت كلباس للنساء ، قال زهير ([٩]) :

([١]) سحيم ، ص ٢٧

([٢]) الأعشى ، ص ٩٥

([٣]) السكري ، ص ١٠٠١ .

([٤])،، السكري ، ص ١١٦٣

([٥]) ابن قتيبة – المعارف ، ص ٣٢٢ ، ابن منظور ، ج ١٤ ، ص ٣١٦ –٣١٧ .،

([٦])جران ، ص ١٧ ، ابن سعد ، ج ٨ ، ص ٧٢

([٧]) مالك – الموطأ، ج ٢ ، ص ٩١٢ .،

([٨]) عدي ، ص ٩٨ .

([٩]) زهير ، ص ٣٤٢ ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أصبت بني منك ونلت مني من اللذات والحلل الغواني

وقال الأعشى ([١]) :

كالتماثيل عليها حلل ما يوارين بطون المكتشح

وتطلق على الإزار والرداء عندما يلبسان معا([٢])، وأحيانا يضاف إليها القميص ([٣])

وتستعمل للنساء والرجال

وكانت الحلل من الهدايا بين الزعماء السياسيين ، حيث أهدى الرسول الملك اليمني ذا يزن ، والملك الحبشي النجاشي ، حلة لكل منهما ([٤]) ، وكذلك أهدى الملك اليمني ذا يزن للرسول حلة مبالغ في قيمتها ، حيث يذكر أن قيمتها ٣٣ بعيرا وناقة ،([٥]) ، وهذا يدل على ارتفاع قيمة الحلل .

البرنس: وورد في الشعر كلباس يغطي رأس المرأة ، قال المهلهل ([٦]) :

فإذا تشاء رأيت وجها واضحا وذراع باكية عليها برنس

، وكذلك يدل الحديث أن الرجال لبسوا البرنس أيضا([٧]) .

أما المادة التي صنعت منها البرانس ، فترد مادة الخز([٨]) ، أما ألوان البرانس فيرد اللونان الأصفر والأغبر([٩]) .

ويبدو أن البرنس يتميز بقلنسوة طويلة تغطي الرأس([١٠])

الكساء:ويبدو انه اسم عام على كل لباس غير مخيط، قال أوس بن حجر([١١]) :

([١]) الأعشى ، ص ٢٤٥

([٢]) الأزهري ، ج ٣ ، ص ٤٤١-٤٤٢ ، العسكري ، ص ٢١٦ - ٢١٧،

([٣]) ابن منظور ، ج ١١ ، ص ١٧٢ ، الفيروز أبادي ، ج ٢ ، ص ، ٦٥ .

([٤]) ابن حنبل ، ج ٦ ، ص ٤٠٤ ، أبو داود ، ج ٤ ، ص ٤٥ .

([٥]) أبو داود ، ج ٤ ، ص٤٤ .

([٦]) أبو تمام ، ج ١ ، ص ٤٥٦ ، ابن منظور ، ج ٦ ، ص٢٠ .

([٧]) ابن حنبل ، ج ٤ ص ٣١٩

([٨]) البخاري ، ج ٥ ص٢١٨

([٩]) البخاري ، ج ٥ ص ٢١٨ ، أبو داود ،ج ١ ، ص ٢٤٩

([١٠]) الجوهري ، ص ٩٠٨ .

([١١])أوس ، ص ٤٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لبسن ريطا وديباجا واكسية　　شتى بها اللون إلا أنها فور.

وقد يصنع الكساء من عدة مواد مثل الخز ([١]) .

المِرط: وورد في الشعر كلباس للنساء للجزء السفلي من الجسم وله ذيل ، قال امرؤ القيس ([٢]) :

خرجت بها تمشي تجر وراءنا　　على أثرينا ذيل مرط مرحل

وقال أمية ([٣]) :

مبتلة يضيق المرط عنها　　عشاري بأيدي الدارعينا

وقال عمرو بن شاس ([٤]) :

رعابيب يركضن المروط كانما　　يطأن إذا أعنقن في جدد وحلا

وقال معن ([٥]) :

أوانس يركضن المروط كأنما　　يطأن إذا استوسقن في جدد

وحلا وقال سويد الخزاعي ([٦]) :

وكن يراكلن المروط نواعما　　يمشين وسط الدار في كل منعل

وقال المتنخل الهذلي ([٧]) :

فخور قد لهوت بهن وحدي　　نواعم في المروط وفي الرياط

ويبدو أنه يتكون من صوف أو خز ويستعمل لتغطية الجزء السفلي من الجسم ([٨]) وورد استخدامه للرجال أيضا ([٩]) .

([١]) ابن سعد ، ج ٨ ، ص ٦٩ .
([٢]) امرؤ القيس ، ص ١٤ .
([٣]) أمية ، ص ٣٩٠ .
([٤]) عمرو بن شاس ، ص ٤٥ .
([٥]) معن ، ص ٦١ .
([٦]) السكري ، ص ٨١٧ .
([٧]) السكري ، ص ١٢٦٧ .
([٨]) العسكري ، ص ٢٠٠ ، ابن منظور ، ج ٧ ،ص ٤٠١ .
([٩])مسلم ، ج ٣ ، ص ١٦٤٩ ، أبو داود ، ج ٤ ، ص ٤٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البُرْجُد : ورد ذكره في الشعر ، حيث شبه الطريق به ، وهذا يوحي بكونه مخططا ، قال طرفة ([١]) :

٤٩٤٨٧٦

امون كالواح الإران نسأتها على لاحب كأنه ظهر برجد

البجاد:وهو من ملابس الرجال والنساء ، قال حاتم ([٢]) :

إذا ارتحلا لم يجدا بيت ليلة ولم يلبسا إلا بجادا وخيعلا

وقال ابن مقبل ([٣]) :

أصوات نسوان أنباط بمصنعة بجدن للنوح واجتبن التبابينا

ويبدو أنه من ملابس البدو والفقراء ، قال عبد الله بن علقمة الضبي ([٤]) :

فأب إلى عجروفة باهلية يخل عليها بالعشي بجادها

وقال قيس بن الحدادية ([٥]) :

إذا اشتد إرهام الندى فهو ساقط خضول كظهر البرجد المتصبب

، ويبدو أنه يتكون من صوف ، ويكون مخططا ([٦]) .

السراويل:ويلاحظ قلة وروده في الشعر ، بل يلاحظ عند وروده في الشعر أنه جاء في وصف شخص فارسي ، قال ابن مقبل ([٧]) :

أتى دونها ذب الرياد كأنه فتى فارسي في سراويل رامح

، كما أنه جاء في الحديث في مجال توضيح حكم شرعي (وهو حكم لباسه في الإحرام)([٨])

وهذا يوحي أنه لم يكن شائعا استخدامه عند العرب .

([١]) طرفة ، ص ١٢ .
([٢]) حاتم ، ص ٢٨٢، ابن قتيبة – المعارف ، ص ٣٢٢ .
([٣]) ابن مقبل ، ص ٣٢٠ .
([٤])الأصمعي ، ص ٢٦٥ .
([٥]) الأخفش ، ص ٢٢١ .
([٦]) العسكري ، ص ٢٢٠ ، الجوهري ، ص ٤٤٣ .
([٧])ابن مقبل ، ص ٤١
([٨])البخاري ، ج ١ ، ص ١٤٣ ، أبو داود ، ج ٢ ، ص ١٦٥، ٤١٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الوثر: وهو مشابه للسراويل إلا أنه دون ساقين ، قال أبو دواد الإيادي ([1]) :

ومهاتين حرس ورنال وشبوب كأنه أوثار

ملابس الجسد للنساء

المِجْول: ورد ذكره في الشعر كلباس للمرأة صغيرة السن ، قال امرؤ القيس ([2]) :

إلى مثلها يرنو الحليم صبابة إذا ما اسبكرت بين درع ومجول

وقال عدي بن وداع الأزدي ([3]) :

أرى ابنة الأزدي قد أقبلت بين سموط الدر في المجول

وهو قميص تلبسه المرأة في البيت([4]) .

الدِّرْع: وقد ورد ذكره في الشعر ، كلباس للنساء ، قال امرؤ القيس ([5]) :

إلى مثلها يرنو الحليم صبابة إذا ما اسبكرت بين درع ومجول،

وقال أيضا ([6]) :

دخلت على بيضاء جم عظامها تعفي بذيل الدرع إذ جئت مودقي

وقال جران ([7]) :

إذا ابتز عنها الدرع قيل مطرد أحص الذنابى والذراعين أرسح

وقال أيضا([8]) :

يلاث بعد افتضال الدرع منطقها لوثا على مثل دعص الرملة الهاري

([1])أبو دواد ، ص ٣٢٠

([2]) امرؤ القيس ، ص ١٨ .

([3]) قصائد ، ص ٥١ .

([4]) ، ابن السكيت ، ص ٦٦١ ، ابن دريد-جمهرة ، ص ٤٩٣ ، العسكري ، ص ٢٠٦ ، ابن منظور ، ج ١١ ، ص ٩٦ .

([5]) امرؤ القيس ، ص ١٨ .

([6])امرؤ القيس ، ص ١٧١،،

([7]) جران ، ص ٢

([8]) جران ، ص ٣٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال الأعشى ([١]) :

فشايعها ما أبصرت تحت درعها على صومنا واستعجلتها أناتها

وقال علقمة الفحل ([٢]) :

سفر الوشاحين ملء الدرع خرعبة كأنها رشأ في البيت ملزوم

، ويبدو أنه يصنع بأن يؤخذ ثوب فيعمل فيه فتحة للعنق ،ثم يعمل له فتحتان للكمين ، ويضاف له كمان ، ويخاط الجانبان([٣]) ، ويتضح أن الدرع قد يكون طويلا،حيث يسمى الدرع إذا غطى ظهور القدمين الدرع السابغ ([٤])، وقد يكون الدرع موردا([٥]) ، ولم يكن من المعتاد أن تظهر المرأة خارج البيت وهي تلبس الدرع وحده ، فالدرع يلبس داخل البيت .

الخَيْعَل:ورد ذكره في الشعر كلباس للمرأة داخل البيت ، قال تأبط شرا ([٦]) :

وأدهم قد جبت جلبابه كما اجتابت الكاعب الخيعلا

وقال أيضا ([٧]) :

نهضت إليها من جثوم كأنها عجوز عليها هدمل ذات خيعل

وقال المتنخل الهذلي ([٨]) :

السالك الثغرة اليقظان كالنها مشي الهلوك عليها الخيعل الفضل

وهودرع يصنع بأن يعمل لثوب فتحة للعنق ، ثم يخاط أحد جانبيه ويترك الجانب الآخر

([١]) الأعشى ، ص ٨٣ .
([٢]) المفضل ، ص ٣٩٨ .
([٣]) الجوهري ، ص ١٢٠٦ ، ابن منظور ، ج ٨ ، ص ٨٢ .
([٤]) مالك – الموطا،ج١ ، ص ١٤٢ ،
([٥]) ابن سعد ، ج ٨ ، ص ٤٨٧-٤٩٤ .
([٦])تأبط شرا ، ص ١٦٤
([٧])تأبط شرا ، ص ١٨١ .
([٨]) السكري ، ص ٣٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مفتوحا ، وليس له كمان([١])،،ولأنه يؤدي إلى ظهور جسم المرأة من خلاله كانت المرأة تلبسه داخل البيت فقط .

السُبجة : ورد في الشعر كلباس نسائي ، قال حميد بن ثور ([٢]) :

إن سليمى واضح لباتها لينة الأبدان من تحت السبج

ويبدو أنه قميص واسع ، وكمه قصير ، تلبسه المرأة داخل البيت([٣]) .

الصِّدار : ورد ذكره في الشعر كلباس نسائي ، قال عروة بن الورد ([٤]) :

ترى كل بيضاء العوارض طفلة تفري إذا شال السماك صدارها

ويبدو أنه قميص يلبس ملامسا للصدر ([٥])

البقيرة :ورد ذكرها في الشعر ،كنوع من الملابس للنساء ، قال الأعشى ([٦]) :

كتميل النشوان ير فل في البقيرة والإزاره

وهي من ملابس النساء والصبيان ، ، ويبدو أنها قميص وتفصل بإحضار ثوب ، ثم تعمل فتحة له في الوسط ، بحيث تشكل جيبا ، ولا يضاف له كمان ([٧]) .

القِدْعة : ورد ذكره في الشعر كلباس لطفلة ، قال مليح بن الحكم الهذلي ([٨]) :

بتلك علقت الشوق أيام بكرها قصير الخطى في قدعة متعطف

الجلباب :ورد ذكر الجلباب في القرآن الكريم ([٩]) ،كغطاء لملابس المرأة الحرة بما فيها الرأس ، حيث طلب القرآن الكريم من النساء أن يغطيين رؤوسهن ووجوههن بالجلباب عند

([١]) ابن منظور ، ج ١١ ، ص ١٩٧ .
([٢]) حميد ، ص ٦٣ .
([٣])، ابن السكيت ، ص ٦٦٠ –٦٦١ ، العسكري ، ص ٢٠٥–٢٠٦ ، ابن منظور ، ج ٢ ، ص٢٢٣ ، الفيروز أبادي ، ج ١ ، ص ٣٤٥ .
([٤]) عروة ، ص ٨٩ .
([٥]) ابن منظور ، ج ٤ ، ص ٤٣٧ .
([٦]) الأعشى ، ص ١٥٣ .
([٧]) العسكري ، ص ٢٠٩ ، الجوهري ، ص ٥٩٥ ، ابن منظور ، ج ٤ ، ص ٣٧ ، الفيروز أبادي ، ج ١ ، ص ١٣٦ ..
([٨]) السكري ، ص ١٠٤٣ .
([٩]) الأحزاب ،٥٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خروجهن من البيت تمييزا لهن عن الإماء([1])، قال تعالى : (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما) ،

وهذا يوحي أن النساء الحرائر كن يلبسن الجلباب عند خروجهن من البيت قبل الإسلام ،إلاأن هناك تساهلا من قبل بعض الحرائر كان يحدث أحيانا أدى بالقرآن إلى جعله نوعا من الواجب الديني إلى جانب مظهره الاجتماعي السابق .

وقد ورد ذكر الجلباب كلباس للنساء الحرائر قبل الإسلام في الشعر،قال امرؤ القيس ([2]) :

كأنهن غداة البين إذ رحلوا منها وإذ شق عنهن الجلابيب

وقال سلامة ([3]) :

تجري السواك على غر مفلجة لم يغذها دنس تحت الجلابيب

وقال الشماخ ([4]) :

وترفع جلبابا بعيل موشم يكن حبينا كان غير مشجج

وقال ابن مقبل ([5]) :

خود منعمة كأن خلافها وهنا إذا فررت إلى الجلباب

وقالت جنوب بنت العجلان ([6]) :

تمشي النسور إليه وهي لاهية مشي العذارى عليهن الجلابيب

وكانت النساءيعطرن جلابيبهن بالقرنفل والزنجبيل والعبير قال قيس بن الخطيم ([7]) :

([1]) الطبري-جامع ، ج ٢٢ ، ص ٤٧

([2])، امرؤ القيس ، ص ٤٣٩ ،،، الأعشى ، ص ٤١١ ، المفضل ، ص ٩٢ ، الأصفهاني ، ج ٢٢ ،ص ٣٥٣ ، ابن السكيت ، ص ٦٦٥ ، الجوهري ، ١٠١.

([3]) سلامة ، ص ٢٢٨

([4]) الشماخ ، ص ٧٥ .

([5]) ابن مقبل ، ص ٢

([6]) السكري ، ص ٥٨٠ ،

([7]) قيس بن الخطيم ، ص ١٣٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كأن القرنفل والزنجبيل وذاكي العبير بجلبابها

ويبد أنه مشابه للملحفة ([١]) .

وقد أصبح سدل النساء الجلباب عند مرور الرجال عادة إسلامية حتى في الإحرام([٢]) .

المجسّد :ويرد في الشعر في وصف ملابس القيان ، قال عمرو بن الأهتم ([٣]) :

ولاعبني على الأنماط لعس عليهن المجاسد والبرود

وقال المرقش الأكبر([٤]) :

يرحن معا بطاء المشي بدا عليهن المجاسد والبرود

وقال طرفة بن العبد ([٥]) :

ندامي بيض كالنجوم وقينة تروح علينا بين برد ومجسد

وقال حسان ([٦]) :

يجتنين الجادي في ثقب الري ط عليهن مجاسد الكتان

وقال الحطيئة ([٧]) :

إذا النوم ألهاها عن الزاد خلتها بعيد الكرى باتت على طي مجسد

وقال أيضا([٨]) :

إلى طفلة الأطراف زين جيدها مع الحلي والطيب المجاسد والخمر

وقال معن ([٩]) :

([١]) ابن منظور ، ج ١ ، ص ٢٧٢ ، الفيروز أبادي ، ج ١ ، ص ١٤٢ .
([٢]) أبو داود ، ج٧ ،ص٣٩٧
([٣]) عمرو بن الأهتم ، ص ٨٥ .
([٤])المرقش الأكبر، ص٨٧٥ .
([٥]) طرفة ، ص ٢٩ .
([٦]) حسان ، ج ١ ص ٢٥٥.
([٧]) الحطيئة ، ص ٦٩ .
([٨]) الحطيئة ، ص ١٠٤ .
([٩]) معن ، ، ص٧٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد قمت إذ قامت وقالت واغرضت تجر قشيبا من حرير ومجسدا

وقال حاجز بن عوف الأزدي ([١]) :

ترى البيض يركضن المجاسد بالضحى كذا كل مشبوح الذراعين نازع

ويبدو انه ثوب ملامس للجسد ([٢]) ، يتميز بكونه مصبوغا ، ويرد في وصف النساء المترفات وقد يكون مصنوعا من الكتان .

الشعار:ويرد في الشعر كنوع من الملابس ، قال قيس بن زهير ([٣]) :

فيأمن فيهم ويكون منهم بمنزلة الشعار من الدثار

وقال ابن مقبل([٤]) :

أناة كأن المسك دون شعارها يبكله بالعنبر الورد مقطب

.ويبدو أنه يكون ملامسا للجسد ([٥])

الغلالة:وتطلق على اللباس الداخلي الذي يلبس تحت الملابس الخارجية([٦])، حيث تلبس حتى لا تؤدي إلى توضيح معالم الجسد ([٧]) .

الجماد:وورد في الشعر كلباس للنساء ، ويبدو من الشعران لونه أحمر ، قال أبو دواد ([٨]) :

عبق الكباء بهن كل عشية وغمرن ما يلبسن غير جماد

العَقل : ويبدو من الشعر أنها ملابس حمراء ، قال علقمة الفحل ([٩]) :

عقلا ورقما تظل الطير تتبعه كأنه من دم الأجواف مدموم

([١]) قصائد ، ص ٨٢ .
([٢]) ابن منظور ، ج ٣ ، ص ١٢١ .
([٣]) قيس بن زهير ، ص ٤٢ .
([٤]) ابن مقبل ، ص١٩
([٥]) ابن منظور ، ج ١٤ ، ص ٣٩١ .
([٦])ابن حنبل ، ج ٥ ، ص ٢٠٥ ، الأزهري ، ج ٥ ،ص٩٦ العسكري ، ص ٢٠٨
([٧]) ابن حنبل ، ج ٥ ، ص ٢٠٥ .
([٨]) أبو دواد ، ص ٣١١ .
([٩]) علقمة ، ص ٥٢ ، ابن منظور ، ج ١١ ، ص ٤٦٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الوصيلة :وردت في الشعر في وصف أردية النساء المترفات ، قال النابغة الذبياني ([1]) :

برز الأكف من الخدام خوارج من فرج كل وصيلة وإزار

، وقال لبيد ([2]) :

غرائر أبكار عليها مهابة وعون كرام يرتدين الوصائلا

ويبدو أنها تتميز بلونها الأحمر ([3])، وبكونها مخططة، ([4]) .

العقم : ويرد في الشعر كملابس نسائية ، قال المسيب بن علس ([5]) :

عقما ورقما ثم أردفه كلل على أطرافها الخمل

وقال أبو خراش الهذلي ([6]) :

لعمري لقد ملكت أمرك حقبة زمانا فهلا مست في العقم والرقم

ويبدو أنها ملابس حمراء موشاة ([7])

الفدْم : ويبدو من الشعر أنه نوع من الملابس التي تتميز بأن لها طرة (حاشية) ، وبلونها الأحمر ، قال عنترة ([8]) :

وبكل مرهفة لها نفذ بين الضلوع كطرة الفدم

المُرحّل : ويرد في الشعر في وصف المروط التي تلبسها النساء ، قال امرؤ القيس ([9]) :

خرجت بها تمشي تجر وراءنا على أثرينا ذيل مرط مرحل

وقال الأعشى ([10]) :

([1])النابغة الذبياني ، ص ٥٨

([2]) لبيد ، ص ٢٤٣ .

([3]) ابن منظور ، ج ١١ ، ص ٧٢٩ ، الفيروز أبادي ، ج ٢ ، ص ٣٤٥.

([4]) العسكري ، ص ٢٢١ – ٢٢٢،

([5]) القرشي ، ج١ ، ص ٥٤٨ .

([6]) السكري ، ص ١٢٠١ .

([7]) ابن منظور ، ج ١٢ ، ص ٣٨٠ .

([8]) عنترة ، ص ٢٧٧ ، ابن منظور ، ج ١٢ ، ص ٤٥٠ .

([9])امرؤ القيس ، ص ١٤ ، ،

([10]) الأعشى ، ص ٧٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومصاب غادية كأن تجارها نشرت عليه برودها ورحالها

وقال عمرو بن شاس ([١]) :

تراءت لنا جنية في مساجد وثوبي حرير فوق مرط مرحل

وقال امرؤ القيس بن جبلة السكوني ([٢]) :

ومار عبيط من نجيع كأنه على مستوى الإطلين نير مرحل

ويبدو أنه يتميز باحتوائه على صور الرحال ([٣]).

المُرَجّل:؛ ويرد في الشعر في وصف العصب التي تلبسها القيان ، قال الأعشى ([٤]) :

يركضن كل عشية عصب المريش والمراجل ،

ويبدو أنه يتميز باحتوائه على صور الرجال ([٥]) .

المُسَهَّم : ورد في الشعر في وصف البرود التي تلبسها القيان ،قال أوس ([٦]) :

فإنا وجدنا العرض أحوج ساعة إلى الصون من ريط يمان مسهم وقال الأعشى ([٧]) :

وكل ذمول كالفنيق وقينة تجر إلى الحانوت بردا مسهما

وقال سحيم ([٨]) :

ومثلك قد أخرجت من خدر بيتها إلى مجلس تجر بردا مسهما

وقال الحصين بن الحمام المري ([٩]) :

([١]) عمرو بن شاس ، ص ٥٠ .
([٢]) قصائد ، ص ١٤٢ .
([٣]) ابن حنبل ، ج ٦ ، ص ٩٩ ، ١٩٩ ، ابن منظور ، ج ١١ ، ص ٢٧٨ .
([٤]) الأعشى ، ص ٣٣٩ .
([٥]) ابن منظور ،ج ١١ ، ص ٢٦٧ .
([٦]) أوس ، ص ١٢١ .
([٧]) الأعشى ، ص ٢٩٩ .
([٨]) سحيم ، ص ٣٥ .
([٩]) المفضل ، ص ٦٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وآل لقيط إنني لن أسوءهم إذا لكسوت العم بردا

مسهما ويبدو انه يتميز باحتوائه على صور السهام ([١])

الفضلة:وهي الملابس التي تلبس داخل البيت ، عند النوم،وغيره ، قال امرؤ القيس ([٢]) :

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر إلا لبسة المتفضل

وقال ايضا ([٣]) :

وتضحي فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

وقال طفيل ([٤]) :

بابطح تلفيها فويق فراشها تقال الضحى لم تنتطق عن تفضل

وقال الأعشى ([٥]) :

ومستجيب تخال الصنج يسمعه إذا ترجع فيه القينةُ الفضل

وقال ايضا ([٦]) :

ينوء بها بوص إذا ما تفضلت توعب عرض الشرعبي المغيل

وقال ابن مقبل ([٧]) :

فضلا تنازعها المحابض صوتها بأجش لا قطع ولا مصحال

وقال أيضا ([٨]) :

كأنها حين ينضو النوم مفضلها سبيكة لم تنقصها المثاقيل

وقال حسان ([٩]) :

([١]) ابن منظور ، ج ١٢ ، ص ٣٠٨ .
([٢]) امرؤ القيس ، ص ١٤.
([٣]) امرؤ القيس ، ص١٧ .
([٤]) طفيل ، ص ٣٥ .
([٥]) الأعشى ، ص ٥٩ .
([٦]) الأعشى، ص ٣٥١
([٧]) ابن مقبل ، ص ٢٥٩ .
([٨]) ابن مقبل ، ص ٣٨٣ .
([٩]) حسان ، ج ١ ، ص ٢٠٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إذ أنتم لا تجيبون المضاف وإذ تلقى خلال الديار الكاعب الفضل

القرْطف : ورد في الشعر كنوع من الملابس ، قال أوس بن حجر ([١]) :

له ثاد يهتز جعد كأنه مخالط أرجاء العيون القراطف

ويبدو أنه يستعمل كغطاء عند النوم ([٢])

المبذل:وهي الملابس التي تلبس أثناء العمل ، قال دريد ([٣]):

متبذلا تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب

وقال حسان ([٤]) :

ما تراها على التعطل والبذ لة إلا كدرة الأصداف

الأخني : ورد ذكره في الشعر كلباس نسائي مزين بصورة الشمس ، قال امرؤ القيس ([٥]) :

كأنّ حواءً من يَمانٍ مُعَصَّب بمنكبها والأخنيّ المُشمَّس

ويبدو انه يتميز بكونه مخططا ايضا ([٦])

السجلاط :ورد ذكره في الشعر كلباس نسائي ،ويبدو أن مصدره العراق ، قال حميد بن ثور ([٧]) :

تخيرن إما أرجوانا مهدبا وإما سجلاط العراق المختما

ويبدو أنه يتميز بكونه من الكتان وبكونه موشى ([٨])

المرئش : ويرد في الشعر في وصف العصب التي تلبسها القيان ،، قال الأعشى ([٩]) :

([١]) أوس ، ص ٦٩ .
([٢]) ابن منظور ، ج ٩ ، ص ٢٧٥ .
([٣])الخنساء ، ص ٥٧ ،.
([٤]) حسان ، ج ١ ، ص ٣٤١
([٥]) امرؤ القيس ، ص ٢٧٥ .
([٦]) ابن منظور ، ج ١٣ ، ص٩ ، الفيروز أبادي ، ج ٢ ، ص١٣١ .
([٧]) حميد ، ص ٣١ .
([٨]) ابن منظور ، ج ٧ ، ص ٣١٨ ، الفيروز أبادي ، ج ١ ، ص٤٩٩ .
([٩]) الأعشى ، ص ٣٣٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يركضن كل عشية عصب المريش والمراجل ،

ويبدو أنه يتميز باحتوائه على صور الريش .

الرقم : ويرد في الشعر كملابس نسائية ، قال المرقش الأكبر ([١]) :

رافعات رقما تهال له العيـ ـن على كل بازل مستكين

وقال أبو خراش الهذلي ([٢]) :

لعمري لقد ملكت أمرك حقبة زمانا فهلا مست في العقم والرقم

ويبدو أنه برد مخطط ([٣])

المضرّس : ويرد في الشعر في وصف الريط ،قال أبو قلابة الطابخي ([٤]) :

ردع الخلوق بجلدها فكأنه ريط عتاق في الصوان مضرس

ويبدو أنه يتميز باحتوائه على صور الأضراس .

الإتب : ويرد في الشعر كلباس نسائي ، ويبدو أنه رقيق ، قال امرؤ القيس ([٥]) :

من القاصرات الطّرْف لوْ دَبَّ مُحْولٌ مِنَ الذّرّ فوْقَ الإتْب مِنْها لأثّرا

،، ويغطي منطقة الثدي ، قال النابغة الذبياني ([٦]):

والبطن ذو عكن لطيف طيه والإتب تنفجه بثدي مقعد

وأعلى الصدر ، ([٧]) ، وأما كيفية تفصيله فيحضر ثوب، ويجعل في وسطه فتحة صغيرة ، يدخل من خلالها إلى العنق ، ولا يكون له كم ولا جيب([٨]) .

([١]) المفضل ، ص ٢٢٧ .
([٢]) السكري ، ص ١٢٠١ .
([٣]) ابن منظور ، ج ١٢ ، ص ٢٢٣ .
([٤]) السكري ، ص ٧١٤ .
([٥]) امرؤ القيس ، ص ٦٨.
([٦]) النابغة الذبياني ، ص ٩٢ .
([٧]) الجوهري ، ص ٥٢٦ .
([٨]) ابن دريد-جمهرة ، ج ٣ ، ص ١٩٩ ، العسكري ، ج ١ ، ص ٢٠٧، الجوهري ، ص ٨٦، ابن منظور ، ج ١ ، ص ٢٢٥ ، الفيروز أبادي ، ج ١ ، ص ٢٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشيدارة: ورد ذكرها في الشعر كلباس للنساء المترفات ، قال الأعشى ([١]) :

إذا لبست شيدارة ثم ابرقت بمعصمها والشمس لما ترجل

الشّف : وهي من ملابس النساء، ويبدو أنها كانت عادة تستعمل الملابس الداخلية للنساء ،قال عدي ([٢]) :

زانهن الشفوف ينهزن بالـ صبح وعيش مقانق وحرير

وقال الأعشى ([٣]) :

خاشعات يظهرن أكسية الخز ويبطن دونها بشفوف

وقال أبو عمارة بن أبي طرفة الهذلي ([٤]) :

الكاعب الحسناء في الشفوف بنانها مخضب

التطريف ، وتتميز برقتها([٥])

السّب:ورد في الشعر كنوع من الملابس ، حيث ينسب إلى اليمن ، قال سحيم([٦]) :

وحتى استبان الفجر أشقر ساطعا كأن على أعلاه سبا يمانيا

وقال ايضا ([٧]) :

فجال على وحشيه وتخاله على متنه سبا جديدا يمانيا

ويبدو أنه من الملابس الرقيقة ([٨]) .

النُّقبَة : وردت في الشعر في وصف ملابس النساء ، ويبدو أن مصدرها اليمن ،قال طفيل([٩])

([١]) الأعشى ، ص ٣٥٥ .
([٢]) عدي ، ص ٨٤ ،.
([٣]) الأعشى ، ص ٣١٣ .
([٤]) السكري ، ص ٨٧٨
([٥]) ابن منظور ، ج ٩ ، ص ١٦٧ .
([٦]) سحيم ، ص ٧ .
([٧]) سحيم ، ص ٢٧ ، ٣٠ .
([٨]) ابن منظور ، ج ١ ، ص ٤٥٦ .
([٩]) طفيل ، ص ٦٠ ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شميط الذنابى جوفت وهي جونة بنقبة ديباج وريط مقطع

وقال زهير ([١]) :

كأن عليها نقبة حميرية يقطعها بين الجفون الصياقل

ويبدوأنها تستخدم للجزء السفلي من الجسم ([٢])

الحقو:وقد ورد في الشعر للدلالة على إزار المرأة ، قال مالك بن خالد الهذلي ([٣]) :

مكبلة قد خرق السيف حقوها وأخرى عليها حقوها لم يخرق .

السحق:وردت في الشعر حيث شبهت الأطلال بالسحق ، قال امرؤ القيس ([٤]) :

رخاء تسح الريح في جنباتها كساها الصبا سحق الملاء المذيل

، وهذا يدل أن السحق من الملابس البالية .

الهدْمل:وردت في الشعر في وصف ملابس امرأة فقيرة ، قال تأبط شرا ([٥]) :

نهضت إليها من جثوم كأنها عجوز عليها هدمل ذات خيعل

ويبدو أنه من الملابس البالية ([٦])

الطِّمْر: وردت في الشعر في وصف ملابس صياد ، قال النابغة الذبياني ([٧]) :

محالف للصيد هباش له لحم ما إن عليه ثياب غير أطمار

ويبدو أنها من الملابس البالية ([٨]) .

وردت في الشعر في وصف ملابس المرأة أثناء الحداد ، قالت الخنساء ([٩]) :

([١]) زهير ، ص ٢٩٣ .
([٢]) العسكري ، ص٢١٧ ، الجوهري ، ص ٢٢٧ ابن منظور ، ج ١ ، ص ٧٤٧ .
([٣])السكري ، ص ٤٧٢
([٤])امرؤ القيس ، ص ٣٦٧ .
([٥]) تأبط شرا ، ص ٤١ .
([٦]) ابن منظور ، ج ١١ ، ص ٦٨٦ .
([٧]) النابغة الذبياني ، ص ١٥٢ .
([٨]) ابن منظور ، ج ٤ ، ص ٤٩٥ .
([٩])الخنساء ، ص ٢٩٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أرعى النجوم وما كلفت رعيتها وتارة أتغشى فضل أطماري

الهدم : ورد في الشعر كلباس للنساء الفقيرات ، قال أوس ([1]) :

وذات هدم عار نواشرها تصمت بالماء تولبا جدعا

وقال لبيد ([2]) :

تأوي إلى الأطناب كل رذية مثل البلية قالص أهدامها

ويبدو أنها من الملابس البالية ([3])

الدّريس : ورد ذكره في الشعر كنوع من الملابس ، قال كعب بن زهير([4]) :

ولا يزال بواديه أخو ثقة مطرح البز والدرسان مأكول

ويبدو أنه نوع من الملابس البالية ([5]) .

المعوز: وردت في الشعر كملابس للطفلة الفقيرة ، قال الشماخ ([6]) :

إذا سقط الأنداء صينت وأشعرت حبيرا ولم تدرج عليها المعاوز

ووردت في الشعر أيضا في وصف ملابس طفلة موؤودة ([7]) ، ويبدو أنها يلف فيها الأطفال ،

وهي من الملابس البالية ([8]) .

الأسمال:وردت في الشعر في وصف ملابس امرأة فقيرة ، قال الجميح الأسدي ([9]) :

أو من لأشعث بعل أرملة مثل البلية سملة الهدم

، ويبدو أنها من الملابس البالية([10]) .

([1]) أوس ، ص ٥٥ ،، المفضل ، ص ٧٢٠ ،، الجوهري ، ص ٢٠٥٦ .
([2]) لبيد ، ص ٣١٩
([3]) ابن منظور ، ج ١١ ، ص ٦٨٦ ، الفيروز أبادي ، ج ٢ ، ص ٣٤٤
([4]) كعب ، ص ٥١ .
([5]) ابن منظور ، ج ٦ ، ص ٧٥ .
([6]) الشماخ ، ص ١٩٣ .
([7]) حسان ، ج ١ ، ص ٤٦٧ .
([8]) العسكري ، ص ٢١٥ .الجوهري ، ص ٨٨٨ ،
([9])الأصمعي ، ص ٢٥٥ ، الأنباري – شرح المفضليات ، ص ٧٢٠ ،.
([10])العسكري ، ص ٢١٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرديم:وردت في الشعر في وصف ملابس السبايا ، قال أبو عمارة بن أبي طرفة الهذلي

([1]):

ولا ارتدام الخلق المخلوف إلا بوشي اليمنة الطريف

وقال ساعدة بن جؤية الهذلي ([2]) :

يذرين دمعا على الأشفار منحدرا يرفلن بعد ثياب الخال في الردم

، ويبدو أنها من الملابس البالية.

الطَّميل : ورد ذكره في الشعر كنوع من الملابس ، قال أبو خراش الهذلي ([3]) :

كأن النضي بعدما طاش مارقا وراء يديه بالخلاء طميل

ويبدو أنه من الملابس البالية ([4])

القشع:وردت في وصف ملابس السبايا ([5])، ويبدو أنها من الملابس البالية .

الدِّخْدار : ورد في الشعر كنوع من الملابس الجديدة ، قال عدي بن زيد ([6]) :

تلوح المشرفية في ذراه ويجلو صفح دخدار قشيب

ويبدو أنه فارسي المصدر ([7])

الباغِز: ورد ذكره في الشعر كنوع من الملابس للنساء ، قال الأعشى ([8]) :

وحنّة الجمال يسهكن بالبا غزوالأرجوان خمل القطيف

ويبدو أنه من الحرير ([9])

([1]) السكري ، ص ٨٧٨.
([2]) السكري ، ص ١١٣٧ .
([3]) السكري ، ص ١١٩٣ .
([4]) ابن منظور ، ج ١١ ، ص ٣٩٨ .
([5]) مسلم ، ج ٢ ، ص ٦٨ ، الطبري – تاريخ ، ج ٢ ، ص ٦٤٤ .
([6]) عدي ، ص ٣٧ .
([7]) الجواليقي ، ص ١٤١ .
([8]) الأعشى ، ص ٣١٣ .
([9]) ابن منظور ، ج ٥، ص٤٣٣ ، الفيروز أبادي ، ج ١ ، ص ٥٤٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفرند: وهو من الملابس الناعمة للنساء ، قال الشماخ ([1]) :

تمشي مباذلها الفرند وهبرر حسن الوبيص يلوح فيه الدهنج ا

الخال: ورد في الشعر كصفة للبرود الموشاة ، قال امرؤ القيس ([2]) :

ذعرت بها سربا نقيا جلوده وأكرعه وشي البرود من الخال

ويرد في الشعر كلباس للنساء المترفات ، قال امرؤ القيس ([3]) :

يقصر عنهن الطريق وغوله قتيل الغواني في الرياط والخال

وقال ساعدة بن جؤية الهذلي ([4]) :

يذرين دمعا على الأشفار منحدرا يرفلن بعد ثياب الخال في الردم

، ويبدو انه نوع من أنواع البرود اليمانية ([5]) .

العَصْب:وترد في الشعر كنوع من البرود النسائية ، قال امرؤ القيس ([6]) :

رقاق العصب أو سرقا من الموشية القشب

، وقال عمرو بن شاس ([7]) :

إذا وضعت برود العصب عنها حسبت كشوحها ريطا مصونا

ويبدو أن مصدرها اليمن ، وتتميز بانها تصبغ قبل أن تنسج ، مما يجعلها مخططة ([8])

ويتضح من الشعر انها تتميز بالرقة ،،، ويقتصر لبسها على الطبقة المترفة ([9])

المفوف:ويرد في الشعر كلباس للنساء ، قال جران ([10]) :

([1]) الشماخ ، ص ٤٣٣ .
([2]) امرؤ القيس ، ص ٣٧ .
([3])امرؤ القيس ، ص ٣٨٠ ،.
([4]) السكري ، ص ١١٣٧
([5])العسكري ، ص ٢٠٠ ، الجوهري ، ص ١٦٩٠ ، ابن منظور ، ج ١١ ، ص٢٢٩ .
([6]) امرؤ القيس ، ص ٤٥٨
([7]) عمرو بن شاس ، ص ٧٥ .
([8]) ابن منظور ، ج ١ ، ص ٥٧٢ .
([9]) الخطابي ، ج ٤ ، ص ٢١٢ ، العسكري ، ص ٢٠٠ ، الجوهري ، ص ٤٥٨ .
([10]) جران ، ص ٢٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأصبح في حيث التقينا غدية سوار وخلخال وبرد مفوف

، ويبدو انه يتميز بكونه منقطا ([1]) .

الخمس : ورد ذكره في الشعركصفة للأردية ، حيث شبهت الأرض الخضراء به ، وهذا يوحي بلونه الأخضر ، قال الأعشى ([2]) :

يوما تراها كشبه أردية الـ خمس ويوما أديمها نغلا

ويبدو أنه نوع من أنواع البرود اليمانية ([3]) .

المصلب:وهو من ملابس النساء ([4]) ، ويبدو أنه يتميز باحتوائه على شكل الصلبان، وقد اتخذ الرسول منه موقفا سلبيا لدلالته الدينية .

المقطع:وتطلق على الملابس القصيرة ، حيث وردت في الشعر في وصف ملابس النساء ، حيث وصفت امراة بانها تلبس ريطا مقطعا ، قال طفيل ([5]) :

شميط الذنابى جوفت وهي جونة بنقبة ديباج وريط مقطع

اللفاق : ورد ذكره في الشعر، حيث لبسته النساء كإزار ، قال الأعشى ([6]) :

فيا رب ناعية منهم تشد اللفاق عليها إزار

ويبدو أنه يتكون من ثوبين يخاطان إلى بعضهما البعض ، حيث استخدمته النساء في حالة عدم كفاية ثوب واحد لكبر حجم الجسم([7]) .

اللفاع:وهومن ملابس النساء ، قال أوس بن حجر ([8]) :

وعزت الشمال الرياح وقد أمسى كميع الفتاة ملتفعا

([1]) العسكري ، ص ٢٠٠ ، ابن منظور ، ج ٩ ، ص ٢٧٣ .
([2]) الأعشى ، ص ٢٣٣ .
([3]) العسكري ، ص ١٠٠ ، ابن منظور ، ج ٦ ، ص ٦٢ .
([4])ابن حنبل ، ج ٦ ، ص ١٤٠ ، ٢١٦ .
([5])طفيل ، ص ٦٠ .
([6]) الأعشى ، ص ٤٩
([7]) الجوهري ، ص ١٥٥٠ ، ابن منظور ، ج ١٠ ، ص ٣٢٦ .
([8]) أوس ، ص ٥٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال ابن مقبل ([1]) :

تكسو لفاع النقا من رمل أسنمة جعد الثرى غير موطوء ولا هار

وتتلفع به المرأة ([2]) ويبدو أنه مشابه للملحفة.

الخميصة: ووردت في الشعر كلباس للنساء ، قال الأعشى ([3]) :

إذا جردت يوما حسبت خميصة عليها وجريالا يضيء ذلامصا

وقال سحيم ([4]) :

إذا اندفعت في ريطة وخميصة ولاثت بأعلى الردف بردا يمانيا

، ويبدو أنها تتميز بلونها الأسود([5])، وبوجود علمين لها ، وهما نقوش على طرفيها ([6])

القباء : ورد ذكره في الشعر حيث وصف بكونه مفرجا ، قال سحيم ([7]) :

فإن تضحكي مني فيا رب ليلة تركتك فيها كالقباء المفرج

ويبدو أنه يتميز بوجود شقوق خلفية له ([8]) .

الصَّديع :ويرد في الشعر كلباس ، قال لبيد ([9]) :

دعي اللوم أو بيني كشق صديع فقد لمت قبل اليوم غير مطيع

ويبدو أنه نصف ثوب ([10])

المِسح : ويرد في الشعر كلباس للنساء في المآتم ، قال لبيد ([11]) :

متسلبات في مسو ح الشعر أبكارا وعونا

([1])ابن مقبل ، ص ١٠٥

([2]) ابن منظور ، ج ٨ ، ص ٣١٧ ، الفيروز ابادي ، ج ٢ ، ص ٣٤٥

([3]) الأعشى ، ص ١٤٩ ،.

([4]) سحيم ، ص ١٨

([5]) أبو داود ، ج ١ ، ص ٣٠٢ .

([6])الجوهري ، ص ١٠٣٨ ، ابن منظور ، ج ٧ ، ص ٣١ .

([7]) سحيم ، ص ٥٩ .

([8]) ابن منظور ، ج ٢ ، ص ٣٣٨ .

([9]) لبيد ، ص ٧٠ .

([10]) ابن منظور ، ج ٨ ، ص ١٩٢ .

([11]) لبيد ، ص ٣٢٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال أيضا ([١]) :

يخمشن حر أوجه صحاح في السلب السود والأمساح

، ويبدو أنه مصنوع من الشعر ([٢]) .

الملاءة: وردت في الشعر كلباس للنساء ،حيث وصفت بأنها ملاءة مهدبة(لها أهداب) ،قال امرؤ القيس ([٣]) :

فبينا نعاج يرتعين خميلة كمشي العذارى في الملاء المهدب

وقال علقمة ([٤]) :

رأينا شياها يرتعين خميلة كمشي العذارى في الملاء المهدب

ووصفت بكونها معضدة (مخططة) ، قال طرفة بن العبد ([٥]) :

وتضحي الجبال الغبر خلفي كأنها من البعد حفت بالملاء المعضد

، وقد يكون لها ذيل فتسمى ملاءة مذيلة ، قال امرؤ القيس ([٦]) :

فعن لنا سرب كأن نعاجه عذارى دوار في الملاء المذيل

ويبدو أنها مرادفة للملحفة ([٧]) ،

الريطة: وردت في الشعر ، حيث لبستها النساء ،قال النابغة الذبياني ([٨]) :

والراكضات ذيول الريط فانقها برد الهواجر كالغزلان بالجرد

وقال أبو العريان الطائي ([٩]) :

([١]) لبيد ، ص ٣٣٢ .
([٢]) ابن منظور ، ج ٢ ، ص ٥٨٨ .
([٣])، امرؤ القيس ، ص ٥٠
([٤]) علقمة ، ص ٩٣
([٥]) طرفة ، ص ١٤٩ .
([٦])امرؤ القيس، ص ٢٩٤
([٧]) ابن منظور ، ج ١ ، ص ١٦٠ .
([٨]) النابغة الذبياني ، ص ٢٢
([٩]) حاتم ، ص ١٦٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يرفلن في الريط والمروط كما تمشي نعاج الخميلة الميد

وقال أوس ([١]) :

فإنا وجدنا العرض أحوج ساعة إلى الصون من ريط يمان مسهم

وقال سحيم ([٢]) :

إذا اندفعت في ريطة وخميصة ولاثت بأعلى الردف بردا يمانيا

وقال ابن مقبل ([٣]) :

يرفلن في الريط لم ينقب دوابره مشي النعاج بحقف الرملة الحزن

وقال حسان ([٤]) :

يحملن حوا حور المدامع في الـ ريط وبيض الوجوه كالبرد

وقال عبيد بن عبد العزى ([٥]) :

وبيض تهادى في الرياط كأنها نهى لسلس طابت لهن المراتع

وقال أيضا ([٦]) :

يزجين بكرا ينهز الريط مشيها كما مار ثعبان الفضا

المتدافع ويبدو أنها ملاءة تتكون من قطعة واحدة منسوجة وتتميز باللين والرقة ([٧]) ،ويبدو أنها من أنواع الملابس الجيدة ،، وقد ورد ذكرها في الحديث في ذكر ملابس أهل الجنة ([٨]) .

العطاف: وهو مشابه للرداء([٩]) ، وتلبسه النساء ، قال حميد ([١٠]) :

([١]) أوس ، ص ١٢١ .
([٢]) سحيم ، ص ١٨ .
([٣]) ابن مقبل ، ص ٢٠٦،
([٤]) حسان ، ج ١ ، ص ٢٧٩ .
([٥]) قصائد ، ص ١٢١ .
([٦]) قصائد ، ص ١٢٢ .
([٧]) ابن منظور ، ج٧ ، ص ٣٠٧ ، الفيروز أبادي ، ج٢ ، ص٦٩ .
([٨]) ابن حنبل ، ج ١ ، ص ٣٩٨ ، الدارمي ، ج ٢ ، ص ٤١٩ .
([٩]) ابن منظور ، ج ٩ ، ص ٢٥١ .
([١٠])حميد ، ص٨٤،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لم ألق عمرة بعد إذ هي ناشئ خرجت معطفة عليها منزر

وقال الحطيئة ([١]) :

من البيض كالغزلان والغر كالدمى حسان عليهن المعاطف والأزر

الرهط :وهو لباس من جلد يغطي الجزء الأسفل من الجسم ، ويوحي الشعر أن النساء استخدمنه في حالة الحيض، ويبدو أن كونه من جلد يفسر استخدامه في هذه الحالة ، قال أبو المثلم الهذلي ([٢]) :

متى ما أشأ غير زهو الرجا ل أجعلك رهطا على حيض

وقال المتنخل الهذلي ([٣]) :

بضرب في الجماجم ذي فروغ وطعن مثل تعطيط الرهاط

الحقاب :وهي شيء تربطه المرأة على وسطها ، قال عبيد ([٤]) :

صعدة ما علا الحقيبة منها وكثيب ما كان تحت الحقاب

وقال الأعشى ([٥]) :

فثنيت جيد غريرة ولمست بطن حقابها

الزنار : وهو ما تشده المرأة على وسطها ، قال عدي ([٦]) :

عندها ظبي يؤرثها عاقد في الخصر

زنارا النطاق : وهو من ملابس النساء ، قال حميد ([٧]) :

إزاء معاش لا يزال نطاقها شديدا وفيها سورة وهي

قاعد وقال الأعشى ([٨]) :

([١]) الحطيئة ، ص ١٠٥
([٢]) السكري ، ص ٣٠٦، ابن السكيت ، ص ٦٦١ .
([٣]) السكري ، ص ١٢٧١ .
([٤]) عبيد ، ص ٢٢ .
([٥]) الأعشى ، ص ٢٥٥ .
([٦]) عدي ، ص ١٠٠ .
([٧]) حميد ، ص ٦٦،،،،
([٨]) الأعشى ، ص ٣٦٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكفل كالنقا مالت جوانبه ليست من الزل أوراكا وما انتطقا

وقال الحطيئة ([١]) :

خميصة ما تحت النطاق كأنها عسيب نما في ناضر لم يخضد

وقال أيضا ([٢]) :

ولا تارى لما في القدر ترصده ولا تقوم بأعلى الفجر تنتطق

وقال سبيع بن الخطيم ([٣]) :

حلت به بعد الهدو نطاقها مسع مسهلة النتاج زحوف

وقال ربيعة بن الكودن ([٤]) :

رفعت له السجفين ثم تركته رفيع البنى لم تعره ذات منطق

وقال ابو كبير الهذلي ([٥]) :

حملت به في ليلة مزؤودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل ،

ويبدو انه يتكون من قطعة من القماش تقسم قسمين ، وتلبس على الجزء السفلي من الجسم بحيث تتكون من طبقتين ،أحداهما خارجية ، والأخرى داخلية ؛ وتصل الطبقة الداخلية الأرض ، بينما تصل الطبقة الخارجية إلى الركبة ([٦]) .

الحَويَّة : ورد ذكره في الشعر ، حيث يوضع فوق الجمل وتركب عليه النساء أثناء الرحلة([٧]) ، قال امرؤ القيس ([٨]) :

وفوق الحوايا غزلة وجآذر تضمخن من مسك ذكي وزنبق

([١]) الحطيئة ، ص ٧١
([٢]) الحطيئة ، ص ١٥٥
([٣]) المفضل ، ص ١٤١
([٤]) السكري ، ص ٦٥٧
([٥]) السكري ، ص ١٠٧٢
([٦]) الجوهري ، ص ١٥٥٩ ، ابن منظور ، ج ١٠ ، ص ٣٥٥ .
([٧]) ابن منظور ، ج ١٤ ، ص ١٦٠ ، الفيروز أبادي ، ج ٢ ، ص ٥٩٩ .
([٨]) امرؤ القيس ، ص ١٦٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القطيفة: ووردت في الشعر كلباس للنساء ، قال الأعشى ([1]) :

وحنثن الجمال يسهكن بالبا غز والأرجوان خمل القطيف

وقد استعملت أيضا كغطاء ([2]) ، ويبدو أنها تتميز بغلظها([3]) .

الخملة:ووردت في الشعر كلباس للجواري ، قال الأعشى ([4]) :

الواهب القينات كالـ غزلان في عقد الخمائل ،

ويبدو أنها تتميز بغلظها ، وقد استعملت كغطاء([5]) ، كما شكلت جزءا من جهاز العروس ([6]) .

الوشاح : ورد في الشعر ، حيث يكون مفصلا (مرصعا بالجواهر) ، قال امرؤ القيس ([7]) :

إذا ما الثريا في السماء تعرضت نعرض أثناء الوشاح المفصل

ويبدو أنه يتكون من أديم ويرصع بالجواهر وتلبسه المرأة ، حيث يربط أمام الكتفين ([8]) . وهومن ملابس النساء يغطي منطقة الخصر ، ويبدو أنه يتكون من جلد مرصع بالجواهر حيث يسمى الوشاح المفصل ، ويربط أمام كتفي المرأة ([9]) ، فهو غير مخيط ، وقد تلبس المرأة وشاحين في وقت واحد.

السدوس : ورد ذكره في الشعر في قول يزيد بن الخذاق الشني ([10]) :

وداويتها حتى شتت حبشية كأن عليها سندوسا وسدوسا

([1])الأعشى ، ص ٣١٣ .
([2]) ابن سعد ، ج ٨ ، ص ٢٥ .
([3])العسكري ، ص ٢١٢، الجوهري ، ص ١٤١٧ .
([4]) الأعشى ، ص ٣٣٩
([5]) البخاري ، ج١ ، ص ٨٨ ، ابن ماجه ، ج ٢ ، ص ١٣٩٠ .
([6]) ابن حنبل ، ج ١ ، ص ٨٤ .
([7]) امرؤ القيس ، ص ١٤ .
([8]) ابن منظور ، ج ٢ ، ص ٦٢٨ .
([9]) الجوهري ، ص ٤١٥
([10]) المفضل ، ص ٢٩٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويبدو أنه وشاح يلبس على الكتف ([١]) .

المُخدَّم : ورد ذكره في الشعر في وصف النساء ، قال طفيل ([٢]) :

وفي الظاعنين القلب قد ذهبت به أسيلة مجرى الدمع ريا المخدم

ويبدو أنه رباط السراويل عند أسفل القدم ([٣])

التبان: ويبدو أنه يغطي منطقة الحوض فقط ، ويلاحظ من الشعر أن استخدامه جاء في وصف الأنباط ،وليس للعرب قال الأعشى ([٤]) :

كأن ثياب القوم حول عرينه تبابين أنباط إلى جنب محصد

وكذلك في وصف نساء الأنباط (الآراميات المستقرات في القرى والمدن في العراق والشام) وليس للعربيات ، قال ابن مقبل ([٥]) :

أصوات نسوان أنباط بمصنعة بجدن للنوح واجتبن التبابينا

ملابس الجسد للرجال

العباءة :من ملابس الرجال ، قال سحيم ([٦]) :

رأت قتبا رثا وسحق عباءة وأسود مما يملك الناس عاريا

ويبدو أنها تتميز بالسعة واحتوائها على خطوط سود ([٧]) ، وقد لبسها الرسول أثناء عمله بهنا بعير له([٨]) ،وكان كثير من سكان المدينة الفقراء يلبسون العباء في صلاة الجمعة([٩]) ، ويبدو أنها تتميز بسعتها ، وخطوطها السود([١٠]) ، واستعملت أيضا كستارة ([١١]) .

([١]) ابن منظور ، ج ٦ ، ص ١٠٥ .
([٢]) طفيل ، ص ٧٤ .
([٣]) ابن منظور ، ج ١٢ ، ص ١٦٣ ، الفيروز أبادي ، ج ٢ ، ص ١٤٥ .
([٤]) الأعشى ، ص ١٩١ .
([٥]) ابن مقبل ، ص ٣٢٠ ،
([٦]) سحيم ، ص ٢٥ .
([٧]) ابن منظور ، ج ١٥ ، ص ٢٦ ، الفيروز أبادي ، ج ٢ ، ص ٣٦ .
([٨]) ابن حنبل ، ج ١ ، ص ١٧٥ ،
([٩])مسلم ، ج ٢ ، ص ٥٨٠ ، ٥٨١ .
([١٠])الأزهري ، ج ، ٣ ،ص ٢٣٥
([١١]) ابن سعد ، ج ٨ ، ص ٦٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البردة :وهي من ملابس الرجال([١]) ، ويبدو أنها من الملابس البسيطة ، حيث كانت النساء تنتجها ، ويبدو أنها من ملابس البدو ، ([٢]) .

البت : وهومن الملابس التي يلبسها الرجال ، ويصنع من الخز ،([٣]) ، إلا أنه قد يصنع من غيره ، حيث صلى الرسول على بت في يوم ممطر([٤]) .

الشملة : ووردت في الحديث كنوع من ملابس الرجال ([٥]) .

الطيلسان :ورد في الشعر في قول سوار بن المضرب ([٦]) :

بدا لك من خصاصة طيلسان ... وليل فيه تحسب كل نجم

وكون كلمة طيلسان فارسية يوحي بمصدر الطيلسان ، وفي الحديث ورد ذكر جبة الطيالسة كلباس للرسول ([٧]) ، ويبدو أنها جبة تخاط من الطيلسان ، كذلك ورد ذكر الطيلسان في الحديث كلباس ليهود اصبهان ([٨]) .

ملابس اليدين

ومن ملابس اليدين القفاز ، وقد ورد ذكره في الحديث ، حيث منع الرسول لبس القفازين في الإحرام أثناء الحج([٩]) .

ملابس القدمين

ومن ملابس القدمين النعل ، وقد لبسه الرجال والنساء،وكان يصنع من الجلد ويبدو أنه يتكون من قطعة من الجلد يدخل فيها خيط جلدي بين الأصبعين الثانية والثالثة يسمى النسع ، يربط بقطعة جلدية تغطي أعلى القدم تسمى القبال ، قال ابن مقبل ([١٠]) :

بديمومة غبراء خبا ... إذا لبثا عقد القبال لحاجة

وخودا وقال ساعدة بن جؤية الهذلي ([١١]) :

([١])ابن سعد ، ج ١ ، ص ٥٤ .، البخاري ، ج ٢ ، ص ٧٣٧ .
([٢]) الجوهري ، ص ٨٣٨ .
([٣]) الجوهري ، ص ٢٤٢، ابن منظور ، ج٢ ، ص ٨ .
([٤]) ابن حنبل ، ج ٦ ، ص ٥٨ .
([٥]) ابن ماجه ، ج ٢ ، ص ١١٧ .
([٦]) المفضل ، ص ٢٩٧ .
([٧]) ابن حنبل ، ج٦ ، ص ٣٥٤ .
([٨]) مسلم ، ج ٢ ، ص٢٢٦ .
([٩])البخاري ، ج ١ ، ص ١٩ ، ابو داود ، ج ٢ ، ص ١٦٥، ٤١٢
([١٠])ابن مقبل ، ص ٦٠ .
([١١]) السكري ، ص ١١٦٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وخرت تليلا لليدين ونعلها من الضرب قطعاء القبال خديم

، وهناك قطعة جلدية أخرى ترتبط من الأمام بالقبال ومن الخلف بالجزء الخلفي من القدم تسمى الشراك ([1]) .

كانت النعال أنواعا متعددة ، فهناك نعال السبت ، وهي من النعال المصنوعة من جلود البقر ، المدبوغ بالقرظ ، قال طرفة ([2]) :

وخد كقرطاس الشامي ومشفر كسبت اليماني قده لم يجرد

ومن أنواع ملابس القدم الخف وروده نادر في الشعر ، أما في الحديث فيرد في مجال عرض بعض الأحكام الشرعية([3]) ويتميز الخف بأنه يمثل غطاء كاملا للقدم يصل حتى الكعبين .

ومن ملابس القدم الجورب ، وروده نادر في الشعر ، أما في الحديث فيرد في مجال عرض بعض الأحكام الشرعية ([4]) .

ومن ملابس القدم للمرأة والرجل الموق ([5]) ،وينبئ وروده في الحديث شيئا عن تصميمه ، حيث يتبين أنه مغلق من ٣ جهات ، بحيث يمكن أن يوضع فيه الماء.

الملابس الدينية

إن أهم مناسبة دينية هي الحج إلى مكة ، ويلاحظ أنها اقترنت في الفترة السابقة للإسلام بنوع من التمييز الاجتماعي للحجاج إلى صنفين : قريش ومن أمه أو إحدى جداته من قريش ،وهؤلاء يطوفون حول الكعبة بملابسهم الخاصة التي تدعى ملابس الحمس ، وغير هؤلاء ، وهؤلاء يشترط عليهم إذا طافوا بملابسهم الخاصة أن يفقدوا حق استعمالها حال انتهائهم من الطواف ، حيث تترك هذه الملابس حول الكعبة ، دون أن يكون من حق أي شخص استخدامها ، ويبدو أن هذا الشرط يعد قاسيا ، والمخرج من هذا الوضع كان باستعارة ثوب

([1])العسكري ، ص ٢٢٢

([2]) طرفة ، ص ٢٣ ، العسكري ، ص ٦٧٢ ، ١١٦٢ ، ١١٨٠،

([3])أبو داود ، ج ٢ ، ص ٤١٢ ، ٤١٣

([4]) ابن ماجه ، ج ١ ، ص ١٨٥ ، الترمذي ، ج ١ ، ص ١٦٧ – ١٦٨ .

([5]) ابن حنبل ، ج ٢ ، ص ٥٠٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أحمس والطواف به ، وهذا يزيد من سلطة قريش الدينية ، فإعارة أحمسي لثيابه لإخر قد يقترن ببعض الشروط ، أما إذا لم يرغب هذا الشخص بالخضوع لشروط الأحمسي أو التضحية بملابسه، فإنه يطوف عاريا مع إبداء بعض التسامح مع النساء والسماح لهن بلبس درع مفرج (لم يخاط جانباه) أو قطع جلدية تغطي منطقة الحوض ([١]) .

ملابس المناسبات

من المناسبات التي يتم الاحتفال بها عادة مناسبة الزواج ، وعلى الرغم من أنه لا يوجد هناك روايات مباشرة تتحدث عن وجود ملابس خاصة للزواج ، إلا أنه يمكن استشفاف بعض المعلومات من خلال الشعر ، فهناك حديث في الشعر عن ذيل العروس ([٢]) ، وقناع العروس ([٣]) ، وهذا قد يعطي نوعا من التصور لملابس العروس ، حيث يبدو أن هناك اهتماما بإطالة ذيلها ، وأن يكون قناعها ساترا لرأسها على نحو شديد .

ومن المناسبات الأخرى الحداد ، حيث كانت فترة حداد المرأة على زوجها تمتد سنة ، كانت المرأة تتعرض فيها إلى نوع من العزل الاجتماعي ، حيث تدخل بيتا يسمى الحشف ، وتلبس أسوأ الثياب ([٤]) ، ويبدو أن اللون الذي كان عادة يستخدم في هذه الحالة هو اللون الأسود ([٥]) ، وتسمى هذه الثياب السّلاب ،قال عنترة ([٦]) :

وقد كنت أخشى أن أموت ولم تقم ... قرائب عمرو وسط نوح مسلب

وقال الأعشى ([٧]) :

كأن نخيل الشط غب حريقه ... مأتم سود سلبت عند ماتم

وقال عامر بن الطفيل ([٨]) :

وحيا من بني أسد تركنا ... نساءهم مسلبة أيامى

وقال عمرو بن معديكرب ([٩] وقال لبيد ([١٠]) :

([١]) ابن هشام ، ج ١ ، ص ٢١٤ – ٢١٥ ، الأزرقي ، ج ١ ص ١١١–١١٨ ، الطبري ، جامع ج ١٢ ص ٣٩٣

([٢]) امرؤ القيس ، ص ١٦٤ ، عدي ، ص ١٦٩ ،

([٣]) الأنباري – شرح ديوان ، ص ٨٤٤ .

([٤]) البخاري ، ج ٧ ، ص ٧٧ .

([٥]) مالك ، ج ١ ، ص ٦٦٥ .

([٦]) عنترة ، ص ٢٧٨

([٧]) الأعشى ، ص ١٢٧

([٨]) عامر ، ص ١٠٩

([٩]) عمرو بن معديكرب ، ص ، ٤٦

([١٠]) لبيد ، ص ١٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ودعوة مرهوب أجبت وطعنة رفعت بها أصوات نوح مسلب

وقال أيضا ([١]) :

متسلبات في مسو ح الشعر أبكارا وعونا

وقال الحارث بن ظالم المري ([٢]) :

على عمد كسوتهما قبوحا كما أكسو نساءهما السلابا

([٣]) :، وكذلك من ملابس الحداد الصدار ، ويبدو انه ثوب يغطي الصدر ([٤]) ، ويبدو انه من الشعر ، قال عروة ([٥]) :

ترى كل بيضاء العوارض طفلة تفري إذا شال السماك صدارها

وقال صخر ([٦]) :

وجعلت من شعر صدارها

ومن المناسبات مناسبة الموت ، حيث يطلق على لباس الميت الكفن ، قال امرؤ القيس ([٧]) :

فإما تريني في رحالة جابر على حرج كالقر تخفق أكفاني

ملابس الحرب

ورد ذكر ملابس الحرب في القرآن الكريم تحت اسم السرابيل ، قال تعالى ([٨]) :

(والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون)، والسابغات ، قال تعالى ([٩]) :

([١]) لبيد ، ص ٣٢٦ .
([٢]) المفضل ، ص ٦١٨ ،
([٣]) العباس ، ص ٣١.
([٤]) العسكري ، ص ٢٠٩ .
([٥]).عروة ، ص ٨٦ -٨٧.
([٦]) الخنساء ، ص ٣٦٨ .
([٧]) امرؤ القيس ، ص ٩٠ .
([٨]) النحل ،٨١ .
([٩]) سبا ، ١١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير) ، ويبدو أن هذه التسميات تشير إلى الدرع ، ويشير القرآن الكريم إلى تصميم الدرع عندما يتحدث القرآن عن التقدير في السرد عند صناعة الدروع ، التي تعني ملاءمة المسمار للحلقة ([١]) ، وهذا يدل أن العرب عرفوا الدروع المنسوجة ، فالدرع تتكون من مجموعة من الحلقات الحديدية المرتبطة ببعضها البعض بالمسامير ، وهذا يمنحها صفتي الحماية لكونها تتكون من الحديد ، والخفة نتيجة الفراغات التي تحتويها الحلقات مما يسهل حركة المقاتل .

ويبدو أن الدروع كانت متعددة التصاميم ، حيث ترد عدة أسماء للدروع حسب تصميمها ، فهناك اللأمة ، قال عبيد بن الأبرص ([٢]) :

ترى لهن عزيقا في مواثبة إذا هم لبسوا اللأمات وافترطوا

وهناك الدرع السابغة ، وهي الدرع الطويلة ، قالت الخرنق بنت بدر ([٣]) :

وكل مثقف بالكف لدن وسابغة من الحلق المفاض

وهناك الدرع الذائل ، وهي الطويلة الواسعة ، قال النابغة الذبياني ([٤]) :

وكل صموت نثلة تبعية ونسج سليم كل قضاء ذائل

وهناك الماذي وهي اللينة البيضاء ، قال النابغة الذبياني ([٥]) :

مستحقبي حلق الماذي يقدمهم شم العرانين ضرابون للهام

وهناك الدرع المضاعفة ، قال قيس بن الخطيم ([٦]) :

مضاعفة يغشى الأنامل فضلها كأن قتيريها عيون الجنادب

وهناك الدرع الزغف ، وهي الدرع المحكمة الصنع ، قال عامر بن الطفيل ([٧]) :

([١]) الطبري ، جامع ، ج ٢٢ ، ص ٤٦ ، ٤٧ .
([٢]) عبيد ، ص ٨٤ .
([٣]) الخرنق ، ص ٥١ .
([٤]) النابغة الذبياني ، ص ٢٠١ .
([٥]) النابغة الذبياني ، ص ٢٠٣ .
([٦]) قيس بن الخطيم ، ص ٨٢ .
([٧]) عامر ، ص ١٥٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واسمر خطي وأبيض باتر وزغف دلاص كالغدير

المثوب وهناك الدرع الدلاص وهي الدرع اللينة ، قال عامر بن الطفيل ([١]) :

ودلاص كالنهي ذات فضول ذاك في حلبة الحوادث مالي

وهناك الدرع الشليل ، وهي الدرع القصيرة([٢]) ، قالت الخنساء ([٣]) :

وخيل لبست لأبطالها شليلا ودمرت قوما دمارا

وهناك الدرع المسفوحة وهي الدرع الواسعة ، قال المزرد بن ضرار ([٤]) :

ومسفوة فضفاضة تبعية وأها القتير تجتويها المعابل

وهناك الدرع الموشحة ، قال المزرد بن ضرار ([٥]) :

موشحة بيضاء دان حبيكها لها حلق بعد الأنامل

فاضل وهناك النثرة ، وهي الدرع الطويلة ، قال ثعلبة بن صعير المازني ([٦]) :

تنق كجلمود القذاف ونثره ثقف وعراص المهزة عاتر

وهناك الدرع الفضفاضة وهي الدرع الواسعة ، قال أبو قيس بن الأسلت ([٧]) :

أعددت للأعداء موضونة فضفاضة كالنهي بالقاع

وهناك الدرع الموضونة ، وهي الدرع المنسوجة حلقتين حلقتين ([٨]) ، قال أبو قيس بن الأسلت ([٩]) :

([١]) عامر ، ص ١٥٧ .
([٢]) ابن منظور ، ج ١١ ، ص ٣٦٢ .
([٣]) الخنساء ، ص ٢٢٧ .
([٤]) المفضل ، ص ٩٨ .
([٥]) المفضل ، ص ٩٨ .
([٦]) المفضل ، ص ١٣١ .
([٧]) المفضل ، ص ٢٨٤ .
([٨]) ابن منظور ، ج ١٣ ، ص ٤٠٥ .
([٩]) المفضل ، ص ٢٨٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أعددت للأعداء موضونة فضفاضة كالنهي بالقاع

وأما مصدر الدروع فيلاحظ أن الدروع نسبت إلى اليمن بشكل مباشر، حيث سميت اليلب اليماني ، قال عمرو بن كلثوم (١) :

علينا البيض واليلب اليماني وأسياف يقمن وينحنينا

، أو بشكل غير مباشر حيث نسبت إلى التبابعة ، قال المزرد بن ضرار (٢) :

ومسفوحة فضفاضة تبعية وآها القتير تجتويها المعابل

، أو نسبتها إلى مناطق يمنية مثل سلوق ، قال عدي بن وداع الأزدي (٣) :

أحمي به فرج سلوقية كالشمس تغشى طرف الأنمل

،وهذا يدل على دور اليمن كمصدر للدروع .

ومن ملابس الحرب البيضة ، وتلبس على الرأس لحمايته من الضربات ، قال قيس بن الخطيم (٤) :

الضارب البيض المتقن صنعه يوم الهياج بكل أبيض صافي

ويطلق عليها اسم التركة ، حيث يبدو أن مصدرها اليمن ، قال المزرد بن ضرار(٥) :

وتسبغة في تركة حميرية دلامصة ترفض عنها الجنادل

وقد تغطي البيضة الظهر حيث تسمى البيضة السابغة(٦) .

ومن ملابس الحرب المغفر ، ويبدو من الحديث عن دخول حلقات المغفر في وجنة الرسول أنه يغطي الوجنة(٧) .

---

(١) عمرو بن كلثوم ، ص ٨٤ ،
(٢) المفضل ، ص ٥٩ ،
(٣) قصائد ، ص ٥٤ .
(٤) قيس بن الخطيم ، ص ١٩٢ .
(٥) المفضل ، ص ٩٨ .
(٦) زهير ، ص ٤٠ .
(٧) ابن هشام ، ج ٣ ، ص ٢٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن ملابس الحرب العَلْهاء ، قال عمرو بن قمينة ([١]) :

وتصدى لتصرع البطل الأر وع بين العلهاء والسربال

ويبدو أنه يتكون من ثوبين يلبسان تحت الدرع ([٢]) .

ومن ملابس الحرب اللبابة ، قال عنترة ([٣]) :

إني أحاذر أن تقول ظعينتي هذا غبارساطع فتلبب

ويبدو أنه ثوب يلبس عند الحرب ([٤]) .

([١]) عمرو بن قمينة ، ص ٦٩ .
([٢]) ابن منظور ، ج ١٣ ، ص ٥١٢ .
([٣]) عنترة ، ص ٢٧٤ .
([٤]) ابن منظور ، ج ١ ، ص ٧٢٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الرابع

الزينة والحلي والأصباغ والعطور واستعمالاتها

عرف العرب في شمال ووسط الجزيرة العربية في القرن السادس والثلث الأول من القرن السابع الميلاديين عدة أنواع من موادالزينة ، وفيما يلي عرض لهذه المواد

الزينة

وردت لفظة الزينة في القرآن الكريم بالمعاني التالية :

١-زينة الناس التي طلب القرآن منهم اتخاذها في أماكن العبادة ، ويبدو أن المقصود بها الملابس، قال تعالى([١]) : (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ، قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون) , حيث كان التعري عند الطواف بالكعبة جزءا من الطقوس الدينية عند العرب قبل الإسلام.

٢- زينة الأرض، قال تعالى([٢]) : (إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زينتها وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون)، وقال تعالى ([٣]) : (إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا) . ، ويبدو أن المقصود بها النبات ، وكل ما على الأرض .

٣-زينة الحياة الدنياقال تعالى([٤]) : (وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا

([١])الأعراف ، ٣١ ، ٣٢ .
([٢]) يونس ، ٢٤ .
([٣]) الكهف ، ٧ .
([٤])يونس ، ٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم) ، وقال تعالى([١]) : (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون) ، وقال تعالى([٢]) : (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا) ، وقال تعالى ([٣]) : (المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا) ، وقال تعالى ([٤]) : (وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها.وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون) ، وقال تعالى ([٥]) : (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا) وقال تعالى([٦]) : (واعلموا أن الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) ويبدو أن المقصود بها المتاع والأثاث ، ومجالسة العظماء والأشراف ، والمال والأولاد .

٤-زينة السماء الدنيا ، قال تعالى([٧]) : (ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين) ، وقال تعالى([٨]) : (إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب) ، وقال تعالى([٩]) : (فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا وذلك تقدير العزيز العليم) وقال تعالى ([١٠]) :(أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها

([١]) هود ، ١٥
([٢])الكهف ، ٢٨
([٣])الكهف ، ٤٦
([٤])القصص ، ٦٠
([٥])الأحزاب ، ٢٨
([٦])الحديد ، ٢٠
([٧])الحجر ، ١٦
([٨])الصافات ،٦
([٩]) فصلت ، ١٢
([١٠]) ق ،٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وزيناها وما لها من فروج) وقال تعالى ([١]) : (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير) ، ويبدو أن المقصود بها الكواكب والنجوم .

٥- زينة الخيل والبغال والحمير قال تعالى([٢]): (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون) ، ويبدو أن المقصود بها منافعها .

٦- يوم الزينة، قال تعالى([٣]): (قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى) ويبدو أن المقصود به يوم العيد أو السوق .

٧-الحلي والملابس ، قال تعالى ([٤]) : (قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك ألقى السامري) .

٨-زينة النساء ، قال تعالى ([٥]) : (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو ابنائهن او أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن او بني أخواتهن أو نسائهن او ما ملكت ايمانهن او التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) وقال تعالى ([٦]) : (والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم) حيث صنف القرآن زينة النساء إلى صنفين :

([١]) الملك ، ٥
([٢])النحل ، ٨ .
([٣])طه ، ٥٩ .
([٤]) طه ، ٨٧ .
([٥])النور ، ٣١
([٦]) النور، ٦٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- الزينة غير الظاهرة ، ويبدو أن المقصود بها الحلي التي تتخذها المرأة لغير وجهها وكفيها ، حيث حرم القرآن على المرأة إظهار موضع هذه الحلي من الجسم إلا لأصناف معينة من الناس([1]).

٢- الزينة الظاهرة ، ويبدو أن المقصود بها الأصباغ والحلي التي تتخذها المرأة لوجهها وكفيها والملابس ، حيث أباح القرآن للمرأة إظهار موضع هذه الأصباغ والحلي من الجسم([2]) .

٩-الملابس المصبوغة ، للناس وحيوانات الركوب ، قال تعالى ([3]) : (فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم) .

وأما في الشعر فقد استخدمت لفظة الزينة للدلالة على ما يحسن شيئا آخر ، فلون عنق الحمامة المخالف للونها زينة لها ، قال جران ([4]) :

أسيلا خده والجيد منه تقلد زينة خلقت لزاما

، وجمال المرأة زينة لها ، قال حميد ([5]) :

تصيد الجليس بازيانها ودل أجابت عليه الرقى

وجواهر الحلي زينة ، قال الأعشى ([6]) :

له أكاليل بالياقوت زينها صواغها لا ترى عيبا ولا طبعا

، وكذلك فقد استخدمت لفظة الزينة للدلالة على الأصباغ المحسنة لجمال الجسم الطبيعي ([7])

([1])الفراء ، ج ٢ ، ص ٢٤٩ ، الطبري – جامع ، ج ١٨ ، ص ٩٢-٩٤ ، الجصاص ، ج ٥ ، ص ١٧٢ -١٧٣ .

([2]) الفراء ، ج ٢ ، ص ٢٤٩ ، الطبري – جامع ، ج ١٨ ، ص ٩٢-٩٤ ، الجصاص ، ج ٥ ، ص ١٧٢ -١٧٣ .

([3])القصص ، ٧٩ .

([4])جران ، ص ٣٣ .

([5])حميد ، ص ٤٨ .

([6])الأعشى ، ص ١٠٧ .

([7])الجاحظ – البيان ، ج ٢ ، ص ٩١ – ٩٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

، والصوت الجميل والكلام الجميل زينة ، قال الرسول ([1]) : (زينوا القرآن بأصواتكم) ، فالزينة هي التحسين([2]).

وعند الحديث عن زينة الجسم يمكن تصنيف الزينة إلى صنفين :

١-تغييرات في الجسم بهدف تحسين هيئته .

٢-مواد تضاف إلى الجسم بهدف تحسين هيئته

وأما أهم أنواع الزينة من الصنف الأول ما يلي :

تزيين الشعر

يرد في وصف النساء في الشعر ذكر الغدائر ، قال أبو دؤاد ([3]) :

ولها غدائر مسبكرات وأنياب بوارد

وقال عدي ([4]) :

زانها وارد الغدائر جثل وأسيل على الجبين عبيق

وقال جران ([5]) :

تمره عطف الأطراف ذا غدر كأنهن عناقيد القرى الميل

وقال أمية ([6]) :

ليالي تستبيك بمسبكر لها منه الغدائر ينثنينا

، وهذا يوحي أن من تصفيفات النساء لشعورهن جعل الشعرعلى شكل حبال ، وكانت هذه

([1])البخاري ، ج ١ ، ص ١٤٠ ، الدارمي ، ج ٢ ، ص ٩١ – ٩٢ .
([2]) الجوهري ، ص ٢١٣٢ .
([3])أبو دؤاد ، ص ٣٠٦
([4]) عدي ، ص٧٧
([5]) جران ، ص ٣٧ .
([6]) أمية ، ص ٣٨٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الغدائر تترك تنسدل على الظهر ، حيث تسمى غدائر مسبكرات ([١]) ، وتسمى الغدائر أيضا ذوائب ، قال عمرو بن قمينة ([٢]) :

كأن الذوائب في فرعها حبال توصل فيها حبالا

وقال المثقب([٣]) :

وهن على الظلام مطلبات طويلات الذوائب والقرون

وقال قيس بن الخطيم([٤]) :

ولم أرها إلا ثلاثا على منى وعهدي بها عذراء ذات ذوائب

وقال النمر ([٥]) :

كأن رؤوسهن بيوم ريح ضرائر بالذوائب ينتصينا

وقال الشماخ ([٦]) :

مضرجة من كل عجلى كأنها ذوائب ممراح نفوج الغدائر

،وتسمى أيضا قرونا ، قال امرؤ القيس ([٧]) :

لهاعذر كقرون النسا ء ركبن في يوم ريح وصر

وقال المرقش الأكبر ([٨]) :

دقاق القرون لم تعفر قرونها لشجو ولم يحضرن حمى المزالف

وقال سويد ([٩]) :

([١]) أبو دؤاد ، ص ٢٠٦ ،
([٢])عمرو بن قمينة ، ص ١١٤
([٣]) المثقب ، ص ١٦٠
([٤]) قيس بن الخطيم ، ص ٨٠
([٥]) النمر ، ص ١٣٢
([٦]) الشماخ ، ص ٤٤١ ،، العسكري ، ص ١٧ ، الجوهري ، ص ١٢٦
([٧])امرؤ القيس ، ص ١٦٥ ، ، ص ١٧ ، الجوهري ، ص ١٢٦
([٧])امرؤ القيس ، ص ١٦٥ ،،، .
([٨]) المرقش الأكبر ، ص ٨٨٠
([٩]) سويد ، ص ٢٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقرونا سابغا أطرافها غلثتها ريح مسك ذي نفغ

وقال المزرد بن ضرار ([١]) :

وأسحم ريان القرون كأنه أساود رمان السباط الأطاول

وتسمى أيضا ضفائر ، قال طفيل ([٢]) :

تضل المدارى في ضفائرها العلى إذا أرسلت أو هكذا غير مرسل

كانت النساء يتركن شعورهن تنسدل على ظهورهن ، حيث يسمى الشعر الشعر المنسدل ، قال امرؤ القيس ([٣]) :

لها العين والجيد من ظبية وفرع على متنها منسدل

وقال المرقش الأصغر ([٤]) :

ألا حبذا وجه ترينا بياضه ومنسدلات كالمثاني فواحما

أو يسمى الشعر الوارد، قال طرفة ([٥]) :

وعلى المتنين منها وارد حسن النبت أثيث مسبكر

وقال المرقش الأصغر ([٦]) :

تراءت لنا يوم الرحيل بوارد وعذب الثنايا لم يكن متراكما

أو يسمى الشعر المسبكر ، قال طرفة ([٧]) :

وبمستن على أردافها مسبكر كعناقيد السخم

وقال الأعشى ([٨]) :

([١]) الأنباري ، ص ١٦٢، العسكري ، ص ١٧ ، ٢٤ ، ٢٩ ، الجوهري ، ص ٢١٧، ٢١٨

([٢])طفيل ، ص ٣٥ ،

([٣])امرؤ القيس ، ص ٢٩٧ ،.

([٤]) المرقش الأصغر ، ص ٥٣٥

([٥])، طرفة ، ص ٥٤

([٦]) المرقش الأصغر ، ص ٥٣٤

([٧])طرفة ، ص ١٩٦ ،،،

([٨]) الأعشى ، ص ٣٢١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ووجها كالفتاق ومسبكرا على مثل اللجين وهن سود

وقال عمرو بن معديكرب ([١]) :

تنشر وحفا مسبكرا على مثل اللجين وهن سود

كانت النساء يمشطن شعورهن، حيث يسمى مشط الشعر الترجيل ، قال جران([٢]) :

يزين أعداء متنيها ولبتها مرجل منهل بالمسك معلول

، وقال النابغة الذبياني ([٣]) :

وبفاحم رجل أثيث نبته كالكرم مال على الدعام

المسند ، ومن طرق ترجيل الشعر الفرق ، ، حيث يقسم الشعر إلى قسمين قال امرؤ القيس([٤]) :

يمج المسك مفرقها ويصبي العقل منطقها

وقال أبو مسافع الأشعري ([٥]) :

ظللن يجري فتيق المسك بينهم على مفارقهم فنا على فنن

وقال الحطيئة ([٦]) :

يظل ضجيعها أرجا عليه مفارقها من المسك الذكي

وقال ساعدة بن جؤية الهذلي ([٧]) :

وافت بأسحم فاحم لا ضره قصر ولا حرق المفارق أشيب

، ويبدو أن فرق الشعر كان من مميزات العروس ، قال ربيعة بن الكودن ([٨]) :

([١])عمرو بن معديكرب ، ص ١٥٥
([٢]) جران ، ص ٣٧،
([٣]) ، النابغة الذبياني ، ص ٩٦
([٤]) حسان ، ج ٢ ، ص ١٢٠
([٥]) الحطيئة ، ص ١٧٨
([٦] امرؤ القيس ، ص ٤٥٨ ،،،.
([٧]) السكري ، ص ، ١١٠٦
([٨]) السكري ، ص ٦٥٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأبيض يهديني وإن لم أناده كفرق العروس طوله غير مخرق

ومن طرق تسريح الشعر السبائب وذلك بجعله على شكل خصل ([١]) ، قال عدي ([٢]) :

فكان حظ العروس إذ برق الـ صبح دماء تجري سبائبها

وقد تسمى السبائب الخصل ، قال الأعشى ([٣]) :

تميل جثلا على المتنين ذا خصل يحبو مواشطه مسكا وتطيابا

ومن طرق تمشيط الشعرلدى النساء،الشعر المقصب (وهو الشعر الملتوي المجعد) ([٤] ، قال بشر ([٥]) :

رأى درة بيضاء يحفل لونها سخام كغربان البرير مقصب

ومن طرق تمشيط الشعرالعقاص (وهو لي الخصلة من الشعر وعقدها ثم إرسالها) ([٦] ، قال جران ([٧]) :

وأذناب خيل علقت في عقيصة ترى قرطها من تحتها يتطوح

وقال معن ([٨]) :

ووحف يثنى في العقاص كأنه عليها إذا دنت غدائرها كرم

وقال ريطة بنت عاصية ([٩]) :

حلو ومر جميع الأمر مجتمع ماوى أرامل لم تعقص عفاريها

([١]) ابن منظور ، ج١ ، ص ٦٥٧ .
([٢])عدي ، ص ٤٨
([٣])الأعشى ، ص ٣٦١
([٤]) ابن منظور ، ج١ ، ص ٣٦١
([٥])بشر ، ص ٧
([٦]) ابن منظور ، ج ٧ ، ص ٣٧ .
([٧])جران ، ص ١ ،،،
([٨]) معن ، ص ٣٧
([٩]) السكري ، ص ٨٦٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن أنواع الامتشاط النوفلية () ([١] ، قال جران ([٢]) :

الا لا يغرن امرأ نوفلية على الرأس بعدي أو ترائب وضح

وقال ايضا ([٣]) :

وأحرزن مني كل حجزة مئزر لهن وطاح النوفلي المزخرف،

ومن أنواع الامتشاط الشعر المعكف(وهو المعوج المعطف) ([٤] ، قال المنخل اليشكري ([٥]) :

يعكفن مثل أساود الـ تنوم لم تعكف لزور

ومن أنواع الامتشاط العقل ([٦]، قال مليح بن الحكم الهذلي ([٧]) :

إذا عقلته بالعقاص تمايلت عثاكيل من أثنائه الدهم جلح،

ومن طرق الامتشاط الجمة ، وذلك بجعل الشعر يسقط على الكتفين ([٨]) .

أما الأداة التي استخدمت في تصفيف الشعر فتسمى المدرى([٩]) أو الخلال([١٠])،ويبدو أنها تتخذ من قرن أحد الحيوانات ([١١]) .

وكانت النساء يعطرن شعورهن بالمسك أثناء تمشيطه([١٢]) .

تزيين الحواجب

من أعمال التزيين التي عرفتها النساء طر وتزجيج الحواجب ، وذلك بتحديدها وحذف الشعر الزائد منها([١٣]، قال مليح بن الحكم ([١٤]) :

([١]) ابن منظور ، ج ١١ ، ص ٣٧ .
([٢])جران ، ص ١ ، .
([٣])جران ، ص ، ٢٠
([٤]) ابن منظور ، ج ٩ ، ص ١٠٤ .
([٥]) الأصمعي ، ص ٥٤
([٦]) ابن منظور ، ج ١١ ، ص ١٦٩
([٧]) السكري ، ص ١٠٤٠ .
([٨])الأصفهاني ، ج ٢١ ، ص ١٦٩ ، ابن منظور ، ج ١٢ ، ص ١٧ .
([٩])امرؤ القيس ، ص ١٧ .
([١٠])الأعشى ، ص ٥ .
([١١])الجوهري ، ص ٢٣٣٥ .
([١٢])جران ، ص ٣٧.
([١٣]) ابن منظور ، ج ٥ ، ص ١٠٦ ، ج ٢ ، ص ٣٠٦ .
([١٤])الأعشى ، ص ٣٥٣ ، السكري ، ص ١٠٦٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بمثل أعين غزلان الصريم لها حواجب زانها طر وتزجيج

تزيين الأسنان

يرد في الشعر في وصف النساء ذكر الفم الرتل ، قال أبو دؤاد ([١]) :

ومبدد رتل كـ أن النحل عسل فيه بارد

وقال الأعشى ([٢]) :

تجري السواك بالبنان على ألمى كأطراف السيال رتل

، ويبدو أنه يعني الفم الذي تعرض لعملية الأشر والتفليج([٣] ، حيث يوصف الفم في الشعر بأنه ذو أشر ، قال لقيط ([٤]) :

وواضح أشنب الأنياب ذي أشر كالأقحوان إذا ما نوره لمعا

وقال امرؤ القيس ([٥]) :

ومؤشر عذب مذاقته برد القلال بذائب النحل

وقال المرقش الأكبر ([٦]) :

وذو أشر شتيت النبت عذب نقي اللون براق بدود

وقال النابغة الذبياني ([٧]) :

تسقي الضجيع إذا استسقى بذي أشر عذب المذاقة بعد النوم مخمار

وقال معن ([٨]) :

([١])ابو دؤاد ، ٣٠٦ ،.
([٢]) الأعشى ، ص ٢٧٧
([٣]) ابن منظور ، ج ١١ ، ص ٢٧٧ .
([٤]) لقيط ، ص ٥٢
([٥]) امرؤ القيس ، ص ٢٠٤
([٦]) المرقش الأكبر ، ص ٨٧٥
([٧]) النابغة الذبياني ، ص ٢٠٢
([٨]) معن ، ص ٧٥ ، العسكري ، ص٤٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وذا أشر عذبا ترف غروبه وسالفة في طولها جدلت جدلا

، ويقصد بأن أسنانه محززة محددة الأطراف ([١] ، ويوصف كذلك بأنه مفلج (أسنانه متباعدة) ([٢] ، قال الأسود ([٣]) :

وتبسم عن غر الثنايا مفلج كنور الأقاحي في دماث الشقائق

وقال الشماخ ([٤]) :

تميح بمسواك الأراك بنانها رضاب الندى عن أقحوان مفلج

وقال عمرو بن معديكرب ([٥]) :

دار لعمرة إذ تريك مفلجا عذب المذاقة واضح الألوان

وكذلك كانت الأسنان تنظف بالسواك ، قال عمرو بن قميئة ([٦]) :

وتجري السواك على بارد يخال السيال وليس السيالا

وقال امرؤ القيس ([٧]) :

تجري السواك على نقي لونه عذب الرضاب وناصع بض

وقال جران ([٨]) :

تجري السواك على عذب مقبله كأنه منهل بالراح معلول

وقال عمرو بن شاس ([٩]) :

هجان إذا استيقظن من نومة الضحى قعدن فباشرن المساويك والكحلا

وقال مليح بن الحكم الهذلي ([١٠]) :

([١]) ابن منظور ، ج ٥ ، ص ١٥٨
([٢]) ابن منظور ، ج ٢ ، ص ١١٢ .
([٣])الأسود ، ص ٥٤ ،،.
([٤]) الشماخ ، ص ٧٥
([٥]) عمرو بن معديكرب ، ص ١٥٨
([٦])عمرو بن قميئة ، ص ١١٢،
([٧]) امرؤ القيس ، ص ٢٩١
([٨])جران ، ص ٥٧
([٩]) عمرو بن شاس ، ص ٤٥
([١٠]) السكري ، ص ١٠١٥، الجوهري ، ص ١٥٩٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تجري السواك على عذب علالته كما تهلل تحت المزنة البرد

، وكان السواك يتخذ من عيدان أشجارمختلفة مثل الضرم ، قال أبو دواد ([1]) :

واكنات يقضمن من قضب الضر م ويشغى بدلهن الهيام

، ويتخذ أيضا من الإسحل ، قال امرؤ القيس ([2]) :

وتعطو برخص غير شثن كأنه أساريع ظبي أو مساويك إسحل

وقال طفيل ([3]) :

إذا هي لم تستك بعود أراكة تنخل فاستاكت به عود إسحل

، ويتخذ أيضا من الضرو والعتم ، قال النابغة الجعدي ([4]) :

يسن بالضرو من براقش أو هيلان أو ضامر من العتم

، ويتخذ أيضا من الرند ، قال النابغة الجعدي ([5]) :

أرجات يقضمن من قضب الرنـ د بثغر عذب كشوك السيال

ويتخذ أيضا من الأراك ، قال جران ([6]) :

يا حبذا نسم من فيك يمزجه عود الأراك جلا عن بارد خصر

وقال حميد ([7]) :

ونازعن خيطان الأراك فراجعت لهادفها منهن لدنا مقوما

وقال سويد ([8]) :

([1]) أبو دواد ، ص ٣٣٧ .
([2])امرؤ القيس ، ص ١٧ ،.
([3]) طفيل ، ص٣٧
([4])النابغة الجعدي ، ص ١٥١
([5])النابغة الجعدي ، ص ٢٣١
([6])جران ، ص ٤٨ ،،
([7]) حميد ، ص ٢٦
([8]) سويد ، ص ٢٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

صقلته بقضيب ناضر من أراك طيب حتى نصع

وكذلك يرد ذكر مساويك من ريش الحمام ، قال النابغة الذبياني ([١]) :

تجلو بقادمتي حمامة أيكة بردا أسف لثاته بالإثمد

وقال الأعشى([٢]) :

تجلو بقادمتي حمامة أيكة بردا أسف لثاته بسواد

، وكذلك استخدمت مادة الإثمد لدلك الأسنان ، قال عبيد ([٣]) :

غداة بدت من سترها وكأنما تحف ثناياها بحالك إثمد

الحلي

الحلي هو الزينة الملبوسة ،، وقد ورد ذكر الحلي في القرآن الكريم ، في مجال صناعة التماثيل من الحلي([٤])قال تعالى: (واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين) ، وكذلك يتضح من القرآن أن العرب عرفوا الحصول على الحلي من خلال صهر المعادن قال تعالى ([٥]) : (أنزل من السماء ماء غسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا مما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال) ، وكذلك عرفوا الحصول على الحلي من المواد المستخرجة من البحر قال تعالى([٦]) : (وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) ، كذلك فقد ورد ذكر التحلي بأساور

([١])النابغة الذبياني ، ص ٩٤ ،.
([٢]) الأعشى ، ص ١٢٩
([٣])عبيد ، ص ٥٣ .
([٤]) الأعراف ، ١٤٨.
([٥])الرعد ، ١٧ .
([٦])فاطر ، ١٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الذهب عند وصف أهل الجنة قال تعالى([1]) : (أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا) وقال تعالى ([2]) : (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير) ، مما يوحي أن التحلي بها كان مقتصرا على الطبقة المترفة .

أما في الشعر فإن الحلي يرد في وصف النساء ، حيث توصف النساء بالتزين بالحلي .

قال الرحال النمري ([3]) :

ولا الزعفران حين مسحنها به ولا الحلي منها حين نيط إلى النحر

وقال حاتم ([4]) :

تهادى عليها حليها ذات بهجة وكشحا كطي السابرية أهضما

وقال الأعشى ([5]) :

ووجه نقي اللون صاف يزينه مع الحلي لبات لها ومعاصم

وقال أبو ذؤيب ([6]) :

كأنها كاعب حسناء زخرفها حلي وأترفها طعم وإصلاح ،

وهناك استخدام آخر للحلي يبدوأنه ذو دلالة عقدية أو سحرية ، حيث يجعل الحلي في يدي الملدوغ الذي يدعى السليم أو السالم ليخشخش لاعتقادهم أنه إذانام مات([7]) .

([1])الكهف ، ٣١

([2]) الحج ، ٢٣

([3])جران ، ص ١٠

([4]) ، حاتم ، ص ٢٣٤،

([5])الأعشى ، ص ٧٧

([6]) ،السكري ، ص١٦٦ ، العسكري ، ص ٣٤٨ ، الجوهري ، ص ٢٣١٨

([7])السجستاني ، ص ١١٤ ، الأنباري ، ص١٠٥-١٠٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عرف العرب صياغة الحلي ، وكان ممن عمل بها اليهود ، حيث اشتهرت سوق بني قينقاع في المدينة المنورة بالصياغة([1]) ، ويبدو أن مهنة الصياغة لم تكن مهنة تلقى الاحترام في المجتمع كما يتضح من قول عمرو بن كلثوم ([2]) :

وأجدرنا أن ينفخ الكير خاله يصوغ القروط والشنوف بيثربا

وعلى الرغم من التركيز الشديد عند وصف النساء في الشعر على وصف الحلي ، إلا أنه يمكن ملاحظة أن هناك حالات كانت توصف فيها المرأة بعدم التحلي ، حيث تسمى المرأة في هذه الحالة عطلا ، ويتضح من الشعر أن المرأة كانت تتعطل في الحالات التالية :

١- عند الرحيل ، قال عمرو بن قميئة ([3]) :

تامت فؤادك يوم بينهم عند التفرق ظبية عطل

وقال لبيد([4]) :

أصبحت معطلة وأصبح أهلها ظعنوا ولكن الفؤاد

سقيم ، وقد يكون السبب حتى لا يثرن أطماع قطاع الطرق .

٢- عند السبي، قالت الخنساء ([5]):

وسبي كآرام الصريم حويته خلال رجال مستكين عواطله

٣- عندما تكون المرأة حسناء، حيث تستغني عن الحلي ، قال الشماخ ([6]) :

دار الفتاة التي كنا نقول لها يا ظبية عطلا حسانة

الجيد

([1]) الواقدي ، ص ١٧٦ ، ابن هشام ، ج ٣ ، ص٥ .
([2]) عمرو بن كلثوم ، ص ٢٥ .
([3]) عمرو بن قميئة ، ص ٩٣ .
([4]) لبيد ، ص ١٢٠
([5]) الخنساء، ص ٢٥١ .
([6]) الشماخ ، ص ١١٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المواد الداخلة في صناعة الحلي

الذهب

الذهب هو الفلز ذو اللون الأصفر البراق ، وقد ورد ذكر الذهب في القرآن الكريم من حيث محبة الناس له ، قال تعالى ([١]) : (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب) ، والتحذير من كنزه دون تأدية الواجبات المالية المتحققة عليه ، قال تعالى ([٢]): (يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم) ، وورد كمادة تتخذ منها أساور أهل الجنة قال تعالى([٣]) : (أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا) وقال تعالى ([٤]) : (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير) ، وطلب مشركو قريش من الرسول أن يمتلك أساور من الذهب كإثبات لنبوته ، قال تعالى ([٥]) : (فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين) ، وهذه تدل على استخدام الذهب كحلية للطبقة المترفة قبل الإسلام .

ويبدو أن ارتفاع أسعار الذهب أدى إلى استخدام النساء حلي مطلية بالذهب يسمى الواحد منها مُذْهَب للأذان وغيرها ، قال المرقش الأكبر ([٦]) :

([١])آل عمران ، ١٤.
([٢]) التوبة ، ٣٤ .
([٣])الكهف ، ٣١
([٤]) الحج ، ٢٣ .
([٥]) الزخرف ، ٥٣ .
([٦]) المرقش الأكبر ، ص ٨٨ ، ،المفضل ، ص ٢٣١ ، .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يهدلن في الآذان من كل مذهب له ربذ يعيا به كل واصف

وقال مليح بن الحكم الهذلي ([١]) :

يجللها الأحمال غيد كأنما جلين بماء المذهب المترقرق

وقال أيضا ([٢]) :

نقية بين المحجرين كأنما كست مذهبا مجرى الدموع الهوامل،

وكذلك فقد استخدمت مواد مطلية بالذهب ،حيث طليت الألواح وغيرها بالذهب ، قال قيس بن الخطيم ([٣]) :

أتعرف رسما كاطراد المذاهب لعمرة وحشا غير موقف راكب

وقال لبيد ([٤]) :

او مذهب جدد على ألواحه ن الناطق المبروز والمختوم

ويبدو أن سبب الطلاء هو المحافظة عليها من العوامل الجوية .

أما الذهب النقي فقد ورد ذكره في الشعر كحلية للنساء في الصدر والعنق ، قال المثقب ([٥]) :

ومن ذهب يلوح على ترب كلون العاج ليس بذي غضون

وقال النابغة الذبياني ([٦]) :

والنظم في سلك يزين نحرها ذهب توقد كالشهاب الموقد

وتسمى الحجارة التي يستخرج منها الذهب الجذاذ ، حيث تدق باستخدام حجارة تسمى المساحن لاستخراج الذهب منها ([٧]) .

([١]) السكري ، ص ١٠٠٠ .
([٢]) السكري ، ص ١٠٢٣ .
([٣]) قيس بن الخطيم ، ص ٧٦
([٤]) لبيد ، ص ١٥١
([٥])المثقب ، ص ١٥٩ ،
([٦]) النابغة الذبياني ، ص ٩١
([٧]) ابن قتيبة – المعاني ، ج٢ ص٨٤٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن الذهب هو أحد معادن الجزيرة العربية ،حيث يستخرج من بيشة وضنكان([١]) .

وتوحي بعض الروايات أنه نتيجة بعض الحفريات في اليمن كانت تكتشف قبور لرجال محلون بالذهب ومحاطون بالذهب رغم عدم إمكانية تحديد الزمن التي تعود إليه هذه القبور([٢])

ومن الألفاظ المستخدمة لفظة الشذر ، حيث يرد كحلية للنساء للعنق والصدر ، قال امرؤ القيس ([٣]) :

غرائر في كن وصون ونعمة يحلين ياقوتا وشذرا مفقرا

وقال حاتم ([٤]) :

ونحرا كفاثور اللجين يزينه توقد ياقوت وشذرا منظما

وقال سحيم ([٥]) :

وجيد كجيد الريم ليس بعاطل من الدر والياقوت والشذر حاليا

،، ويلاحظ أن الشذر يرد مع حلي أخرى، ولا يرد وحده ، فالشذر يستخدم كفاصل في العقد بين أنواع أخرى من الجواهر ، وقد يكون ذهبا أو خرزا أو لؤلؤا ، ويتميز بصغر الحجم ([٦]) ، ويسمى الشذر في العقد شذرا مفقرا ، ويبدو أن سبب تسميته بذلك تشبيها له بالفقرات ، حيث يثقب لينظم في العقد مثل الفقرة المثقوبة لمرور النخاع الشوكي من خلالها ، وكذلك يسمىشذرا منظما .

([١]) اليعقوبي – البلدان ،ج ٢ ، ص ٣٣ ، الهمداني _ صفة ، ص ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٢٧ ، ١٥٣، ٢٥٧
([٢]) الأصفهاني – الأغاني ، ج ٤ ، ص ٢١٨ .
([٣]) امرؤ القيس ، ص ٥٩ .
([٤]) حاتم ، ص ٢٣٤ ،
([٥]) سحيم ، ص ١٧ ، المفضل ، ص ٢٤٥ .
([٦]) العسكري ، ص ٣٥١ ، الجوهري ، ص ٦٩٤ ، ابن منظور ، ج ٤ ، ص ٣٩٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن الألفاظ المستخدمة الفريد ، حيث يرد كحلية للنساء في العنق والصدر، قال بشر ([1]) :

مقلدة سموطا من فريد يزين الجيد منها والتراقي

وقال الأعشى ([2]) :

أضاءت أحور العينين طفلا يكدس في ترائبه الفريد

ومن الألفاظ المستخدمة لفظة الصيغة ، حيث وردت في وصف حلية النساء ، قال المرقش الأصغر ([3]) :

تحلين ياقوتا وشذرا وصيغة وجزعا ظفاريا ودرا توائما

ومن الألفاظ المستخدمة لفظة العسجد([4]) ويبدو أنه الذهب قبل تحويله إلى حلية([5]).

لم يقتصر استخدام الذهب كحلية على الذهب المصوغ ، بل استخدمت النساء الذهب المضروب عملة المسمى دنانير العين كحلية ، قال ابن مقبل ([6]) :

ونحر جرى من ضرب فارس فوقه بما شئت من دينار عين ودرهم

ومن الألفاظ المستخدمة لفظة التبر([7]) ، وترد هذه اللفظة عند الحديث عن طريقة تنقية الذهب عند استخراجه من معدنه ،ويبدو أن التبر هو الذهب عند استخراجه من معدنه ولا يسمى الذهب المضروب عملة تبرا ، قال الرسول ([8]) : (الذهب بالذهب تبرها وعينها والفضة بالفضة تبرها وعينها).

([1])بشر ، ص ١٦١ .
([2]) الأعشى ، ص ٣٢١
([3])المرقش الأصغر ، ص ٥٣٥ ، الأنباري – شرح ديوان ، ص ٥٠١ .
([4]) عنترة ، ص ١٥٣ .
([5]) العسكري ، ص ٣٦٠ .
([6])ابن مقبل ، ص ٢٨١-٢٨٢ .
([7]) القرشي ،ص ٢٩٨.
([8])ابو داود ، ج ١ ، ص ١٤٥ ، النساني ،ج ٣ ، ص ٢٩٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفضة

الفضة هي تلك المادة البيضاء التي تستخدم للزينة و تصنع منها المجوهرات ،وقدوردت الفضة في القرآن الكريم من حيث محبة الناس لها قال تعالى ([١]) : (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب) ،،والتحذير من كنزها دون تأدية الواجبات المالية المتحققة عليها قال تعالى ([٢]): (يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم) ، وورد كمادة تتخذ منها آنية وأكواب وأساور أهل الجنة قال تعالى ([٣]) : (ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قوارير ، قوارير من فضة قدروها تقديرا) ، وقال تعالى ([٤]) : (عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا) ، وهذا يدل على استخدام الفضة كحلية للطبقة المترفة قبل الإسلام .

وقد وردت الفضة كحلية للنساء في الشعر ، قال ابن مقبل ([٥]) :

تباهى بصوغ من كروم وفضة معطفة يكسونها قصبا خدلا

وقد اتخذ من الفضة صحاف ، استخدمها ملوك الغساسنة([٦]) .

والفضة من معادن الجزيرة العربية ، حيث كانت تستخرج من الرضواض في اليمن ([٧]).

([١])آل عمران، ١٤.
([٢]) التوبة ، ٣٤ .
([٣]) الإنسان ، ١٥ ، ١٦ .
([٤]) الإنسان ، ٢١ .
([٥]) ابن مقبل ، ص ٢٠٦
([٦]) الأعشى ، ص ١٦٧ ، الأصفهاني – الأغاني ، ج ١٧ ، ص ١٦٦ .
([٧])الهمداني – صفة ، ص ٢٠٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن الألفاظ المستخدمة اللجين، حيث وردت كمادة صنعت منها الأباريق([1]) ، وكحلية للنساء ، قال حسان ([2]) :

همها العطر والفراش ويعلو ها لجين ولؤلؤ منظوم

ومن الألفاظ المستخدمة الجمان([3]) ،حيث يرد استخدامها في العقد كفاصل بين أنواع أخرى من الجواهر .

ويبدو أن استخدام الفضة كحلية للنساء لم يقتصر على الفضة المصوغة بل تعداها إلى الفضة المضروبة عملة ، التي تسمى الدراهم ، قال ابن مقبل ([4]) :

ونحر جرى من ضرب فارس فوقه بما شئت من دينار عين ودرهم

ومن الألفاظ المستخدمة الرقة ، قال الرسول ([5]) : (في الرقة ربع العشر) ، ويبدو أنها تستخدم للفضة المضروبة عملة .

اللؤلؤ

اللؤلؤ هو جوهر يتكون داخل أصداف المحار ،، وقد ورد ذكر اللؤلؤ في مجال عرض حلية أهل الجنة ، قال تعالى ([6]) : (جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير) ، وكذلك شبه غلمان أهل الجنة باللؤلؤ المكنون قال تعالى ([7]) : (ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون) ، أي الذي لا يزال في صدفته ، وكذلك ذكر القرآن أن اللؤلؤ يستخرج من البحر قال تعالى ([8]) : (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) .

([1]) عبيد، ص ١٠٦ .
([2])حسان ، ج ١ ، ص ٤٠ الجوهري ، ص ١٤٥.
([3]) حميد ، ص ٥٦
([4])ابن مقبل ، ص ٢٨١-٢٨٢ .
([5])البخاري ، ج ١ ، ص ١٤٦ ، النسائي ، ص ٢٢٤ ، القالي ، ج ٢ ، ص ٣٠١ ،الجوهري ، ص ١٤٦.
([6])فاطر ، ٣٣ .
([7])الطور ، ٢٤ .
([8])الرحمن ، ٢٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما استخدام اللؤلؤ كحلي فقد استخدمته النساء في العقود والقلائد ، قال علقمة الفحل ([1]) :

وجيد غزال شادن فردت له من الحلي سمطي لؤلؤ وزبرجد

وقال النمر ([2]) :

أناة عليها لؤلؤ وزبرجد ونظم كأجواز الجراد مفصل

أما مصدر اللؤلؤ ، فقد كان يستخرج من الخليج العربي([3]) ، وكان يحصل عليه أيضا من عدن ([4]).

ومن الألفاظ المستخدمة الجمان ، حيث أطلقت على اللؤلؤ، قال المسيب بن علس ([5]) :

كجمانة البحري جاء بها غواصها من لجة البحر

وقال امرؤ القيس ([6]) :

فأسبل دمعي كفض الجمان أو الدر رقراقة المنحدر

وقال لبيد ([7]) :

وتضيء في وجه الظلام منيرة كجمانة البحري سل نظامها

وقد استعمل كفاصل في العقود ، قال حميد ([8]) :

كأن الجمان الفصل نيطت عقوده ليالي جمل للرجال خلوب

وقد شبهت قطرات العرق بالجمان ([9]) .

([1]) علقمة ، ص ١٠٥ ،،
([2]) النمر ، ص ٨٢
([3])الإصطخري ، ص ٣٣ ، المسعودي ، ج ١ ، ص ١٤٨ ، ١٤٩ .
([4]) قدامة ، ص ، ١٩٢.ابن خرداذبه ، ص ١٨٧ .
([5]) المسيب بن علس ، ص ١٠٠ ، البغدادي ، ج ١ ، ص ٥٤٤ .
([6])امرؤ القيس ، ص ١١٠
([7]) لبيد ، ص ٢٠٩ .
([8])، حميد ، ص ٥٦ ،
([9]) البخاري ، ج١ ، ص ١٤٨ ، مسلم ، ج١ ، ص ١٧٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن الألفاظ المستخدمة لفظة الدر ، قال أبو دؤاد ([١]) :

درة غاص عليها تاجر ... جليت عن عزيز يوم طل

قال النابغة الذبياني ([٢]) :

أو درة صدفية غواصها ... بهج متى يرها يهل ويسجد

قال زهير ([٣]) :

وأما المقلتان فمن مهاة ... وللدر الملاحة والنقاء

وقال قيس بن الخطيم ([٤]) :

كأنها درة أحاط بها الـ ... غواص يجلو عن وجهها الصدف

قال الأعشى ([٥]) :

كأنها درة زهراء أخرجها ... غواص دارين يخشى دونها الغرقا

وقال المخبل السعدي ([٦]) :

كعقيلة الدر استضاء بها ... محراب عرش عزيزها العجم

وقال أبو ذؤيب الهذلي ([٧]) :

كأن ابنة السهمي درة قامس ... لها بعد تقطيع النبوح وهيج

وقال عدي بن وداع الأزدي ([٨]) :

([١]) أبو دؤاد ، ص ٣٢٩ .
([٢]) النابغة الذبياني ، ص ٩٦ .
([٣]) زهير ، ص ٦٢ .
([٤]) قيس بن الخطيم ، ص ١١١ .
([٥]) الأعشى ، ص ٣٦٧ .
([٦]) المفضل ، ص ١١٥ .
([٧]) السكري ، ص ٥٦ .
([٨]) قصائد ، ص ٥٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كدرة الغائص تهدى إلى ذي نطف في غرفة المجدل

حيث ورد استخدامها كحلية للنساء في العنق حيث يسمى الدر المنظوم في العقد درا مؤلفا

قال حاتم ([١]) :

وعلقن في أعناقهن لناظر جمانا وياقوتا ودرا مؤلفا

وقال سحيم ([٢]) :

وجيدا كجيد الغزال النزيـ ف يأتلف الدر فيه ائتلافا

وقال عامر بن جوين الطائي ([٣]) :

وعلى الأحداج مغزلة يبتذلن الدر والذهبا،

ويبدو أن الدر يستخدم للؤلؤ الكبير([٤]) ،

ومن الألفاظ المستخدمة لفظة الصدفية ، حيث تطلق على اللؤلؤة لأنها تستخرج من الصدف

، قال النابغة الذبياني ([٥]) :

أو درة صدفية غواصها بهج متى يرها يهل ويسجد

، وقال الأعشى ([٦]) :

فأصاب منيته فجاء بها صدفية كمضينة البحر

ومن الألفاظ المستخدمة لفظة التومة ، حيث يرد في الشعر أن ساقي الخمر يكون متوما ([٧]) ،

اي يضع لؤلؤتين فى أذنيه ، قال سويد بن أبي كاهل اليشكري ([٨]) :

([١]) حاتم ، ص ٢٨٠

([٢]) سحيم ، ص ٤٣ ، الأصفهاني ، ج ١١ ، ص ١٢١

([٣]) قصائد ، ص ١٨١ .

([٤]) الجاحظ-التبصر ،ص ١٩ ، العسكري ، ص ٣٥٥ .

([٥]) النابغة الذبياني ، ص ٩٦ .

([٦]) المسيب ، ص ١٠٨ ، البغدادي ، ج ١ ، ص ٥٤٤ .

([٧])الأعشى ، ص٩١ ، ١٨٦ .

([٨]) المفضل ، ص ١٩٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كالتوأمية إن باشرتها قرت العين وطاب المضطجع

ومن الألفاظ المستخدمة لفظة الشذر ، حيث استخدمته النساء كحلية ، وهو من الجواهر الصغيرة التي تفصل بها القلائد مثل اللؤلؤ ، وقد يكون مفقرا أي مثقوبا مثل الفقرة ([١]) .

ومن الألفاظ المستخدمة الفريد ، حيث يرد كحلية للنساء في العنق والصدر([٢]).

الريحان

الريحان هو نوع من الأعشاب ،، وقد ورد ذكر الريحان في القرآن الكريم كجزء من نباتات الأرض ، قال تعالى([٣]) : (والحب ذو العصف والريحان) ، ومن محتويات الجنة ، قال تعالى ([٤]) :(فروح وريحان وجنة نعيم) ، ، وورد الريحان في الشعر ، حيث يوحي الشعر أن النساء اتخذت منه قلائد قال ابن مقبل ([٥]) :

مقلد قضب الريحان ذو جدد في جوزه من نجار الأدم توسيم

المرجان

تطلق لفظة المرجان الآن على تلك التكوينات من الحجر الجيري التي تكونها في البحر حيوانات دقيقة ، إلا أنه لايبدو أن هذا هو المعنى المقصود في القرآن الكريم حيث ذكر أنه يستخرج من البحر ، قال تعالى ([٦]) : (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) ، وشبهت الحور العين في الجنة بالمرجان قال تعالى ([٧]) : (كأنهن الياقوت والمرجان) ، ويبدو أن المقصود هنا هو اللؤلؤ الصغير، حيث ميز في الشعر بينه وبين الدر ، قال امرؤ القيس ([٨]) :

([١])امرؤ القيس ، ص ٩٢ .
([٢])بشر ، ص ١٦١ ،
([٣]) الرحمن ، ١٢ .
([٤])الواقعة ، ٨٩ .
([٥])ابن مقبل ، ص ٢٦٩ .
([٦]) الرحمن ، ٢٢
([٧]) الرحمن ، ٥٨ .
([٨])امرؤ القيس ، ص ٩٠ ، العسكري ، ص ٣٥٥ ، الجوهري ، ص ١٥١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فاعزل مرجانها جانبا وآخذ من درها المستجادا

وقال الأعشى ([١]) :

من كل مرجانة في البحر أخرجها غواصها ووقاها طينها الصدف

إذ لا يوجد ما يدعم استخدام العرب للمرجان بمعناه الحالي ، كما أنه لا مجال لتشبيه الحور العين بالمرجان ، بمعناه الحالي ، بينما التشبيه بينه وبين اللؤلؤ واضح،وقد استخدمت النساء المرجان كحلية للصدر في القلائد ، قال طرفة ([٢]) :

صادت القلب بعيني جؤذر وبنحر فوقه المرجان جم

وقال عمرو بن معديكرب ([٣]) :

سنت عليه قلائدا منظومة بالشذر والياقوت والمرجان

، وكذلك استخدمته جواري الغساسنة في صنع الأكاليل ([٤]) .

الياقوت

الياقوت هو معدن صلب يستخرج من باطن الأرض ،، وقد ورد ذكر الياقوت في القرآن الكريم ، حيث شبهت الحور العين في الجنة بالياقوت قال تعالى ([٥]) : (كأنهن الياقوت والمرجان) .

وقد دخل الياقوت في حلية النساء كما يتضح من الشعر،خصوصا في حلية العنق والصدر قال النابغة الذبياني ([٦]) :

بالدر والياقوت زين نحرها ومفصل من لؤلؤ وزبرجد

وقال قيس بن الخطيم ([٧]) :

([١]) الأعشى ، ص ٣٢١ .
([٢]) طرفة ، ص ١٣١ ، ١٩٦،.
([٣]) عمرو بن معديكرب ، ص ١٥٩ ، الأصفهاني ، ج ١١ ، ص ١٢١
([٤])حسان ، ص ٢٥٣ .
([٥]) الرحمن ، ٥٨ .
([٦]) النابغة الذبياني ، ص ٢٤٧
([٧]) قيس بن الخطيم ،ص ١٢٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وجيد كجيد الرئم صاف بزينه توقد ياقوت وفصل زبرجد

وقال أبو زبيد الطائي ([١]) :

بجيد ريم كريم زانه نسق يكاد يلهبه الياقوت إلهابا

وقال المرقش الأكبر([٢]) :

تحلين ياقوتا وشذرا وصيغة وجزعا ظفاريا ودرا توائما

لم يقتصر استخدام الياقوت كحلي على النساء فقد استخدمه هوذة الحنفي ملك اليمامة في أكاليله([٣]) .

وقد ورد الياقوت في الحديث ضمن محتويات الجنة ، قال الرسول ([٤]) : (وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت) .

ويبدو أن العرب عرفوا الياقوت عن طريق الفرس ، إذ أن ياقوت كلمة فارسية ([٥]) .

الجزع

الجزع هوحبيبات دقيقة تستخدم كحلية ،، أما كيفية استخدام الجزع كحلية ، فيرد في الشعر لفظ الجزع المفصل ، قال امرؤ القيس ([٦]) :

فأدبرن كالجزع المفصل بينه بجيد معم في العشيرة مخول

، وهذا يلقي الضوء على كيفية استخدامه ، فهو يستخدم كفاصل في القلادة بين انواع أخرى من الجواهر وليس مادة أساسية فيها ، ويدعم ذلك ما يرد في الشعر ، أن الجزع كان يثقب ، قال امرؤ القيس ([٧]) :

([١]) أبو زبيد ، ص ٣٦-٣٧ ،.
([٢]) المفضل ، ص ٢٤٥ ، الأصفهاني ، ج ٦ ، ص ١٣١ .
([٣])الأنباري – شرح القصائد ، ص ٥٩٤ .
([٤]) الدارمي ، ج١ ص ١٥٠ ، الترمذي ، ج ١ ص ٢٤٥ .
([٥]) العسكري ، ص ٣٥٥ ، الجوهري ، ص ٢٧١ .
([٦])امرؤ القيس ، ص ٥٧
([٧] ا)مرؤ القيس ، ص ٧٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كأن عيون الوحش حول خبائنا وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب

،حيث يوحي أن الجزع كان ينظم نظما ، ويظهر في الشعر كحلية للنساء ، قال المرقش الأصغر ([1]) :

تحلين ياقوتا وشذرا وصيغة وجزعا ظفاريا ودرا توائما

،إلا أن النساء استخدمت أيضا قلائد خالصة من الجزع ([2]).أما مصدر الجزع ، فترد اليمن خاصة ظفار كمصدر له ، الذي يسمى الجزع الظفاري ،حيث كان الجزع اليماني عدة أنواع ، مثل الموشى والمسير والنقمي ([3]) .

الزبرجد

الزبرجد هو حجر شفاف من الحجارة الكريمة ،،ويظهر في الشعر كحلية للنساء في القلادة ، قال طرفة ([4]) :

وفي الحي أحوى ينفض المرد شادن مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد

وقال مليح بن الحكم الهذلي ([5]) :

تنيف بواضح الليتين تكسو تلاعته الزبرجد والشذور

، ويبدو أنه يكون بعدة ألوان ، أفضلها الأخضر الصافي ([6]) .

الخرز

الخرز هو كريات صغيرة تستخدم كحلية ، ومن أنواعه خرز الجزيز الذي دخل كحلية في خدم النساء خاصة جواري الأعراب ([7])، قال النابغة الذبياني ([8]) :

([1]) المرقش الأصغر ، ص ٥٣٥ ، المفضل ، ص ٢٤٥

([2]) ابن سعد ، ج ٨ ، ص ٢٧ ، ٣١ ، ٥٢ ، البخاري ، ج ١ ، ص ١٥٤ ، الأصفهاني ، ج ١٤ ، ص ٦٩ .

([3]) الهمداني – صفة ، ص ٢٠٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ .

([4]) طرفة ، ص ٨ ، ٢٠ ،

([5]) السكري ، ص ١٠٠٩ .

([6]) الجاحظ –التبصر ، ص ١٠ ، العسكري ، ص ٣٥٥- ٣٥٦ ، الجوهري ، ص ٤٨٠ .

([7]) ابن منظور ، ج ٥ ، ص ١٠٣

([8]) النابغة الذبياني ، ص ١٠٣،.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خرز الجزيز من الخدام خوارج من فرج كل وصيلة وإزار

وقال عنترة ([١]) :

فقلت لها أقصري منه وسيري وقد قرع الجزائز بالخدام

ومن أنواعه الحجة ، حيث استخدمتها النساء كحلية ، وكانت تزين باللؤلؤ وتعلق بالأذن ([٢] ،

قال لبيد : ([٣]) :

يرضن صعاب الدر في كل حجة ولو لم تكن أعناقهن عواطلا

ومن أنواع الخرز الودع ، حيث ينظم قلائد وتعلقه النساء، ويبدو أنه يستخرج من البحر ([٤]

قال ابن مقبل ([٥]) :

كأنها مارن العرنين مفتصل من الظباء عليه الودع منظوم

.، ويبدو أن الهدف من تعليقه عقدي ، حيث يعتقد أنه يحمي حامله ([٦]).

ومن أنواعه الجاجة ،وهي خرزة ردينة ([٧] ، حيث استخدمتها النساء كحلية ، قال أبو خراش

الهذلي ([٨]) :

فجاءت كخاصي العير لم تحل جاجة ولا عاجة منها تلوح على وشم

ومن أنواعه العمرة ،واستخدمتها المرأة للتحبب إلى زوجها ، قال قيس بن الخطيم ([٩]) :

وعمرة من سروات النساء تنفح بالمسك أردانها

([١]) عنترة ، ص ٢٤٣ .
([٢]) ابن منظور ، ج ٢ ، ص ٢٤٣
([٣]) لبيد ، ص ٢٤٣
([٤]) ابن منظور ، ج ٨ ، ص ٦٩ .
([٥]) ابن مقبل ، ص ٢٦٩ .، الأغاني ، ج ١٤ ، ص ٦٩ .
([٦]) الجوهري ، ص ١٥٢ .
([٧]) ابن منظور ، ج ٢ ، ص ١٢٠ .
([٨]) السكري ، ص ١٢٠١ .
([٩]) قيس بن الخطيم ، ص ٦٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العقيق

العقيق هو أحد أنواع الحجارة الكريمة، وقد عرفه العرب قبل الإسلام حيث يرد ذكره في الشعر([١]) ،ويبدو أن أفضل أنواعه هو الأحمر ، حيث كان مصدره اليمن،حيث يوجد قرب صنعاء ، ومن منطقة شبام ([٢]) .

الأصداف

الأصداف هي الأغطية الخارجية الصلبة لبعض الحيوانات ،،، ويبدو أن معنى الأصداف كان يقتصر على غلاف اللؤلؤ([٣]) ، قال قيس بن الخطيم ([٤]) :

كأنها درة أحاط بها الـ غواص يجلو عن وجهها الصدف

وقال الأعشى ([٥]) :

من كل مرجانة في البحر أخرجها غواصها ووقاها طينها الصدف

وقد استخدمت النساء الأصداف كحلية لليد كما يتضح من الشعر ، قال الشماخ ([٦]) :

لها أقحوان قيدته بإثمد يد ذات أصداف يمار نؤورها

ومن أنواع الأصداف الودع ، حيث ينظم قلائد وتعلقه النساء قال ابن مقبل ([٧]) :

كأنها مارن العرنين مفتصل من الظباء عليه الودع منظوم

.، ويبدو أن الهدف من تعليقه عقدي ، حيث يعتقد أنه يحمي حامله ([٨]).

ومن المواد التي دخلت في صناعة الحلي:

([١])عنترة ، ص ١٥٤ .
([٢])الجاحظ – التبصر ، ص ١١، الهمداني –صفة ، ص ٢٧٦– ٢٧٧ .
([٣])الطبري – جامع ، ج ٢٧ ، ص ٧٧ .
([٤]) قيس بن الخطيم ، ص ١١١ .
([٥]) الأعشى ، ص ٣٢١ .
([٦])الشماخ ، ص ١٦٢ .
([٧])ابن مقبل ، ص ٢٦٩ .، الأغاني ، ج ١٤ ، ص ٦٩ .
([٨]) الجوهري ، ص ١٥٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملاب : وهو نوع من انواع العطر([١]) .حيث يوحي الشعر أن النساء استخدمنه في أحد أنواع الحلي المسمى الكبيس ،حيث يسمى الكبيس الملوب ، قال علقمة الفحل ([٢]) :

محال كأجواز الجراد ولؤلؤ من القلقي والكبيس الملوب

الدَهْنَج : حيث يوحي الشعر أنه استخدم في صناعة فصوص خواتم النساء ، قال الشماخ ([٣]) : تمشي مباذلها الفرند وهبرر حسن الوبيص يلوح فيه الدهنج

العَصَب : حيث اتخذت منه النساء القلائد ، ويبدو أنه يتخذ من أوتار عضلات الحيوانات([٤]).

العاج : حيث يوحي الشعر أنه استخدم كحلية للنساء ، قال أبو خراش الهذلي ([٥]) :

فجاءت كخاصي العير لم تحل جاجة ولا عاجة منها تلوح على وشم

السنبل الفارسي : حيث استخدمته النساء كنوع من الحلي ، قال عمرو بن الإطنابة ([٦]) :

إنما همهن أن يتحلين سموطا وسنبلا فارسيا

البلح : حيث استخدمت النساء مخانق (قلائد) من البلح([٧]) .

أنواع الحلي

ومن أنواع الحلي التي استخدمت الأنواع التالية :

الإكليل : ويرد في الشعر أن جواري الغساسنة كن ينظمن الأكاليل من المرجان ، قال حسان ([٨]) :

قد دنا الفصح فالولائد ينظمن قعودا أكلة المرجان

، وهو من حلية الرأس .

([١])العسكري ، ص ٣٨٩ .
([٢])علقمة ، ص ٨٠ .
([٣])الشماخ ، ص ٤٣٣ .
([٤])أبو داود ، ج ٤ ، ص ٤٢٠ ، الخطابي ، ج ٤ ، ص ٢١٢ .
([٥])السكري ، ص ١٢٠١ .
([٦])الأصفهاني ، ج ١١ ، ص ١٢١ .
([٧])الأصفهاني ، ج ١٤ ، ص ٦٩ – ٧٠ .
([٨])حسان ، ج١ ، ص ٢٥٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القرط : وهوحلي الأذن استخدمته النساءحيث يعلق في شحمة الأذن ([١] ، قال عبيد ([٢]) :

ناطوا الرعاث لمهوى لو يزل به لاندق دون تلاقي اللبة القرط

وقال تأبط شرا ([٣]) :

نياف القرط غراء الثنايا وريداء الشباب ونعم خيم

، ويبدو أن عادة لبس الأقراط كانت مشهورة عند الغساسنة، حيث عرفت مارية الغسانية بذات القرطين ([٤]) .

الشنف : وهو من حلي الأذن تحلت به النساء ،إلا أنه يعلق في أعلى الأذن ([٥] ، قال طرفة ([٦]) :

ألا يا بأبي الريم الـ ذي يبرق شنفاه

وقال أبو مسافع الأشعري ([٧]) :

دعاهم إلى الشنف شنف الغزا ل حب لخصمانة عيطل

وقال الحطيئة ([٨]).

إذا هم بالأعداء لم تثن همه كعاب عليها لؤلؤ وشنوف

الرفرف :وهو نوع من أنواع حلي الأذن ، قال الأسود ([٩]) :

ويذعر سرب الحي وسةاس حليها إذا حركته من رعاث ورفرف

وقال مليح بن الحكم الهذلي ([١٠]) :

([١]) ابن منظور ، ج ٧ ، ص ١٩٩
([٢]) عبيد ، ص ٨٣ ، ٩١ .
([٣]) تأبط شرا ، ص ٢٠٢ ،، العسكري ، ص ٣٥٢ – ٣٥٣ .
([٤])الأغاني ، ج ١١ ، ص ١٦ .
([٥])ابن منظور ، ج ٩ ، ص ٣٥٣
([٦]) طرفة ، ص ١٩٩،.
([٧])،حسان ، ج ٢ ، ص ١٢٢-١٢٣
([٨])الحطيئة ، ص ١٧٠ ، العسكري ، ص ٣٥٣
([٩])الأسود ، ص ٤٩ ،.
([١٠]) السكري ، ص ١٠٤٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شبيه بأطلاء المها غير أنه يصل بعطفيه جمان ورفرف

الحلق : وهو من حلي الأذن للنساء، وتميزت النساء الحضريات بالحلق الصفر ، قال الرحال النمري ([1]) :

عليكم بربات النمار فإنني رأيت صميم الموت في الحلق الصفر

، التي قد تكون من الذهب أو مطلية بالذهب .

السلس : وهو من حلي الأذن تحلت به النساء ، قال جران ([2]) :

كأنما ناط سلسيها إذا انصرفت مطوق من ظباء الأدم مكحول

الرعاث : وهو حلي الأذن الذي يعلق في أسفل الأذن ، وتحلت به النساء ، قال النابغة الذبياني ([3]) :

إذا ارتعثت خاف الجنان رعاثها ومن يتعلق حيث حيث علق يفرق

وقال ابن مقبل ([4]) :

سبتني بعيني جؤذر حفلتهما رعاث وبراق من اللون واضح

الخرص :وهو من حلي الأذن تحلت به النساء(وهو حلقة صغيرة) ([5] ، قال ابن مقبل ([6]) :

من الهيف ميدان ترى نطفاتها بمهلكة أخراصهن تذبذب

النطف : وهي من حلي الأذن ، قال عدي بن وداع الأزدي ([7]) :

كدرة الغايص تهدى إلى ذي نطف في غرفة المجدل

([1])جران ، ص ١٢
([2])جران ، ص ٥٦
([3])النابغة الذبياني ، ص ١٨١ ،.
([4])ابن مقبل ، ص ٣٥٨ ،.العسكري ، ص ٣٥٣
([5]) ابن منظور ، ج ٧ ، ص ٥٧
([6])ابن مقبل ، ص ١٨ .
([7]) قصائد ، ص ٥٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القلادة

القلادة هي حلية العنق، وقد وردت في الشعر كحلية للنساء قال حميد ([١]) :

وكأنما كسيت قلائدها وحشية نظرت إلى الإنس

وقال حاجز بن عوف الأزدي ([٢]) :

ألا هل أتى ذات القلائد فرتى عشية بين الجرف والبحر من بعر

، ويطلق عليها اسم العقد قال النابغة الذبياني ([٣]) :

أخذ العذارى عقده فنظمنه من لؤلؤ متتابع متسرد

الطوق : وهو أحد أنواع العقد مستدير الشكل ([٤])، ورد ذكره في الشعر كحلية للنساء في العنق ، قال الفند الزماني ([٥]) :

وذات الطوق والدملج والتقصار والحجل

وقال الأعشى ([٦]) :

يوم أبدت لنا قتيلة عن جـ يد تليع تزينه الأطواق

وقال عمرو بن شاس ([٧]) :

وكائن رآها القلب أم غزيل كطوق الفتاة هالك عند منعس

الثكنة : ويبدو أنها أحد أنواع القلائد ، قال طرفة ([٨]) :

([١])حميد ، ص ٩٨، العسكري ، ص ٣٥١ .
([٢]) قصائد ، ص ٨١ .
([٣])النابغة الذبياني ، ص ٩٥
([٤]) ابن منظور ، ج ١٠ ، ص ١٩٨ .
([٥]) الفند ، ص ٣٠٩ .
([٦]) الأعشى ، ص ٢٠٩ .
([٧]) عمرو بن شاس ، ص ٢٨ ، العسكري ، ص ٣٥٢ .
([٨]) طرفة ، ص ١٩٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهاننا هاننا في الحي مومسة ناطت سخابا وناطت فوقه ثكنا

التقصار : وهي قلادة قصيرة ([١] ، قال عدي ([٢]) :

وأحور العين مربوب له غسن مقلد من جناح الدر تقصارا

السمط : وهي قلادة طويلة ([٣] ، قال الأعشى ([٤]) :

وكأن السموط عكفها السلـ ك بعطفي جيداء أم غزال

الحبلة : ويبدو أنها تتميز بكونها من ثمار النباتات([٥] ، قال الأعشى ([٦]) :

ينتهي منها الوشاحان إلى حبلة وهي بمتن كالرسن

وقال النمر ([٧]) :

وكل خليل عليه الرعا ث والحبلات كذوب ملق

الكرم : وهي قلادة تتميز بكونها من الجواهر ([٨] ، قال ابن مقبل ([٩]) :

تباهى بصوغ من كروم وفضة معطفة يكسونها قصبا خدلا

السخاب : وهي قلادة ، يبدو أنها تتميز بخلوها من الجواهر ، وإنما تتكون من أزهار([١٠] ، قال مليح بن الحكم الهذلي ([١١]) :

عليه مع الحلي التميم مظاهرا على النحر منه والسخاب المسوف

المخنقة : ويبدو أنها قلادة ضيقة ([١٢]، قالت هند بنت بياضة الإيادي ([١٣]) :

([١]) ابن منظور ، ج ٥ ، ص ٣٥٢
([٢]) عدي ، ص ٥٠ ، الجوهري ، ص ٩٥ .
([٣]) ابن منظور ، ج ٧ ، ص ٣٥١
([٤]) الأعشى ، ص ٥ ، العسكري ، ص ٣٥١ .
([٥]) ابن منظور ، ج ١١ ، ص ٣٥٥
([٦]) الأعشى ، ص ٣٥٧ .
([٧]) النمر ، ص ٧٩ ، العسكري ، ص ٣٥١ .
([٨]) ابن منظور ، ج ١٢ ، ص ١٠٤
([٩]) ابن مقبل ، ص ٢٠٦ ، العسكري ، ص ٣٥٢ .
([١٠]) ابن منظور ، ج ١ ، ص ٣٥٥
([١١]) السكري ، ص ١٠٤٣ .
([١٢]) ابن منظور ، ج ١٠ ، ص ص ٨٠
([١٣]) الأصفهاني ، ج ١٤ ، ص ٦٩ – ٧٠ ، العسكري ، ص ٣٥٥ ..

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والدر في المخانق

وتتكون القلادة من جزئين أساسيين :

١-الحلي ، وهو عدة أنواع منها :

١- المحال : وهوحلي مفقر([١] ، قال علقمة ([٢]) :

محال كأجواز الجراد ولؤلؤ من القلقي والكبيس الملوب

٢- اللؤلؤ القلقي : وهوٌ حلي يضطرب في السلك ([٣]، قال علقمة ([٤]) :

محال كأجواز الجراد ولؤلؤ من القلقي والكبيس الملوب

٣-الكبيس الملوب : وهو حلي مجوف محشي بالطيب ([٥] ، قال علقمة ([٦]) :

محال كأجواز الجراد ولؤلؤ من القلقي والكبيس الملوب

٢- الخيط ، ويسمى السنيح ، قال أبو دؤاد الإيادي([٧]) :

وتغالين بالسنيح ولايسـ ألن غب الصباح ما الأخبار

وكذلك السلك ، قال النابغة الذبياني([٨]):

والنظم في سلك يزين نحرها ذهب توقد كالشهاب الموقد

وقال الأعشى ([٩]) :

وكأن السموط عكفها السلـ ك بعطفي جيداء أم غزال

وكذلك السلس ، قال طفيل ([١٠]) :

([١]) ابن منظور ، ج ١١ ، ص ٣٢٠
([٢]) علقمة ، ص ٨٠ .
([٣]) ابن منظور ، ج ١٠ ، ص ٨٠
([٤]) علقمة ، ص ٨٠ .
([٥]) ابن منظور ، ج ٦ ، ص ١٠٩
([٦]) علقمة ، ص ٨٠ .
([٧]) أبو دؤاد ، ص ٣٢٠
([٨]) النابغة الذبياني ، ص ٩١ .
([٩]) الأعشى ، ص ٥
([١٠])طفيل ، ص ٣٥ ، العسكري ، ص ٣٥٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كأن الرعاث والسلوس تصلصلت على خششاوي جأبة القرن مغزل

وكذلك العقد ، قال حميد ([1]):

كأن مكان العقد منها إذا بدا دسفا من حزيز سهلته الموارد

وكذلك السمط ، قال لبيد ([2]) :

وعالين مضعوفا وفردا سموطه جمان ومرجان يشد المفاصلا

وكذلك النظام ، قال معن ([3]) :

سبتني بعيني جوذر بخميلة وجيد كجيد الرئم زينه النظم

الدملج : وقد تحلت به النساء في أذرعهن ،قال امرؤ القيس ([4]) :

هضيم الكشح لا يملأ الكف خصرها ويملأ منها كل حجل ودملج

قال طرفة ([5]) :

كأن البرين والدمالج علقت على عشر أو خروع لم يخضد

وقال أيضا ([6]) :

وملأى السوار مع الدملجين وأما الوشاح عليها فجالا

وقال بشر ([7]) :

فإذا تشاء رأيت أبيض واضحا وذراع باكية عليها دملج

وقال عنترة ([8]) :

([1])حميد ، ص ٦٦

([2])لبيد ،ص ٢٤٣

([3])معن ، ص ٣٧ ، العسكري ، ص ٣٥٥ .

([4])، امرؤ القيس ، ص ٤٥٨ ، الشماخ ، ص ٧٥ .

([5]) طرفة ، ص ٣٣ .

([6]) طرفة ، ص ١٨٩

([7]) بشر ، ص ٢٩٠

([8]) عنترة ، ص ص ٣٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتحتي منها ساعد فيه دملج مضيء وفوقي أخر فيه دملج

وقال جندب بن عمرو ([١]) :

غرثى الوشاح كزة الدمالج

السوار : ورد ذكره في القرآن الكريم كجزء من حلي أهل الجنة ، حيث تتخذ من الذهب والفضة ، قال تعالى ([٢]) : (أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا) ، وقال تعالى ([٣]) : (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير) ، وقال تعالى ([٤]) : (جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير) وقال تعالى ([٥]) : (عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا) ، وطلب مشركو قريش من الرسول أن يمتلك أساور من الذهب كإثبات لنبوته ،، قال تعالى ([٦]) : (فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين) .

وقد ورد ذكره في الشعر حيث تحلت به النساء في معاصمهن ، قال عدي ([٧]) :

أرثت في عرف موقدها فأضاءت لمع كف بسوار

وقال بشر ([٨]) :

بأطيب منها نفحة إذا ما تكشف عن معاصمها السوار

([١]) الشماخ ،ص ٣٦٤ ، العسكري ، ص ٣٥٣-٣٥٤
([٢]) الكهف ، ٣١ .
([٣]) الحج ، ٢٣
([٤])فاطر ، ٣٣ .
([٥]) الإنسان ، ٢١ .
([٦]) الزخرف ، ٥٣ .
([٧]) عدي ، ص ٩٣ .
([٨]) بشر ، ص ٢٨٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال جران ([١]) :

ملء السوارين والحجلين منزرها بمتن أعفر ذي دعصين مكفول

وقال النابغة الذبياني ([٢]) :

أبدت سوارا عن وشوم كأنها بقية ألواح عليهن مذهب

وقال الأعشى ([٣]) :

وألوت بكف في سوار يزينها بنان كهداب الدمقس المفتل

الجبائر : وقد تحلت به النساء في أعضادهن ومعاصمهن وسواعدهن وتكون من الذهب أو الفضة ([٤] ،قال امرؤ القيس ([٥]) :

وجبائر ودمالج في معصم عبل وكف لينة الملس

وقال الأعشى ([٦]) :

هضوم الشتاء إذا المرضعا ت جالت جبائر أعضادها

وقال أيضا ([٧]) :

فأرتك كفا في الخضا ب وساعدا ملء الجبارة

وقال الشماخ ([٨]) :

إذا جاء عالاها على ظهر شرجع كمرتفق الحسناء ذات الجبائر

وقد تستخدم المرأةأكثر من جبارة في وقت واحد ([٩]) .

([١]) جران ، ص ٥٦ .
([٢]) النابغة الذبياني ، ص ٢٨ .
([٣]) الأعشى ، ص ٣٥٥ ، العسكري ، ص ٣٤٩ .
([٤]) ابن منظور ، ج ٥ ، ص ٢٧٢
([٥])، امرؤ القيس ، ص ٢٧٢ ،،،
([٦]) الأعشى ، ص ٧٥
([٧]) الأعشى ، ص ٧٦ ، ١٥٣ .
([٨]) الشماخ ، ص٤٤١، العسكري ، ص ٣٥٦
([٩])امرؤ القيس ، ص ٢٧٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القلب : وتحلت به النساء في معاصمهن ، ، ويبدو أنه مشابه للسوار ،ويتكون من قلد واحد ([١] قال جران ([٢]) :

بحث الكعاب لقلب في ملاعبها وفي اليدين من الحناء تفصيل

وقال ابن مقبل ([٣]) :

وقد دق منها الخصر حتى وشاحها يجول وقد عم الخلاخيل والقلب

اليارق : وقد تحلت به النساء في معاصمهن، ، حيث كان يفصل بالدر، قال الأعشى ([٤]) :

إذا قلدت معصما يارقيـ ن فصل بالدر فصلا نضيرا.

الوقف :وقد تحلت به النساء في أيديهن ويكون من الذبل أو العاج ([٥] ، قال ابن مقبل ([٦]) :

إلا مهاة إذا ما ضاعها عطفت كما حنى الوقف للموشية الصنع

المَسَك : وقد تحلت به النساء في أيديهن ، والمسك قد يكون من عاج ، أو من ذهب ([٧])

الخاتم

الخاتم هو حلية الأصابع ،،ويبدو أن الوظيفة الأساسية للخاتم هي الختم على الكتب وغيرها ، مثل أواني الخمر ، قال الأعشى ([٨]) :

وصهباء طاف يهوديها وأبرزها وعليها ختم

ولهذا يلاحظ استخدام الخاتم من الرجال ، فالرسول كان له خاتم نقش عليه اسمه ([٩]) ، أما النساء فكان الهدف الأساسي من استخدام الخاتم لهن هو التزين ، وهناك أكثر من نمط لتختم

([١]) ابن منظور، ج ١ ، ص ٣٤٩
([٢])، جران ، ص ٤٢،.
([٣]) ابن مقبل ، ص ٣٥١ ، العسكري ، ص ٣٤٩
([٤])الأعشى ، ص ٩٥ ،
([٥]) ابن منظور ، ج ٩ ، ص ١٩٦ .
([٦]) ابن مقبل ، ص ١٧٤
([٧])ابن سعد ، ج ٨ ، ص ٤٦٦، ٤٧٨ ، أبو داود ، ج ٢ ، ص ٢١٢، العسكري ، ص ٣٤٩
([٨]) الأعشى ، ص ١٩٦ .
([٩]) البخاري ، ج ٨ ، ص ١٩٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المراة ، فقد تتختم بخاتم واحد ([١]) ، أو تتختم بخاتمين في الإصبعين الوسطى والبنصر ([٢]) ، وقد تتختم بأصابع رجليها ([٣]) ، أما المادة التي صنعت منها خواتم المرأة ، فقد تكون من الذهب ([٤]) ، او الفضة ([٥]) ، او العاج ([٦]) .

ومن حلي الأصابع الفتخة ، ويبدو ان الفتخة أبسط من الخاتم ، حيث لا تحتوي على فص ([٧]) ، أما المادة التي صنعت منها ، فيبدو أنها بشكل أساسي الفضة ([٨]) .

الوشاح :وهومن حلي النساء يغطي منطقة الخصر ، حيث شبهت الثريا بالوشاح ، قال امرؤ القيس ([٩]) :

إذا ما الثريا فى السماء تعرضت تعرض أثناء الوشاح المفصل

وقال أيضا ([١٠]) :

أسيلة مستن الوشاح كأنما تكسر في أوراكها هابر الفنا

وقال علقمة ([١١]) :

صفر الوشاحين ملء الدرع خرعبة كأنها رشأ في البيت ملزوم

وقال الحارث ([١٢]) :

خمصانة قلق موشحها رود الشباب علا بها عظم

وقال بشر ([١٣]) :

([١]) ابن سعد ، ج ٨ ، ص ٧٠ .
([٢]) ابن سعد ، ج ٧ ، ص ٣٤٣ .
([٣]) ابن سعد ، ج ٨ ، ص ٦٩ ، ٤٧٨ .
([٤]) ابن سعد ، ج ٨ ، ص ٧٠ .
([٥]) ابن سعد ، ج ٨ ، ص ٦٩ .
([٦]) ابن سعد ، ج ٨ ، ص ٤٧٨ .
([٧]) العسكري ، ص ٣٥٤ ، الجوهري ، ص ٣٥٤ .
([٨]) أبو داود ، ج ٢ ، ص ٢١٣ .
([٩]) امرؤ القيس ، ص ١٤ ، ٣٩ .
([١٠]) امرؤ القيس ، ص ٣٣١ .
([١١]) علقمة ، ص ٥٦ .
([١٢]) الحارث ، ص ٢٥
([١٣]) بشر ، ص ٤٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ديار قد تحل بها سليمى هضيم الكشح جائلة الوشاح

وقال عنترة ([١]) :

والشمس بين مضرج ومبلج والغصن بين موشح ومقلد

وقال الأعشى ([٢]) :

صفر الوشاح وملء الدرع بهكنة إذا تأتى يكاد الخصر ينخزل

وقال أيضا ([٣]) :

يجول وشاحاها على أخمصيها إذا انفتلت جالا عليها يجلجل

وقال عروة بن مرة الهذلي ([٤]) :

فنهنه أولى القوم عني بضربة كأوشحة العذراء ذات القلائد

وقال أبو الحنان الهذلي ([٥]) :

من البيض اللباخيات خود يجول وشاحها جم العظام

وقال مليح بن الحكم الهذلي ([٦]) :

إذا اطردت بين الوشاحين حركت أراخي مصطك من الحلي حافل ([٧])

، ويبدو أنه يتكون من جلد مرصع بالجواهر حيث يسمى الوشاح المفصل ، ويربط أمام كتفي المرأة ([٨]) ، فهو غير مخيط ، وقد تلبس المرأة وشاحين في وقت واحد.

الكشح : وهو من حلي النساء لمنطقة الوسط شبيه بالوشاح ، قال أبو ذؤيب ([٩]) :

([١]) عنترة ، ص ٦٩ .
([٢]) الأعشى ، ص ٥٥
([٣]) الاعشى ، ص ٢٥٣ .
([٤]) السكري ، ص ٦٦٣ .
([٥]) السكري ، ص ٨٩٧ .
([٦]) السكري ، ص ١٠٢٣ ،،،
([٧]) الشماخ ، ص ٧٥ ،
([٨]) الجوهري ، ص ٤١٥
([٩])السكري ، ص ٢٠٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كأن الظباء كشوح النسا ء يطفون فوق ذراه جنوحا

البريم :وهو من حلي النساء لمنطقة الوسط قال علقمة ([1]) :

بعيني مهاة يحدر الدمع منهما بريمين شتى من دموع وإثمد

وقال عمرو بن شأس ([2]) :

تبذ الغانيات بكل أرض إذا أخذت وشاحا أو بريما

حيث يربط على الصدر ، قال سلمة بن الخرشب ([3]) :

إذا كان الحزام لقصرييها اماما حيث يمتسك البريم

، ويبدو أنه يتكون من حبل ذي لونين تربطه المرأة على وسطها([4]) .

الخلخال : وهومن حلي النساء لمنطقة الساق ، قال امرؤ القيس ([5])

كأني لم أركب جوادا للذة ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال

وقال جران ([6]) :

مما يجول وشاحاها إذا انصرفت ولا تجول بساقيها الخلاخيل

وقال قيس بن الخطيم ([7]) :

صبحناهم شهباء يبرق بيضها تبين خلاخيل النساء الهوارب

وقال الأعشى ([8]) :

وساقان مار اللحم مورا عليهما إلى منتهى خلخالها المتصلصل

وقال ابن مقبل ([9]) :

([1]) علقمة ، ص ١٠٥،،
([2]) ،عمرو بن شأس ، ص ٦٤
([3])الأنباري –شرح المفضليات ، ص ٤٢ .
([4]) الجوهري ، ص ١٨٧٠
([5]) امرؤ القيس ، ص٣٥ ، ١٤٣ .
([6]) جران ، ص ٣٧
([7]) قيس بن الخطيم ، ص٩١
([8]) الأعشى ، ص ١٤٠ ،.
([9]) ابن مقبل ، ص ٢٥٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

صدحت لنا جيداء تركض ساقها عند الشروب مجامع الخلخال

وقال مليح بن الحكم الهذلي ([١]) :

تدافع طرة الخلخال حتى يظل فضاضه عنها يطير

وقال أيضا ([٢]) :

مهضمة الأحشاء ممكورة الشوى قطوف الخطا خلخالها غير جائل

ويبدو أنه يتكون من حلقة معدنية لها جانب يسمى طرة تحيط بالساق([٣]).

الوضح : وهومن حلي النساء ، قال عبيد ([٤]) :

وقد تبطنت مثل الريم آنسة رود الشباب كعابا ذات أوضاح

، ويبدو أنه يتكون من الدراهم الفضية ([٥])

البرة :وهومن حلي الساق للنساء ، قال طرفة ([٦]) :

كأن البرين والدمالج علقت على عشر أو خروع لم يخضد

وقال عدي ([٧]) :

عن مبرقات بالبرين وتبـ دو بالأكف اللامعات سور

وقال العباس بن مرداس ([٨]) :

أنا الرجل الذي حدثت عنه إذا الخفرات لم تستر براها

، ويبدو أنه مرادف للخلخال([٩]) .

([١]) السكري ، ص ١٠٠٩،
([٢]) السكري ، ص ١٠٢٣ العسكري ، ص ٣٥٠.
([٣])السكري ، ص ١٠٠٩ .
([٤])عبيد ، ص ٤٠
([٥]) الجوهري ، ص ٤١٦ .
([٦])طرفة ، ص ٣٤
([٧]) عدي ، ص ١٢٧
([٨]) العباس ، ص ١١٠ .
([٩])العسكري ، ص ٣٥٠ ، ٦١٢ ، الجوهري، ص٢٢٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحجل :وهومن حلي الساق للنساء ، قال بشر ([1]) :

نبيلة موضع الحجلين خود وفي الكشحين والبطن اضطمار

وقال جران ([2]) :

وبيضا يصلصلن الحجول كأنها ربائب أبكار المها المتألف

وقال النابغة الذبياني ([3]) :

على أن حجليها وإن قلت أوسعا صموتان من ملء وقلة منطق

وقال ابن مقبل ([4]) :

تقال الخطى غيد السوالف لم تقم على الخسف يملأن الدماليج والحجلا

وقال أبو الحنان الهذلي ([5]) :

كظيم الحجل واضحة المحيا عديلة حسن خلق في تمام

وقال مليح بن الحكم الهذلي ([6]) :

فقد لهوت بريا الحجل أنسة كالشمس برزها طلق وتبليج

، ويبدو أنه مرادف للخلخال .

الخدمة : وهومن حلي الساق للنساء ، قال بشر ([7]) :

فدى لك نفسي يابن سبعدى وناقتي إذا أبدت البيض الخدام الضوائع

، وقال أيضا ([8]) :

([1]) بشر ، ص ٦٥،،،
([2]) جران ، ص ١٣
([3]) النابغة الذبياني ، ص ١٨١
([4]) ابن مقبل ، ص ٢٠٦
([5]) السكري ، ص ٨٩٧ .
([6]) السكري ، ص ١٠٦٢ العسكري ، ص ٣٥٠.
([7]) بشر ، ص ١١٦ .
([8]) بشر ، ص ١٨٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فسائل بقومي غداة الوغى إذا ما العذارى جلون الخداما

وقال النابغة الذبياني ([١]) :

وهن كأنهن نعاج رمل يسوين الذيول على الخدام

وقال طفيل ([٢]) :

وفي الظاعنين القلب قد ذهبت به أسيلة مجرى الدمع ريا المخدم

وقال الأعشى ([٣]) :

كان منا المطاردون عن الأخـ ـرى إذا أبدت العذارى الخداما

وقال عبد الله بن أبى ثعلب الهذلي ([٤]) :

ومنا حماة غداة الصباح إذا الخفرات نسين الخداما

، ويبدو أنها مرادفة للخلخال .

الأصباغ

الصبغة هي مادة تستخدم في إنتاج ألوان تبقى طويلا على سطح المواد ، ويمكن تقسيم الأصباغ إلى نوعين :

١-أصباغ الجسم حيث عرف العرب الأصباغ التالية

الإثمد

الإثمد هو حجر يتخذ منه الكحل ،، ، وهو عدة ألوان ، ويبدو من الشعر أن العرب عرفوا الإثمد الأسود ([٥]) ، وقد استخدمته النساء للاكتحال في العين ([٦]) ، وفي تنظيف أسنان مقدم الفم (الثنايا) ([٧]) ، وكذلك استخدمنه لتسويد لثاتهن بذره عليهن ، قال النابغة الذبياني ([٨]) :

([١]) النابغة الذبياني ، ص ١٣٥،
([٢]) طفيل ، ص ٣٣ ، ٤٣ .
([٣]) الأعشى ، ص ٢٤٩
([٤])،، السكري ، ص ٨٩٠ ، العسكري ، ص ٣٥٠
([٥])عبيد ، ص ٥٣ ،
([٦]) علقمة ، ص ١٠٥
([٧])عبيد ، ص ٥٣ ،
([٨])طرفة ، ص ٩ – ١١ ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تجلو بقادمتي حمامة أيكة بردا أسف لثاته بالإثمد

وأما مصدر الإثمد فيرد في الشعر الإثمد الحاري([١]) ، وهذا يوحي أن الحيرة هي مصدر الإثمد .

ويبدو أن العرب كانوا يحصلون على الإثمد في شكله الصلب (حجر) ، ثم يقومون بسحقه ليتحول إلى حصى باستخدام الصلاء والمداك ([٢]):

الخضاب

وهي مادة ملونة على هيئة مسحوق ناعم ، تنقل لونها لمادة أخرى ، وذلك عند مزجها بها أو وضعها على سطحها ، مشكلة طبقة رقيقة ،حيث استخدمته النساء لصبغ أصابع أيديهن ([٣]) ، وأكفهن ([٤]) ، قال طفيل ([٥]) :

ففاز بنهب فيه منهم عقيلة لها بشر صاف ورخص مخضب

ويبدو أن الخضاب كان يحصل عليه على شكل مادة صلبة ، تسحق باستخدام المداك ([٦]) ، ويوحي الشعر ان لون الخضاب أحمر ([٧]) ، وكان الخضاب يوضع على اليد ثم تعصب حتى تكتسب اليد لون الخضاب ([٨]) .

الحناء

الحناء صبغة حمراء وبرتقالية ،تأتي من شجيرة تعيش في الجزيرة العربية، ، وقد استخدمت النساء الحناء لصبغ اليدين ، قال زهير ([٩]) :

([١])طفيل ، ص ٢٩ ،
([٢])حميد ، ص ٣٤ ،
([٣])امرؤ القيس ، ص ٤٣٨.
([٤])جران ، ص ١١ ،
([٥]) طفيل ، ص ٢٧ .
([٦]) عبيد ، ص ٧٠ ،
([٧]) النابغة الذبياني ، ص ٩٣ ،.
([٨])الأصفهاني ، ج ١٠ ، ص ١٩ .
([٩]) جران ، ص ٤٢ ،.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكأنها يوم الرحيل وقد بدا منها البنان يزينه الحناء

العلام : ويبدو أنها مرادفة للحناء ، قال جران ([١]) :

من كل بداء في البردين يشغلها عن حاجة الحي علام وتحجيل

العندم : وهو صبغ نباتي أحمر ، صبغت به النساء جباههن ، قال حميد ([٢]) :

سراة الضحى ما رمن حتى تحدرت جباه العذارى زعفرانا وعندما

النؤور :يرد استخدام النؤور في الشعرفي الوشم ، وذلك لإكسابه لونا أخضر ([٣]) ، حيث استخدمته النساء للوشم في الرواهش ، وهي الأوعية الدموية في اليد ([٤])، والفم ، قال الأعشى ([٥]) :

وتفتر عن مشرق بارد كشوك السيال أسف النؤورا

، ويبدو أن النؤور يؤخذ من المادة الناشئة عن احتراق الدهنيات ([٦])، وكان الوشم بالنؤور مهنة تمتهنها بعض النساء ، حيث اشتهرت بذلك نساء اليمن في حضرموت([٧]).

٢- أصباغ الملابس، وقد عرف العرب منها الأصباغ التالية:

الأرجوان

وهو صبغ يؤخذ من نبات الأرجوان أرجواني اللون ، وقد ورد ذكره في الشعر حيث صبغت به القطائف قال الأعشى ([٨]) :

وحثثن الجمال يسهكن بالبا غز والأرجوان خمل القطيف

، وكان العرب يحصلون على الأرجوان بشكله الصلب ، ثم يسحقونه ، ويصبغون به الملابس

([١]) جران ، ص ٣٦ .
([٢])حميد ، ص ١٢ .
([٣])بشر ، ص ٩٥
([٤]) بشر ، ص ٩٥ .
([٥])الأعشى ، ص ٩٣ .
([٦])الجوهري ، ص ٨٣٩ .
([٧])السكري ، ص ١٠٦٢ .
([٨])الأعشى ، ص ٣١٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

([1]) ، وكون كلمة ارجوان كلمة فارسية ، ([2]) يوحي أن العرب كانوا يحصلون عليه من بلاد فارس .

الزعفران

وهو صبغ يؤخذ من نبات الزعفران أصفر اللون، ويتضح من الشعر أنه يكسب الملابس المصبوغة به لونا أحمر ، قال عمرو بن معديكرب ([3]) :

وصبغ ثيابها في زعفران بجدتها كما احمر النجيع

المغرة

وهو صبغ طيني أحمر اللون ، وقد صبغت به النساء الثياب ([4])

الجساد : وهو صبغ يكسب الملابس أحد درجات اللونين الأحمر والأصفر ، ويبدو أنه مرادف للزعفران ، وورد في الشعر أنه صبغت به الريط قال امرؤ القيس ([5]) :

نواعم تجلو عن متون نقية عبيرا وريطا جاسدا وشقائقا

، وكذلك هناك نوع من الملابس الفاخرة تدعى المجاسد، استعملت بصورة أساسية كملابس ملامسة للجسد

العصفر: وهو صبغ نباتي أحمر اللون ،وقد صبغت به الدروع والنقب ([6])

الورس : وهو صبغ نباتي أصفر اللون ، وقد صبغت به الملاحف([7]) .

العطور

العطر هو مادة تنتج عبيرا فواحا ،وقد ورد ذكر العطر في الشعر ، قال طرفة ([8]) :

([1])علقمة ، ص ٨٨ ،.
([2]) العسكري ، ص ٤٦٦ ، الجوهري ، ص ٢٣٥٣ .
([3])عمرو بن معديكرب ، ص ١٣٠
([4]) أبو داود ، ج ٤ ، ص ٣٦٩ – ٣٧٠ .
([5])امرؤ القيس ، ص ١٩٦
([6])ابن سعد ، ج ٨ ، ص ٦٨ ، ٧٠، ٢٥٣ ، ٤٦٧
([7]) ابن سعد ، ج ٨ ، ص ٧٣، أبو داود ، ص ج٢ ، ص ٤١٢
([8]) طرفة ، ص ٥٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فجعوني يوم زموا عيرهم　　برخيم الصوت ملثوم عطر

وقال النابغة الذبياني ([١]) :

والطيب يزداد طيبا أن يكون بها　　في جيد واضحة الخدين معطار

وقال ابن مقبل ([٢]) :

قد الوليدة في صلفاء رابية　　حول الوسائد من بيضاء معطار

وقداستعمل العرب لفظة الطيب للدلالة على العطر ، قال امرؤ القيس ([٣]) :

فإن سلمى التي هام الفؤاد بها　　تزداد طيبا إذا ما مسها الطيب

وقال عمرو بن شأس ([٤]) :

فما مس جلدي الأرض إلا ذكرتها　　وإلا وجدت طيبا في ثيابها

وقال سحيم ([٥]) :

فلقد تحدر من جبين فتاتكم　　عرق على ظهر الفراش وطيب

وقال أبو ذؤيب الهذلي ([٦]) :

وصب عليها الطيب حتى كأنها　　أسي على أم الدماغ حجيج

وكانت عدن مصدرا لكثير من العطور([٧])، حيث كان بعضها من إنتاج اليمن ، وبعضها الآخر مستوردا ، خاصة من السند والهند ([٨]) . وقد أطلقت لفظة اللطيمة على القافلة التي تحمل العطور ، ويبدو أن الحيرة كانت أحد مصادر العطر للجزيرة العربية ، حيث اشتهرت

([١]) النابغة الذبياني ، ص ٢٠٢ .
([٢]) ابن مقبل ، ص ١٠٢ .
([٣]) امرؤ القيس ، ص ٤٣٨ .
([٤]) عمرو بن شأس ، ص ١٠٨ .
([٥]) سحيم ، ص ٦٠ .
([٦]) السكري ، ص ١٣٥ .
([٧])ابن حبيب – المحبر ، ص ٢٦٦ ، اليعقوبي – البلدان ج ١ ، ص ٢٧٠ ، اليعقوبي – التاريخ ، ج ١ ، ص ٢٣٦ ، التوحيدي ، ج ١ ، ص ٨٤
([٨]) اليعقوبي – التاريخ ، ج ١ ، ص ٢٣٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لطائم النعمان بن المنذر ([١]) ، ويبدو أن العطر التي كانت تحمله كان مستوردا من بلاد الفرس ، وممن اشتهر بتجارة العطر أبو طالب بن عبد المطلب ([٢]) وأسماء بنت مخربة بن جندل أم أبي جهل ([٣]) ، ويبدو أن قريش اشتهرت باستخدامها للعطر ومحبتها له ([٤]) ، بما فيهم الرسول ([٥]) ، وكان العطر جزءا أساسيا من جهاز العروس ([٦]) .

ومن استخدامات العطر استخدامه كرمز للحلف كما حدث في حلف المطيبين بين عدة مجموعات قرشية ([٧]) ، وكذلك استخدم العطر لتشجيع الرجال على الحرب كما حدث في يوم حليمة عندما عطرت حليمة بنت الحارث المقاتلين قبل المعركة ([٨]) ، وكذلك اشتهرت منشم بتعطيرها المقاتلين قبل الحرب ([٩]) ، قال زهير([١٠]) :

تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وقال الأعشى ([١١]) :

أراني وعمرا بيننا دق منشم فلم يبق إلا أن أجن ويكلبا

وقال النابغة الجعدي ([١٢]) :

عفت بعد حي من سليم وعامر تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

،ويرتبط بالطيب لفظة المداك ([١٣]) وهو الحجر الذي يسحق عليه الطيب ([١٤]) ،وهذا يوحي

([١]) الأصفهاني ، ج ١٩ ، ص ٧٥ .
([٢]) ابن قتيبة – المعارف ، ص ٢٥٠ .
([٣]) ابن سعد ، ج ٨ ، ص ٢٢٠ .
([٤]) ابن قتيبة – عيون ، ج ٤ ، ص ٧٦ .
([٥]) ابن سعد ، ج ٢ ، ص ١١٢ .
([٦]) ابن سعد ، ج ٨ ، ص ١٣ .
([٧]) ابن هشام ، ج ١ ، ص ١٤٢ .
([٨]) ابن سلام الهروي – الأمثال ، ص ٩٢ .
([٩]) ابن سلام الهروي – الأمثال ، ص ٣٥٥ .
([١٠]) زهير ، ص ١٥ .
([١١]) الأعشى ، ص ٩ .
([١٢]) النابغة الجعدي ، ص ١٣٩ .
([١٣])امرؤ القيس ، ص ٢١ ،،.
([١٤]) العسكري ، ص ٣٨٨ الجوهري ، ص ١٥٨٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أن العرب عرفوا الطيب بشكله الصلب ، وقد اشتهر مداك العروس ، لشدة اهتمام العروس بالطيب وقد عرف العرب الأنواع التالية من العطور :

الريحان

الريحان هو نوع من الأعشاب ،، وقد ورد ذكر الريحان في القرآن الكريم كجزء من نباتات الأرض ، قال تعالى([١]) : (والحب ذو العصف والريحان) ، ومن محتويات الجنة ، قال تعالى ([٢]) :(فروح وريحان وجنة نعيم) ، ، وورد الريحان في الشعر ، حيث استخدمته النساء لتعطير شعورهن عند تمشيطها ، قال العباس بن مرداس ([٣]) :

تضوع منها المسك حتى كانما ترجل بالريحان رطبا ويابسا

، وكذلك لتعطير الفراش ، قال ابن مقبل ([٤]) :

خود كأن فراشها وضعت به أضغاث ريحان غداة شمال

ويبدو أن المقصود بذلك مسحوق الريحان أو محلوله ، وقد استعمل الريحان لتحية القادم ، قال النابغة الذبياني ([٥]) :

رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب

ويتبادله الأصدقاء كنوع من التحية ، قال الأعشى ([٦]) :

نازعتهم قضب الريحان متكئا وقهوة مزة راووقها خضل

واستعمل الريحان لتعطير القبور ، قال أوس ([٧]) :

لا زال مسك وريحان له أرج على صداك بصافي اللون سلسال

([١]) الرحمن ، ١٢ .
([٢])الواقعة ، ٨٩ .
([٣])العباس ، ص ٦٨ الأصمعي ، ص ٢٠٥.
([٤]) ابن مقبل ، ص ١٨٢ .
([٥]) النابغة الذبياني ، ص ١٢ .
([٦]) الأعشى ، ص ١٤٧ .
([٧]) أوس ، ص ١٠٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال أيضا ([١]) :

لا زال ريحان وفغو ناضر يجري عليك بمسبل هطال

ولتعطير البيوت ، قال الشنفرى ([٢]) :

فبتنا كأن البيت حجر فوقنا بريحانة ريحت عشاء وطلت

بريحانة من بطن حلية نورت لها أرج ما حولها غي مسنت

وقد استخدم الريحان كقلادة للنساء، قال ابن مقبل ([٣]) :

مقلد قضب الريحان ذو جدد في جوزه من نجار الأدم توسيم

الكافور :

الكافور هو مادة تستخرج من شجر الكافور ،، وقد ورد ذكره في القرآن حيث يعطر به شراب أهل الجنة ، قال تعالى ([٤]) : (إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا) ،وهذا يوحي أنه كان يستخدم في تعطير الشراب عند العرب قبل الإسلام ،، وقد استخدم الكافور لتعطير الموتى ، قال الراجز ([٥]) :

فحظه مما حوى وخزن مسحة كافور وغسل وكفن

ويرد في الشعر استخدام النساء له كعطر ، قال النمر ([٦]) :

يربيها التربيب والمحض خلفة ومسك وكافور ولبنى تؤكل

وقال مالك بن حريم ([٧]) :

كأن جنى الكافور والمسك خالصا وبرد الندى والأقحوان المنزعا

([١]) أوس ، ص ١٠٨ .
([٢]) المفضل ، ص ١١٠ .
([٣]) ابن مقبل ، ص ٣٤ .
([٤])الإنسان ، ٥ .
([٥]) المفضل ، ص ٧٨ .
([٦]) النمر، ص ٨٠ ،٨٢ ، القرشي ، ص ١٩١ .
([٧]) الأصمعي ، ص ٦٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الزنجبيل

الزنجبيل هو نابل ذو رائحة طيبة ،، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم ، حيث يستخدم في تعطير شراب أهل الجنة، قال تعالى ([١]) : (ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا) ،وهذا يوحي باستخدام العرب قبل الإسلام له لتعطير الشراب قال الأعشى ([٢]) :

كأن جنيا من الزنجبيـ ل خالط فاها وأريا مثورا

وقال أيضا ([٣]) :

كأن طعم الزنجبيل وتفا حا على أري الدبور نزل

وقال خزيمة بن نهد ([٤]) :

فتاة كأن الرضاب العصير بفيها يعل به الزنجبيل

، ويرد في الشعر استخدام النساء له لتعطير جلابيبهن ، قال قيس بن الخطيم ([٥]) :

كأن القرنفل والزنجبيل وذاكي العبير بجلبابها

المسك :

المسك هو أحد أنواع العطور ،يتكون على هيئة سائل في غدة من غدد غزال المسك الذكر ،الذي يعيش في أسيا[٦].

وقد ورد ذكر المسك في القرآن الكريم ، حيث يستخدم في تعطير شراب أهل الجنة ، قال تعالى ([٦]) : (ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) ، وهذا يوحي باستخدام المسك

([١]) الإنسان ، ١٧ .
([٢]) الأعشى ، ص ٨٥ .
([٣]) الأعشى ، ص ١٨٧ .
([٤]) الأصفهاني ، ج ١١ ، ص ١٥٤ .
([٥]) قيس بن الخطيم ، ص ١٣٥ .
([٦]) المطففين ، ٢٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في تعطير الشراب عند العرب قبل الإسلام ، يدعم ذلك وروده في الشعر ، حيث يرد استخدام المسك لتعطير أواني الخمر، قال عبيد ([١]) :

ولهوة كرضاب المسك طال بها ... في دنها كر حول بعد أحوال

وقال عبيد ([٢]) :

كأن ريقتها بعد الكرى ... اغتبقت صهباء صافية بالمسك

مختومة وقال طرفة ([٣]) :

وإذا تضحك تبدي حببا ... كرضاب المسك بالماء الخصر

وقال بشر([٤]) :

كأن الياسمين ونفح مسك ... ذكي الريح حل به التجار

وقال أوس ([٥]) :

ما زال مسك وريحان له أرج ... على صداك بصافي اللون سلسال

وقال الأعشى ([٦]) :

كميت عليها حمرة فوق كمتة ... يكاد يفري المسك منها حماتها

وقال الأعشى ([٧]) :

مثل ذكي المسك ذاك ريحها ... صبها الساقي إذا قيل توح

وقال الأعشى ([٨]) :

([١]) عبيد ، ص ١١٠ .
([٢])عبيد ، ص ١٢٨
([٣]) طرفة ، ص ٥٧ .
([٤]) بشر ، ص ٢٨٨ .
([٥]) أوس ، ص ١٠٥ .
([٦]) الأعشى ، ص٣١ .
([٧]) الأعشى ، ص ٤٠ .
([٨]) الأعشى ، ص ١٨٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ببابل لم تعصر فجاءت سلافة تخالط قنديدا ومسكا مختما

وقال الأعشى ([١]) :

من اللاتي حملن على الروايا كريح المسك تستل الزكاما

وقال سلامة ([٢]) :

كريح ذكي المسك بالليل ريحه يصفق في إبريق جعد منطق

وقال المرقش الأصغر ([٣]) :

وما قهوة صهباء كالمسك ريحها تعل على الناجود طورا وتقدح

إن غزال المسك لا يعيش في الجزيرة العربية ، ومن ثم فإن المسك الذي استخدمه العرب كان مستوردا ، ويبدو أنه كان يصل إلى الجزيرة العربية عن طريق البحر ، قال بشر ([٤]) :

فقد أوقرن من قسط ورند ومن مسك أحم ومن سلاح

حيث كان يصل إلى البحرين ، فقد نسب العرب المسك إلى دارين ، ودارين ميناء في البحرين ، قال النابغة الجعدي ([٥]) :

وراحا عراقيا وريطا يمانيا ومعتبطا من مسك دارين أذفرا

وقال أيضا ([٦]) :

كأصداف هنديين زب لحاهما بدارين يبتاعان مسكا وعنبرا

وقال أيضا ([٧])

ألقي فيها فلجان من مسك دا رين وفلج من فلفل ضرم

وكون كلمة مسك كلمة فارسية([٨])يوحي بعلاقة للفرس بتجارة المسك مع الجزيرة العربية .

([١]) الأعشى ، ص ١٩١ .
([٢]) الأصمعي ، ص ١٣٣ .
([٣]) المفضل ، ص ٢٤٢ .
([٤]) بشر ، ص ٤٨ .
([٥])النابغة الجعدي ، ص ٣٧-٣٨،
([٦]) النابغة الجعدي ، ص ٤٣-٤٤
([٧]) النابغة الجعدي ، ص ١٥٣
([٨]) العسكري ، ص ٣٨٤ ، الجوهري ، ص ١٦٠٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما استخدام المسك كعطر ، فيلاحظ أنه استخدمه الرجال والنساء على حد سواء، لتعطير أجسامهم ، قال امرؤ القيس ([١]) :

إذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

وقال امرؤ القيس ([٢]):

وفوق الحوايا غزلة وجآذر تضمخن من مسك ذكي وزنبق

وقال عدي ([٣]) :

أطيب الطيب طيب أم علي مسك فأر وعنبر مفتوق

وقال العباس بن مرداس ([٤]) :

تضوع منها المسك حتى كأنما ترجل بالريحان رطبا ويابسا

وقال الحطيئة ([٥]) :

ترى الزعفران الورد فيهن شاملا وإن شئن مسكا خالصا ريحه ذفر

وقال الحطيئة ([٦]) :

عبير ومسك آخر الليل نشرها به بعد علات البخيل تجود

وقال المرار بن منقذ ([٧]) :

عبق العنبر والمسك بها فهي صفراء كعرجون العمر

وقال المرقش الأكبر ([٨]) :

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف البنان عنم

([١]) امرؤ القيس ، ص ٣٢ ، ١١٠ .
([٢])امرؤ القيس ، ص ١٣٣ ،، الأصفهاني ، ج ١١ ص ١٢١
([٣]) عدي ، ص ٧٦ .
([٤]) العباس ، ص ٦٨ .
([٥]) الحطيئة ، ص ١٠٠ .
([٦]) الحطيئة ، ص ٢٢٣ .
([٧]) المفضل ، ص ٩٢ .
([٨]) المفضل ، ص ٢٣٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال المنخل اليشكري ([١]) :

يرفلن في المسك الذكـ ـي وصانك كدم العبير

وقال مالك بن حريم ([٢]) :

كأن جنى الكافور والمسك خالصا وبرد الندى والأقحوان المنزعا

وقال عبد الله بن عجلان النهدي ([٣]) :

وحقة مسك من نساء لبستها شبابي وكأس باكرتني شمولها

،حيث استخدم لتعطير الشعر خاصة ، قال علقمة ([٤]) :

كأن فارة مسك في مفارقها للباسط المتعاطي وهو مزكوم

وقال الأعشى ([٥]) :

تميل جثلا على المتنين ذا خصل يحبو مواشطه مسكا وتطيابا

وقال الحطيئة ([٦]) :

كطعم الشمول طعم فيها وفارة من المسك منها في المفارق ذرت

وقال سويد بن أبي كاهل ([٧]) :

وقرونا سابغا أطرافها غللتها ريح مسك ذي فنع

وقال عمرو بن الإطنابة ([٨]) :

يتباهين في النعيم ويضربـ ـن خلال القرون مسكا ذكيا

واستخدم لتعطير الوجه ، قال عنترة ([٩]) :

([١]) الأصمعي ، ص ٦٠ .
([٢]) الأصمعي ، ص ٦٣ .
([٣]) السكري ، ص ١٣٤ .
([٤]) علقمة ، ص ٥٩ ، المفضل ، ص ٣٩٧ .
([٥]) الأعشى ، ص ٦٣ .
([٦]) الحطيئة ، ص ١١٨ .
([٧]) المفضل ، ص ١٩١ .
([٨]) ابن قتيبة – عيون ، ج ٢ ، ص ١٨٤ .
([٩]) عنترة ، ص ٧٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تبيت فتات المسك تحت لثامها فيزداد من أنفاسها أرج الند

، ولم يقتصر التعطر به على الجسد ، بل تعدى ذلك إلى تعطير الملابس([1]) ، خصوصا منطقةالردن ، قال جران العود ([2]) :

لقد عاجلتني بالنصاء وثوبها جديد ومن أردانها المسك تنفح

وقال قيس بن الخطيم ([3]) :

وعمرة من سروات النسا ء تنفح بالمسك أردانها

وقال الأعشى ([4]) :

إذا تقوم يضوع المسك أصورة والزنبق الورد من أردانها شمل

وقال المرار بن منقذ ([5]) :

وهي لو يعصر من أردانها عبق المسك لكادت تنعصر

وكذلك تعطير الجيب ، قال الحطيئة ([6]) :

لأسيلة الخدين جازئة لها مسك يعل بجيبها وعبير

وقال عبيد بن عبد العزى ([7]) :

وربة خدر ينفح المسك جيبها تضوع رياها به حين تهتدف

وكذلك تعطير الفراش ، قال امرؤ القيس ([8]) :

وتضحي فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

وكذلك نثر المسك في أنحاء البيت ، قال امرؤ القيس ([9]) :

([1])الأصمعي ، ص ٥٤
([2]) جران ، ص٤ .
([3]) قيس بن الخطيم ، ص ٦٩ .
([4]) الأعشى ، ص ١٤٥ .
([5]) المفضل ، ص ٩٢ .
([6])الحطيئة ، ١٤٣
([7]) قصائد ، ص ١٢٨ .
([8]) امرؤ القيس ، ص ٤٥ .
([9])امرؤ القيس ، ص ١٧ ، ١٧١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبيت يفوح المسك من حجراته بعيد من الآفات غير مروق

،. وقال عبيد ([١]) :

وبيت يفوح المسك من حجراته تسديته من بين سر ومخطوب

لم يقتصر استخدام المسك كعطر على النساء ، بل استخدمه الرجال أيضا ([٢]) .

أما الشكل الذي عرف به العرب المسك ، فيوحي الشعر أن العرب عرفوا المسك بشكله الصلب ([٣]) ، حيث يستخدم على شكل مسحوق يرش رشا.

وترد عبارة الحقة الحميرية كوعاء للمسك ، قال امرؤ القيس ([٤]) :

وريح سنا من حقة حميرية تخص بمفروك من المسك أذفرا

، وهذا يوحي بعلاقة لليمن بتجارة المسك.

ومن أوعية المسك أيضا وعاء يسمى الفار([٥]) ، ويوحي الشعر أن مصدرها بلاد الفرس ، أو دارين ، كما يتضح من الشعر ([٦]) :

إذا التاجر الداري جاء بفأرة من المسك راحت في مفارقهم تجري

ومن الألفاظ التي أطلقت على المسك لفظة اللطيمة ، قال عبيد ([٧]) :

كأن الصبا جاءت بريح لطيمة من المسك لا تسطاع بالثمن الغالي،

القرنفل

القرنفل هو نبات له رائحة عطرية ،، ، ويرد في الشعر استخدام النساء له كعطر ، قال امرؤ القيس ([٨]) :

([١]) عبيد ، ص ٣٧ .
([٢])ابن سعد ، ج ١ ، ص ١١٣ ، ابن قتيبة – عيون ، ج ١ ، ص ٣٠٣ ، ٣٠٤ .
([٣])امرؤ القيس ، ص ١٧ ، ٥٩ .
([٤])امرؤ القيس ، ص ٥٩ .
([٥]) امرؤ القيس ، ص ٣٧٩ ، العسكري ، ص ٣٨٥ ، الجوهري ، ص ١٧٧٧.
([٦]) ابن عبد ربه – العقد ، ج ٥ ، ص ٢٨١ .
([٧]) عبيد ، ص ١١٩ .
([٨]) امرؤ القيس ، ص ١٥ .، العسكري ، ص ٣٨٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

حيث عطرن به جلابيبهن ، قال قيس بن الخطيم ([١]) :

كأن القرنفل والزنجبيل وذاكي العبير بجلبابها

الزنبق

تستخدم لفظة الزنبق الآن للدلالة على أحد أنواع الأزهار، إلا أن هذا الاستخدام لا يبدو موافقا لمعنى اللفظة كما استخدمت عند العرب قبل الإسلام ، حيث يرد استخدام النساء له كعطر، قال امرؤ القيس ([٢]) :

وفوق الحوايا غزلة وجأذر تضمخن من مسك ذكي وزنبق

وقال الأعشى ([٣]) :

إذا تقوم تضوع المسك أصورة والزنبق الورد من أردانها شمل

وتميز ملوك الفرس باستخدام الزنبق ، قال الأعشى ([٤]) :

وكسرى شهنشاه الذي سار ملكه له ما اشتهى راح عتيق وزنبق

يبدو أنه استخدم للدلالة على دهن الياسمين([٥]).

السنا

هو نوع من أنواع النبات أزهاره صفراء، وقد استخدمته النساء كعطر ، وذلك بخلطه مع المسك قال امرؤ القيس ([٦]) :

وريح سنا في حقة حميرية تخص بمفروك من المسك أذفرا

وقال النابغة الجعدي ([٧]) :

([١]) قيس بن الخطيم ، ص ١٣٥ .
([٢]) امرؤ القيس ، ص ١٦٨ .
([٣]) الأعشى ، ص ١٤٥ .
([٤]) الأعشى ، ص ١١٦ .
([٥])الجوهري ، ص ١٤٨٨ .
([٦]) امرؤ القيس ، ص ٥٩ ،.
([٧]) النابغة الجعدي ، ص ٢٣٨ .، العسكري ، ص ٤٣٦ ، الجوهري ، ص ٢٣٨٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كان تبسمها موهنا سنا المسك حين تحس النعامى

، وكذلك بحرقه كبخور ([1]) .

الرند

وهو نبات استخدمته النساء كعطر عن طريق حرقه كبخور، قال امرؤ القيس ([2]) :

وبانا وألويا من الهند ذاكيا ورندا ولبنى والكباء المقترا

العود الهندي

استخدمته النساء كعطر وذلك بحرقه كبخور ، قال الحارث بن حلزة ([3]) :

وبعينيك أوقدت هند النا ر أصيلا تلوي بها العلياء

أوقدتها بين العقيق فشخصيـ ن بعود كما يلوح الضياء

الغار

وهو نبات استخدم كعطر بحرقه كبخور، قال عدي ([4]) :

قد أصطلي ناره حينا ويضرمها إذا خبا ضوءها الهندي والغارا

وقال أيضا ([5]) :

أبصرت عيني عشاء ضوء نار من سناها عرف هندي وغار

وقال أيضا ([6]) :

رب نار بت أرمقها تقضم الهندي والغارا

([1]) عدي ، ص ٩٣ .
([2]) امرؤ القيس ، ص ٦٠ .
([3]) الحارث ، ص ٩ .
([4]) عدي ، ص ٥١ .
([5]) عدي ، ص ٩٣ .
([6]) عدي ، ص ١٠٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الزعفران

الزعفران هو عطرنباتي ، يكسب الجسم رائحة طيبة ، قال الأعشى ([١]) :

سلاف كأن الزعفران وعندما يصفق في ناجودها ثم تقطب

ولونا أحمر وأصفر، حيث شبه بالورد وبالدم في الشعر، وقال النمر([٢]) :

يشن عليها الزعفران كأنه دم قارت تعلى به ثم تغسل

قال الحطيئة([٣]) :

ترى الزعفران الورد فيهن شاملا وإن شئن مسكا خالصا ريحه ذفر

وقال عمرو بن معديكرب ([٤]) :

وصبغ ثيابها في زعفران بجدتها كما احمر النجيع

، وقد استخدمته النساء لتعطير معاصمهن قال الشماخ ([٥]) :

كأن الزعفران بمعصميها وباللبات نضح دم نجيع

،ولتعطير وجوههن ، قال عدي بن وداع الأزدي ([٦]) :

يدفن الزعفران على خدود نواعم لا كلفن ولا بهاق

، وكذلك لتعطير ملابسهن ، خاصة جيوبهن ، قال بشر ([٧]) :

عضاريطنا مستحقبو البيض كالدمى مضرجة بالزعفران جيوبها

وقال الحطيئة ([٨]) :

([١]) الأعشى ، ص ١١ .
([٢])النمر ، ص ٨٣، القرشي ، ص ١٩١ .
([٣]) الحطيئة ، ص ١٠٠ .
([٤]) الأصمعي ، ص ١٧٤ .
([٥])الشماخ ، ص ٢٢٤
([٦])قصائد ، ص ٦١ .
([٧]) بشر ، ص ١٩
([٨]) الحطيئة ، ص ١٥٥ ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي الظعائن لو ألممت بهكنة بالزعفران لعوب جيبها شرق

وبذلك ، فإنه يقوم بوظيفتين ، صبغية ، وتعطيرية .

العنبر

:من العطور التى استخدمتها المرأة ، قال عروة (١) :

ليالينا إذ جيبها لك ناصح وإذ ريحها مسك زكي وعنبر

وقال النابغة الجعدي (٢) :

إذا انتميا فوق الفراش علاهما تضوع ريا ريح مسك وعنبر

وا ستخدمه الرجال أيضا (٣) ، وكان مصدر العنبر عدن (٤) ، ويبدو انه أصفر اللون ، قال المرار بن منقذ (٥) :

عبق العنبر والمسك بها فهي صفراء كعرجون العمر

القصب

وهو نبات استخدمته النساء كعطر بحرقه كبخور ، ويبدو أن نساء الحيرة اشتهرن باستخدام القصب كبخور ، قال عامر بن جوين الطائي (٦) :

بات يرقى في السماء كما حرقت حارية قصبا

ومن أنواع العطور التي عرفها العرب :

الينجوج : وهو من أنواع العيدان التي تبخرت بها النساء ، قال أبو دؤاد (٧) :

يكتبين الينجوج في كبة المشـ ـتى وبله أحلامهن وسام

وقال حميد (٨) :

---

(١)عروة ، ص ٧٦ ،.
(٢) النابغة الجعدي ، ص ٢١٩
(٣) الأصمعي – تاريخ ، ص ٥٢ ، ٥٥ .
(٤)ابن خرداذبه ، ص ٦١ ، المقدسي ، ص ٩٨ ، ١٠١ .
(٥) المفضل ، ص ٩٢ ،.
(٦) قصائد ، ص ١٨٢ .
(٧) أبو دؤاد ، ص ٣٣٧
(٨) حميد ، ص ١٠١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لا تصطلي النار إلا مجمرا أرجا　　قد كسرت من يلنجوج له وقصا

وقال الشماخ ([١]) :

يثقب نارها والليل داج　　بعيدان اليلنجوج الذكي

، ويحصل عليه من أحد أنواع الشجر ورائحته طيبة ([٢]).

العبير: وهو مجموعة من العطور تخلط معا ، ويوحي الشعر أن لونه أحمر حيث شبه بالدماء ، قال عبد الله بن سلمة ([٣]) :

فغادرت القناة كأن فيها　　عبيرا بله منها الكعوب

وقال مهلهل ([٤]) :

فإني قد تركت بواردات　　بجيرا في دم مثل العبير

، وقال أبو ذؤيب الهذلي ([٥]) :

وسرب تطلى بالعبير كأنه　　دماء ظباء بالنحور ذبيح

، وقد استخدمته النساء بصورة خاصة ، قال علقمة([٦]) :

يحملن أترجة نضح العبير بها　　كأن تطيابها في الأنف مشموم

وقال عدي ([٧]) :

بنات كرام لم يربن بضرة　　دمى شرقات بالعبير روادعا

وقال حاتم ([٨]) :

([١]) الشماخ ، ص ٤٦٣ .
([٢]) ابن دريد ، ج ٣ ، ص ٤٢٧ ، ٤٤٢ ، العسكري ، ص ٣٨٤ ، الجوهري ، ص ٣٣١ .
([٣]) المفضل ، ص ١٠٥ .
([٤]) الأصمعي ، ص ١٥٥ .
([٥])السكري ، ص ١٥١
([٦])علقمة ، ص ٥١ ،
([٧]) عدي ، ص ١٣٩ الأصفهاني ، ج ٢ ، ص ١٥٠ .
([٨]) حاتم ، ص ١٩٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كأن رياح اللحم حين تغطمطت رياح عبير بين أيدي العواطر

وقال الأعشى ([١]) :

ومثلك معجبة بالشبا ب صاك العبير بأجسادها

وقال عمرو بن شاس ([٢]) :

وبيض تعلل بالعبير كأنما يطأن وإن أعنقن في جدد وحلا

قال الحطيئة ([٣]) :

عبير ومسك آخر الليل نشرها به بعد علات البخيل تجود

وقال المنخل اليشكري ([٤]) :

أقررت عيني من أولـ نك والفوائح بالعبير

حيث استخدمنه كطلاء لجلودهن قال امرؤ القيس ([٥]) :

حور تعلل بالعبير جلودها بيض الوجوه نواعم الأجسام

،، كما عطرن به جلابيبهن ، قال قيس بن الخطيم ([٦]) :

كأن القرنفل والزنجبيل وذاكي العبير بجلبابها

وعطرن به جيوبهن ، قال حميد ([٧]) :

بهير ترى نضح العبير بجيبها كما ضرج الضاري النزيف المكلما

وعطرن به أرديتهن ، قال الأعشى ([٨]) :

وتبرد برد رداء العرو س في الصيف رقرقت فيه العبيرا

([١]) الأعشى ، ص ٦٩ .
([٢]) عمرو بن شاس ، ص ٨٩ .
([٣]) الحطيئة ، ص ٢٢٣ .
([٤]) الأصمعي ، ص ٥٤.
([٥]) امرؤ القيس ، ص ١١٥ .
([٦]) قيس بن الخطيم ، ص ١٣٥ ،
([٧]) حميد ، ص ١٨ ،
([٨]) الأعشى ، ص ٩٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الورس : وهونبات أصفر اللون تعطرت به النساء حيث طلين به أجسامهن ، قال امرؤ القيس ([1]) :

فتقول بل ولاج أخبية وعلى العذارى زن بالورس

، ويبدو أنهن فعلن ذلك بهدف إكساب وجوههن اللون الأصفر ، إضافة إلى صبغ ثيابهن به، وكان يتم الحصول عليه من صنعاء ([2]) .

الكباء : وهو من أنواع العيدان ذات الرائحة الطيبة حيث تبخرت به النساء ، قال المرقش الأصغر ([3]) :

في كل ممسى لها مقطرة فيها كباء معد وحميم

وقال عمرو بن معديكرب ([4]) :

تراها الدهر مقترة كباء وتقدح صحفة فيها نقيع

اللبنى : وهو نوع من العطر النباتي عطرت به النساء ملابسهن ، قال عدي ([5]) :

ينفح من أزدانه المسك والـ عنبر والغار ولبنى قفوس

البان :كان يؤخذ من نبات البان دهن تدهن به النساء أيديهن، قال عدي ([6]) :

خلطته بأخر وبان فهو أخوى على اليدين شريق

ودهنت به شعورهن، قال أمية ([7]) :

وأسود مدلهم اللون حشلا بدهن البان والغالي غذينا

، وكان مصدر البان الشحر([8]) .

([1])امرؤ القيس ، ص ٢٤٦

([2]) الهمداني – صفة ، ص ٣١٤ ، ابن رسته ، ص ١١١ .

([3])المرقش الأصغر ، ص ٥٣٩ . العسكري ، ص ٢٨٢ .، الجوهري ، ص ٢٤٧١ .

([4]) عمرو بن معديكرب ، ص ١٢٩ .

([5]) عدي ، ص ٧١ .

([6]) عدي ، ص ٧٧

([7])أمية ، ص ٣٩٠

([8]) الأصطخري ، ص ٢٧ ، ابن خرداذبه ، ص ١٤٧ –١٤٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدهان : وهي مادة دهنية استخدمتها النساء كطلاء للشعر ، قال جران ([١]) :

ولا فاحم يسقى الدهان كأنه أساود يزهاها لعينيك أبطح

وقال طفيل ([٢]) :

ووحف يغادى بالدهان كأنه مديد غداه السيل من نبت عنصل

وقال ابن مقبل ([٣]) :

وأسحم مجاج الدهان كأنه عناقيد من كرم دنا فتهصرا

الملاب : وهو عطر طلت به النساء نحورهن وأجسامهن ، قال الأعشى ([٤]) :

حسن مقلد حليه والنحر طيبة ملابه

وقال المتنخل الهذلي ([٥]) :

أبيت على معاري فاخرات بهن ملوب كدم العباط

الرحض : وهو نبات استخدمته النساء في تعطير الماء عند غسل الأيدي ، قال خفاف ([٦]) :

إذا الحسناء لم ترحض يديها ولم يقصر لها بصر بستر

المردقوش : وهو عطر استخدمته النساء كطلاء لأجسامهن ولتعطير شعورهن عند التمشيط ، ويبدو أن لونه أحمر ، قال ابن مقبل ([٧]) :

خود تطلى بورد المردقوش على الـ مسك الذكي بها كافورة أنفا

وقال أيضا ([٨]) :

([١]) جران ، ص ١ .
([٢]) طفيل ، ص ٢٧ .
([٣]) ابن مقبل ، ص ١٤٣ .
([٤]) الأعشى ، ص ٢٨٧ .
([٥]) السكري ، ص ١٢٦٨ .
([٦]) خفاف ، ص ٥٢ .
([٧]) ابن مقبل ، ص ١٨٢ .
([٨]) ابن مقبل ، ص ٣٠٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يعلون بالمردقوش الورد ضاحية على سعابيب ماء الضالة اللجن

الجادي : ويبدو أنه أحد أنواع الزعفران ، وقد استعملته النساء لتعطير ملابسهن ، قال حسان ([1]) :

يجتنين الجادي في نقب الربـ ـط عليها مجاسد الكتان

الخلوق : وهو مجموعة من العطور تخلط معا ، وقد استخدمته النساء لتعطيرجلودهن، قال أبو قلابة الطابخى([2]) :

ردع الخلوق بجلدها فتأنه ريط عتاق في الصوان مضرس

وتعطير شعورهن، قال أبو قردودة الطائي ([3]) :

ومنسدلا كمثاني الحبال وتوسعه زنبقا أو خلاقا

الذريرة : وهو عطر على شكل مسحوق استخدمته النساء لتعطير شعورهن ، قال معقر بن حمار البارقي ([4]) :

تراءت يوم نخل بمسبكر تربيه الذريرة والنصيف

الألوة :وهو من العيدان التي تبخرت بها النساء ، قال حسان ([5]) :

فإذا تشاء دعت بمقطرة تذكى لها بألوة الهند

،)، حيث كانت توقد في إناء يسمى مقطرة ([6]) ، ويوحي الشعر أن مصدرها الهند ([7])، رغم أنها كانت تنتج في منطقة الشحر في حضرموت([8]) .

([1]) حسان ،ج ١ ، ص ٢٥٥
([2]) السكري ، ص ٧١٤ .
([3]) قصائد ، ص ٦٩ ، الأصفهاني ، ج ١٤ ، ص ٦٩
([4]) قصائد ، ص ١١٢ .
([5]) حسان ، ج ١ ، ص ٣٩٦ .
([6]) حسان ، ج ١ ، ص ٣٩٦
([7])حسان ، ج ١ ، ص ٣٩٦
([8])المقدسي ، ص ٩٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصادر والمراجع

المصادر

ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠) – أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تصحيح مصطفى وهبي ، المكتبة الإسلامية ، بيروت ، ١٢٨٦ .

ابن الأثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦) – النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق محمود الطناجي وطاهر الزاوي ، ١٩٨٠ .

الأخفش الأصغر ، أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل (ت ٣١٥) – كتاب الاختيارين ، تحقيق فخر الدين قباوة .

الأزرقي ، أبو الوليد ، محمد بن عبد الله (ت ٢٥٠) – أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق الصالح ملحس ، المطبعة الماجدية ، مكة المكرمة ، ١٣٥٢ .

الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي (ت ٣٧٠) – تهذيب اللغة ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٩٧٦ .

الأسود بن يعفر النهشلي – ديوان الأسود بن يعفر النهشلي، تحقيق نوري حمودي القيسي ، مديرية الثقافة العامة ، بغداد ، ١٩٧٠ .

الأصطخري ، أبو إسحق إبراهيم بن محمد الفارسي – المسالك والممالك ، ليدن ، ١٩٢٧ .

الأصفهانى ، أبو الفرج علي بن الحسين ، (ت ٣٥٦) – الأغاني ، تحقيق علي محمد البجاوي وآخرين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (د . ت .)

الأصمعى ، أبو سعيد ، عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦) – الأصمعيات ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، (د . ت .)

الأصمعي ، أبو سعيد ، عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦) _ النبات ، تحقيق عبد الله يوسف الغنيم ، ط ١ ، ١٩٧٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأعشى ، ميمون بن قيس _ ديوان الأعشى ، ميمون بن قيس ،شرح وتعليق م . محمد حسين ، مكتبة الآداب ، الجماميز ، الإسكندرية ، (د . ت .)

امرؤ القيس بن حجر – ديوان امرؤ القيس بن حجر ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٤ .

أمية بن أبي الصلت – ديوان أمية بن أبي الصلت ، دراسة وتحقيق بهجة عبد الغفور الحديثي ، منشورات وزارة الإعلام العراقية ، بغداد ، ١٩٧٥ .

ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم (ت ٣٢٨) – الأضداد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دائرة المطبوعات والنشر ، الكويت ، ١٩٦٠ .

ابن الأنباري ، أبو محمد القاسم بن محمد (ت ٣٠٤)– شرح ديوان المفضليات ، تحقيق كارلوس يعقوب لايل مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٢٠ .

ابن الأنباري ، أبو محمد القاسم بن محمد (ت ٣٠٤)– شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط ٢ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩ .

أوس بن حجر – ديوان أوس بن حجر، تحقيق محمد يوسف نجم ، دار صادر ،ودار بيروت ،بيروت ١٩٦٠ .

البحتري ، أبو عبادة الوليد بن عبيد الله (ت ٢٨٤) – الحماسة ، تحقيق كمال مصطفى ، ط ١ ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ١٩٢٩ .

البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦) – صحيح البخاري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د . ت .)

بشر بن أبي خازم – ديوان بشر بن أبي خازم ، تحقيق عزة حسن ، ط ٢ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البغدادي ، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣) – خزانة الأدب ولب لباب العرب ، المطبعة الأميرية ، بولاق ، مصر ، ١٢٩٩ .

البلاذري ، أبو العباس أحمد بن يحيى(ت ٢٧٩) –أنساب الأشراف ، مكتبة المثنى ، بغداد (د . ت .)

البلاذري ، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩) – فتوح البلدان ، تحقيق شرح عبد الله أنيس الطباع ، دار النشر للجامعيين ، بيروت ، ١٩٥٨ .

تأبط شرا ، ثابت بن جابر – ديوان تأبط شرا ، ثابت بن جابر ، تحقيق علي ذو الفقار شاكر ، ط ١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٤ .

أبو تمام ، حبيب بن أوس (ت ٢٣١) –الحماسة ، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكواتي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

التوحيدي ، أبو حيان محمد بن العباس (ت ٤٠٠) الإمتاع والمؤانسة ، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين ، المكتبة العصرية ، بيروت ، صيدا .

الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بت إسماعيل – لباب الآداب ، تحقيق قحطان رشيد صالح ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٠ .

الجاحظ ، أبو عثمان ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥)–البيان والتبيين ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، ط ٤ ، المجمع العلمي العربي الإسلامي ، ودار الفكر ، بيروت ، (د . ت .)

الجاحظ ، أبو عثمان ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥)–التبصر بالتجارة ، مشق ، ١٩٣٢ .

الجاحظ ، أبو عثمان ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥) – الحيوان ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، ط ٣ ، المجمع العلمي العربي الإسلامي ،بيروت ، ١٩٦٩ .

الجاحظ ، أبو عثمان ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥) –رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٧٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جران العود النمري – ديوان جران العود النمري ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٣١ .

الجصاص ، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٣٧٠) – أحكام القرآن ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٥ .

ابن جني ، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢) – الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، ط ٢ دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٥٢ .

الجواليقي ، أبو منصور موهوب بن أحمد (ت ٥٤٠) – المعرب من كلام الأعجمي على حروف المعجم ، تحقيق أحمد شاكر دار الكتب المصرية القاهرة .

ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج (ت ٥٩٧) – أحكام النساء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٥ .

الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٨) – الصحاح ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ط ٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩ .

حاتم الطائي – ديوان شعر حاتم الطائي ، دراسة وتحقيق عادل سليمان جمال ، مطبعة المدني ، القاهرة ، (د. ت.)

الحارث بن حلزة اليشكري – ديوان الحارث بن حلزة اليشكري، تحقيق هاشم الطعان ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٦٩ .

ابن حبيب ، أبو جعفر محمد (ت ٢٤٥) – المحبر ، تصحيح ،إيلزه ليختن شتيتر ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٣٦١ .

ابن حبيب ، أبيو جعفر محمد (ت ٢٤٥) –المنمق في أخبار قريش ،عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٥

ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢) – الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق طه الزيني ط١ ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حسان بن ثابت الأنصاري – ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، تحقيق وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٤.

الحطيئة ، جرول بن أوس – ديوان الحطيئة ، جرول بن أوس ، تحقيق نعمان محمد امين طه ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

حميد بن ثور الهلالي – ديوان ، صنعة عبد العزيز الميمني ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت ٢٤١) – مسند ابن حنبل ، أبو عبد الله احمد بن محمد ، ط ٢ ، المكتب الإسلامى للطباعة والنشر ، ودار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨ .

ابن حوقل ، إبو القاسم محمد ، صورة الأرض ، بيروت ، ١٩٦٣ .

ابن خرداذبه ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٣٠٠) – المسالك والممالك ، مطبعة بريل ، لندن ، ١٨٨٩ .

الخرنق بنت بدر – ديوان شعر الخرنق بنت بدر ، تحقيق حسين نصار ، مركز تحقيق التراث ونشره ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

الخطابي ، أبو سليمان حمد بن محمد (ت ٣٨٨) – معالم السنن ، تصحيح محمد راتب الطباخ ، ط ١ ، المطبعة العلمية ، حلب ، ١٩٣٤ .

خفاف بن ندبة – شعر خفاف بن ندبة ، جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٨ .

ابن خلدون ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨) – المقدمة ،تحقيق علي عبد الواحد وافي ، ط ٣ ، مطبعة لجان البيان ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخنساء ، تماضر بنت عمرو – ديوان الخنساء ، تماضر بنت عمرو ، تحقيق أنور أبو سويلم ، ط ١ دار عمار ، عمان ، ١٩٨٩ .

ابن خياط خليفة(ت ٢٤٠)–الطبقات ،تحقيق سهيل زكار ، مطابع وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٦٦

الدارمي ، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥) – سنن الدارمي ، دار إحياء السنة النبوية ، ودار الكتب العلمية ، بيروت (د. ت .)

أبو داود ، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥) – سنن أبي داود ، تعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد ، ط ١ ، دار الحديث ، بيروت ، ١٩٧٣ .

ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١)– الاشتقاق ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١)– جمهرة ا للغة ، تحقيق رمزي منير بعلبكي ، ط ١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٧ –١٩٨٨ .

الدينوري ، أبو حنيفة ، أحمد بن داود (ت ٢٨٢) – الأخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، دار المسيرة ، بيروت (د . ت .

الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨) – سير أعلام النبلاء ، تحقيق حسين الأسد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٥ .

ابن رسته ، أبو علي أحمد بن عمر – الأعلاق النفيسة ، تحقيق دي غويه ، ليدن ، ١٨٩٢ .

أبو زبيد الطائي ، حرملة بن المنذر – شعر أبي زبيد الطائي ، جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٧ .

الزبيدي ، محمد بن محمد بن الحسين ، (ت ١٢٠٥) – تاج العروس ، تحقيق محمد مرتضى ، المطبعة الخيرية، مصر ١٣٠٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

زهير بن أبي سلمى– شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٤ .

السجستاني ، أبو حاتم ، سهل بن محمد (ت ٢٥٥) – الأضداد ، دار المشرق والمكتبة الشرقية ، بيروت ، ١٩١٢ .

سحيم عبد بني الحسحاس – ديوان سحيم عبد بني الحسحاس ، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٠ .

ابن سعد ، أبو عبد الله محمد (ت ٢٣٠)– الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، (د . ت) .

السكري ، أبو سعيد الحسن بن الحسين (ت ٢٧٥) – شرح أشعار الهذليين ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

ابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤) – كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ ، تحقيق لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٨٩٥ .

ابن سلام الهروي، أبو عبيد القاسم (ت ٢٢٤) – الأموال ، تحقيق محمد حامد الفقي ، القاهرة ، ١٩٣٤ .

سلامة بن جندل السعدي – ديوان سلامة بن جندل السعدي – تحقيق فخر الدين قباوة ، ط ١ ، المكتبة العربية ، حلب ، ١٩٦٨ .

سويد بن أبي كاهل اليشكري–ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري ، جمع وتحقيق شاكر العاشور ، ط ١ ، دار الطباعة الحديثة ، البصرة ، ١٩٧٢ .

ابن سيبده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨) – المخصص ، المكتب التجاري ، بيروت .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السيرافي ، أبو زيد الحسن (ت ٣٦٨) – رحلة السيرافي ، مطبعة دار الحديث ، بغداد ، ١٩٦٠ .

الشافعي ، محمد بن إدريس (ت ٢٠٤)–مسند الشافعي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٠ .

الشماخ بن ضرار الذبياني – ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني ، تحقيق وشرح صلاح الدين الهادي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧ .

الشيباني محمد بن الحسن (ت ١٨٩) – الاكتساب في الرزق المستطاب ، تحقيق محمود عرنوس ، مطبعة الأنوار ، القاهرة ، ١٩٣٨ .

الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠)– تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٠ – ١٩٧٩

الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠) – جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٠ – ١٩٦٩ .

طرفة بن العبد البكري – ديوان طرفة بن العبد البكري ، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧٥ .

طفيل بن عوف الغنوي – شعر طفيل بن عوف الغنوي ، نشر وترجمة ف . كرنكو ، لوزاك ، لندن ، ١٩٢٧ .

عامر بن الطفيل – ديوان عامر بن الطفيل ، دار صادر ، ودار بيروت ، بيروت ، ١٩٥٩ .

العباس بن مرداس – ديوان العباس بن مرداس ، تحقيق يحيى الجبوري ، مديرية الثقافة العامة ، بغداد ،١٩٦٨ .

ابن عبد ربه ، أبو عمر أحمد بن محمد (ت ٣٢٨) – ، العقد الفريد ، تحقيق محمد سعيد العريان ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٥٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابن عبد ربه ، أبو عمر أحمد بن محمد (ت ٣٢٨) – ،طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وأخبار وأسرار ، تحقيق محمد إبراهيم سليم ، مكتبة القرآن ، القاهرة ، (د . ت .)

عبدة بن الطبيب – شعر عبدة بن الطبيب ، تحقيق ودراسة يحيى الجبوري ، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ١٩٧١ .

عبيد بن الأبرص – ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق حسين نصار ، ط ١ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

عدي بن زيد – ديوان عدي بن زيد ، جمع وتحقيق محمد جبار المعيبد ، مطبوعات مديرية الثقافة العامة ، بغداد ، ١٩٦٥ .

عروة بن الورد – ديوان عروة بن الورد ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق ١٩٦٦ .

ابن عساكر ، علي بن الحسين بن هبة الله (ت ٥٧١) – تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق سكينة الشهابي ، دار الفكر دمشق .

العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبدالله (ت ٣٩٥)– التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، تحقيق عزة حسن ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٦٩ .

علقمة الفحل – ديوان علقمة الفحل ، تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، حلب ، ١٩٦٩ .

عمرو بن شأس الأسدي – شعر عمرو بن شأس الأسدي ، تحقيق يحيى الجبوري ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، ١٩٧٦ .

عمرو بن قميئة – ديوان عمرو بن قميئة ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد ١١ ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

عمرو بن كلثوم ، الديوان ، جمع إميل يعقوب ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٩١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عمرو بن معديكرب : عمرو بن معديكرب الزبيدي – شعر عمرو بن معديكرب الزبيدي ، جمع وتحقيق مطاع الطرابيشي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧٤ .

عنترة بن شداد – ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي ، ط ٢ ، المكتب الإسلامي بيروت ، ١٩٨٣ .

ابن فارس ، أبو الحسين أحمد (ت ٣٩٥) – معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩ .

الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧) – معاني القرآن ، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي ، ط ٢ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٠ .

الفراهيدي ، الخليل بن أحمد (ت ١٧٥) – العين ، تحقيق محمد المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، بغداد ، ١٩٦٧ – ١٩٨٥ .

ابن الفقيه الهمداني – مختصر كتاب البلدان ، ليدن ، ١٨٨٥ .

الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٦) – القاموس المحيط ، دار الجيل بيروت .

القالي ، أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦) – الأمالي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٠ .

ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦)–الشعر والشعراء ، عالم الكتب ، بيروت ، (د . ت .)

ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦) – عيون الأخبار ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣ ,

ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦) –غريب الحديث ، تحقيق عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦) –المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، ط ٢ دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦) –المعاني الكبير ، دار المعارف العثمانية ، الهند ، ١٩٤٩ .

القرشي ،أبو زيد محمد بن أبي الخطاب(ت ١٧٠) _جمهرة أشعار العرب ، دار صادر ، بيروت .

قيس بن الخطيم الأنصاري– ديوان قيس بن الخطيم الأنصاري ، تحقيق ناصر الدين الأسد ، ط ٢ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٧ .

قيس بن زهير – الديوان ، جمع عادل البياتي ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، ١٩٧٢ .

كعب بن زهير _ الديوان ، تحقيق حنا نصر الحتي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٤ .

لبيد بن ربيعة – شرح ديوان لبيد بن ربيعة ، تحقيق إحسان عباس ، ط ٢ ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٨٤ .

لقيط بن يعمر الإيادي – ديوان لقيط بن يعمر الإيادي ، تحقيق عبد المعين خان ، دار الأمانة ، ومؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧١ .

ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت ٢٧٥) –سنن ابن ماجه، دار إحياء التراث العربي ، القاهرة ، ١٩٧٥ .

مالك بن أنس (ت ٢٧٩) – المدونة ، المطبعة الخيرية ، القاهرة ، ١٩٠٦ .

مالك بن أنس (ت ٢٧٩) – الموطأ ، تحقيق بشار عواد معروف ومحمود محمد خليل ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣

المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥) – الكامل ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، والسيد شحاتة ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، القاهرة ، (د . ت)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المتلمس الضبعي – ديوان شعر المتلمس الضبعي ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

المثقب العبدي ، عائذ بن محصن – ديوان شعر المثقب العبدي ، عائذ بن محصن ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

المرزباني ، أشعار النساء ، تحقيق سامي العاني وهلال ناجي ، دار الرسالة ، بغداد ، ١٩٧٦ .

المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦) – التنبيه والإشراف ، تصحيح ومراجعة عبد الله إسماعيل الصاوي ، دار الصاوي للطباعة والنشر والتأليف ، القاهرة ، ١٩٣٨ .

المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦) – مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٤ ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

مسلم أبو الحسين بن الحجاج (ت ٢٦١) – صحيح مسلم، ط ٢ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧٢ .

معن بن أوس المزني – ديوان معن بن أوس المزني ، صنعة نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن ، ط ١ ، مطبعة دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٧٧ .

المفضل الضبي ، أبو عبد الرحمن بن محمد بن يعلى – المفضليات ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط ٥ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٦ .

ابن مقبل ، تميم بن أبي – ديوان ابن مقبل ، تميم بن أبي ، تحقيق عزة حسن ، مديرية التراث القديم ، دمشق ، ١٩٦٢ .

المقدسي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد –أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ليدن ، ١٩٠٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم (ت ٧١١) – لسان العرب ، ط١ ، دار صادر بيروت .

الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد (ت ٥١٨) – مجمع الأمثال ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

النابغة الجعدي ، قيس بن عبد الله – شعر النابغة الجعدي ، قيس بن عبد الله ، ط ١ ، منشورات المكتب الإسلامي ، دمشق ، ١٩٦٤

النابغة الذبياني ، زياد بن معاوية – ديوان النابغة الذبياني ، زياد بن معاوية ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧ .

النمر بن تولب – شعر النمر بن تولب ، صنعة نوري حمودي القيسي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، (د . ت .) .

ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك (ت ٢١٨) – السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د . ت .)

الهمداني ، أبو محمد الحسن بن أحمد (ت ٣٤٤)– الإكليل ، تحقيق انستانس ماري الكرملي ، مطبعة السريان الكاثوليكية ، بغداد ، ١٩٣٠ .

الهمداني ، أبو محمد الحسن بن أحمد (ت ٣٤٤)– صفة جزيرة العرب ، نشر محمد بن عبدالله بن بليهيد النجدي ، القاهرة ، ١٩٥٣ .

الواقدي ، أبو عبد الله محمد بن عمران (ت ٢٠٧) – المغازي ، تحقيق مارسدن جونسن ، مطبعة جامعة أكسفورد ، ١٩٦٦

ياقوت الحموي أبو عبد الله بن عبد الله (ت ٦٢٦) – معجم البلدان ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

اليعقوبي ، أحمد بن إسحق (ت ٢٩٢) –البلدان ، نشر دي غويه ، ليدن ، ١٨٩٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اليعقوبي ، أحمد بن إسحق (ت ٢٩٢)-تاريخ اليعقوبي ، دار صعب ، بيروت (د ت).

أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٢) الخراج ،المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٩٣٣ .

٢. المراجع العربية

دوزي ، رينهارت – المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، ترجمة أكرم فاضل ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧١ .

الصمد ، واضح –الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي ، الطبعة الأولى ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨١ .

علي ، جواد – المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ١٠ ج ، الطبعة الثانية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٦ .

مطلوب ، أحمد – معجم الملابس في لسان العرب ، الطبعة الأولى ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٩٥ .

الرسائل الجامعية

العمري ، ليلى – مجلس المرأة وزينتها في العصر الجاهلي ، رسالة دكتوراة ، الجامعة الأردنية ، ١٩٩٥ .

العمري ، سالم – صورة المرأة عند شعراء البحرين واليمامة في العصر الجاهلي ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، إربد ، ١٩٨٦ ،

القرعان ، فايز – الوشم والوشى في الشعر الجاهلي ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، إربد ، ١٩٨٤ .

المقالات

الجبوري ، يحيى ، الزينة فى الشعر الجاهلي ، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية ، الأعداد ، ٤ ، ٥ ،٦،٠ ، قطر ، ١٩٨١ ، ١٩٨٢ ، ١٩٨٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجبوري ، يحيى ، الملابس في الشعر الجاهلي ، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية ، الأعداد ، ٧، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، قطر ، ١٩٨٤ ، ١٩٨٥ ، ١٩٨٦ ، ١٩٨٧ ، ١٩٨٨ .

العلي ، صالح ، الألبسة في القرن الأول الهجري ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م ١٣ ، بغداد ، ١٩٦٦ .

العلي ، صالح ،ألوان الملابس العربية في العهود الإسلامية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م ٢٦ ، ٢٧ ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ .

العلي ، صالح ، الأنسجة في القرنين الأول والثاني ، مجلة الأبحاث ، م ١٤ ، ج ٤ ، بيروت ، ١٩٧٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract

The Arabs Clothing in Northern and Central Arabia

in the Pre-Islamic and Prophet Periods

(500-632)

By

Mahmud Adawi

Supervisor

Dr. Salamih Nuaimat

This thesis aims to study one of the cultural aspects of the Arabs life in the Northern and Central Arabia in the Pre-Islamic and Prophet Periods . It relies on the information that the sources provide .These sources are various : Koran , Koran interpretation , Traditions of prophet , prophet biography , history sources , geography sources , poetry , literary sources , and language sources .

The first chapter deals with the raw materials used for making clothing , such as leather ,wool , silk , linen and cotton . The second chapter was devoted for studying the manufacturing of clothing , so tanning , spining ,weaving and sewing were studied, In the third chapter ,the kinds of clothing were studied , so the clothing of head , face , body , hands ,and

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

fect ,were studied . In the fourth chapter the jewellery , perfumes and stains were studied .

٤٩٤٨٧٦

The study concluded that the clothing and ornaments were various , in their material , so there were local materials , and imported materials , there were home-made clothing , and specialised industries , there were sewed clothing , and unsewed clothing .These variations reflect the variety of the social and economic types of life in the Arab Peninsula .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit